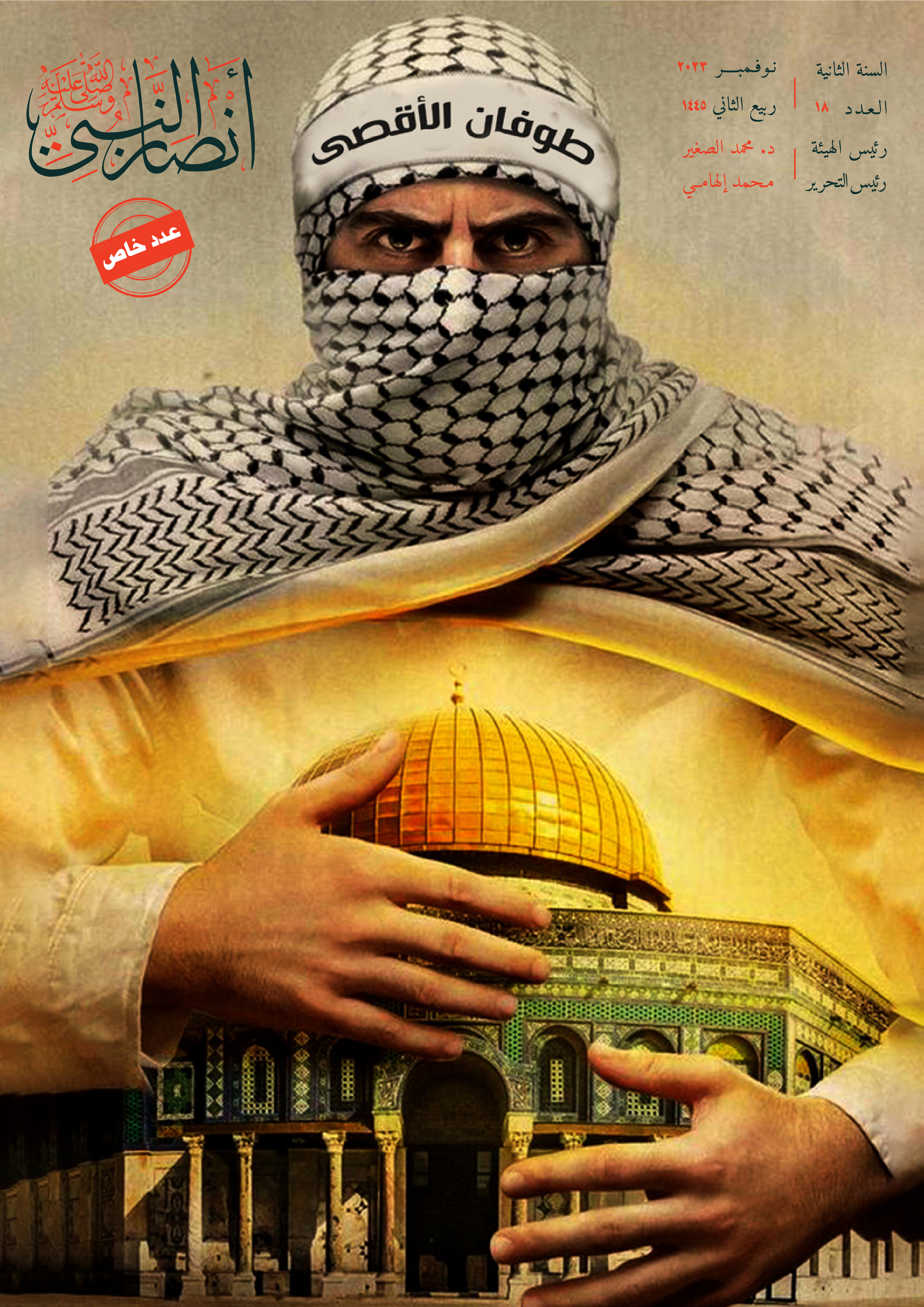

أنصار النبي
صلى الله عليه وسلم
عدد خاص
طوفان الأقصى
السنة الثانية
نوفمبر ٢٠٢٣
العدد ١٨
ربيع الثاني ١٤٤٥
رئيس الهيئة
د. محمد الصغير
رئيس التحرير
محمد إلهامي

مجلة أنصار النبي ﷺ
تصدر عن الهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام ﷺ




## أهداف الهيئة

### تضع الهيئة هدفها الرئيسي على هذا النحو:

«أن يكون جناب النبي ﷺ مصوناً محترماً، وأن تكون الإساءة إليه مجرمة قانوناً في سائر أنحاء العالم» وهو الهدف الكبير الذي يحتاج إلى عمل ضخم ودؤوب على كافة المستويات.

وقبل الوصول إليه لا بد من إنجاز مراحل مهمة في التعريف بالنبي ﷺ، كذلك لا بد من إنجاز مراحل مهمة في حشد الجهود مع المسلمين والعقلاء من غير المسلمين لتجريم الإساءة إلى النبي ﷺ قانونياً في البلدان المختلفة، وهو الأمر الذي يتطلب خبرات متنوعة عالية المستوى.

## السياسة العامة لعمل الهيئة

إن قضية نصرة النبي ﷺ قضية كبيرة لا يمكن أن تنهض بها جهة واحدة مهما بلغت من القدرات والإمكانيات، وكذلك فإن «الهيئة العالمية لنصرة النبي ﷺ» اختطّت لنفسها سياسة عامة تقوم على تفعيل الطاقات الإسلامية واستثمارها والتنسيق بينها، بحيث تبلغ المجهودات المبذولة في نصرة النبي ﷺ أقصى نتائج ممكنة.

تضع الهيئة نفسها في موضع التنسيق والتنظيم بين المؤسسات الإسلامية المختلفة لتأدية واجب نصرة النبي ﷺ، فهي تعمل -على سبيل المثال- على استثمار طاقة الجاليات الإسلامية المقيمة في البلاد المختلفة لحصر أهم الشبهات والقضايا المثارة عن النبي ﷺ والتي تحتاج مجهودا علميا وفكريا لتفنيدها، ثم تعمل على حث طاقة المؤسسات العلمية من الجامعات الإسلامية والمعاهد والأكاديميات والروابط العلمائية على معالجة هذه الشبهات، ثم تعمل على تحويل هذا المجهود الفكري والعلمي إلى معالجات فنية متنوعة: مقروءة ومسموعة ومرئية قريبة إلى لغة العصر والمزاج العام السائد لدى الرأي العام المعاصر، وذلك عبر حث الطاقات القائمة في مجال الإعلام والإنتاج الفني لدى المؤسسات الإسلامية على معالجة هذه الأفكار. تستثمر هذه الأطراف جميعها طاقاتها الموجودة فعلاً في تسويق المنتجات النهائية.

وبهذا تتوجه المجهودات والطاقات القائمة نحو هدف نصرة النبي ﷺ بطريقة فعالة ومنسقة، حيث تؤدي كل جهة دورها الذي تحسنه.

# أنصار النبي صلى الله عليه وسلم

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

## محتويات العدد






رئيس الهيئة
د. محمد الصغير

رئيس التحرير
محمد إلهامي

@ ansarunaby@gmail.com

## أئمة الهدى

«من تراث علمائنا الراحلين»



## الصادعون بالحق

«من تراث العلماء والدعاة الأسرى»

ترحب مجلة « أنصار النبي ﷺ » بمشاركات السادة القراء الكرام على هذا النحو:

١ كتابة المقال، وأن يكون مقالاً لا تنقصه الرصانة العلمية ولا العاطفة الدعوية، على ألا يتجاوز في أقصى الأحوال ١٥٠٠ كلمة، مذيلاً بالاسم الحقيقي لصاحبه.. ويتعلق بموضوع المجلة عن التعريف بالنبي ﷺ وشمائله وفضائله وأخلاقه ورحمته بأمته والتذكير بحقه وواجبات الأمة نحوه، والدفاع عن سنته ومحبة آل بيته وصحابته، ورد الشبهات عنه.

٢ ترشيح مادة كتبها عالم من العلماء الراحلين، أو من المؤسسات الإسلامية العريقة كالأزهر في مصر وهيئة كبار العلماء في الجزيرة وندوة العلماء في الهند تتعلق بموضوعات المجلة.. مع التوثيق الدقيق لهذه المادة: في أي كتاب أو مجلة نشرت بالصفحة وتاريخ الطبعة، أو رابط المادة على الانترنت.

٣ أو ترشيح مادة كتبها أحد العلماء والدعاة الأسرى فيما يتعلق بموضوع المجلة، مع التوثيق الدقيق لمصدرها.

- تفريغ مادة صوتية لأحد العلماء -الراحلين أو الأسرى- مع توثيق مصدرها.

- ولا نستغني أبداً عن مجهود القراء ومساعدتهم في نشر المجلة أو في ترجمتها إلى لغات أخرى أو في طباعتها وتوزيعها في بلدانهم، فحقوق الطبع والتوزيع محفوظة لكل مسلم.

ترسل المشاركات على البريد الإلكتروني التالي : ansarunaby@gmail.com

أكاديمية أنصار النبي
SUPPORTERS OF PROPHET ACADEMY

# أكاديمية أنصار النبي

أكاديمية علمية ودعوية عالمية، منبثقة عن الهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام، تعتمد التقنيات والأساليب الحديثة في التعليم، تنظم وتقدم برامج ودورات علمية، ودبلومات شرعية وفنية ومهارية في مختلف مجالات النصرة النبوية، وتقوم على تخريج وتأهيل متخصصين في فقه نصرة النبي صلى الله عليه وسلم علميا وعمليا، وتعمل على تمكين الشباب المسلم من المشاركة الواعية الفعالة في مجالات النصرة المتعددة.


الشيخ د. محمد الصغير
الأمين العام للهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام

+90 536 491 13 74
@ansaracademy_

الشيخ د. عبد الحي يوسف
عميد أكاديمية أنصار النبي صلى الله عليه وسلم







## الافتتاحية

# .. طوفان النصر ..



د. محمد الصغير

رئيس الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

حققت كتائب الشيخ عز الدين القسام نصراً مباغتاً في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، ومن ساعتئذ والحديث عن الكتائب والمجاهدين هو شغل الناس أجمعين، ولا يزاحم أخبار غزة في صدارتها للمشهد شيء آخر، حتى أُطلق على الحرب الدائرة في فلسطين الآن ضد جيش الاحتلال «الحرب العالمية الثالثة» نظراً للحشد الغربي الهائل الذي تتزعمه أمريكا والدول الكبرى في القارة العجوز، في تجسيد حي لصورة الحروب الصليبية التي طالعنا أخبارها في أروقة التاريخ.

وهذا التداعي الغربي كان أول بشائر نصر السابع من أكتوبر، وأول علامات هزيمة جيش الاحتلال، حيث طالب بمساعدات عاجلة من الجنود والعتاد، في الوقت الذي كان منتهى أمل الداعمين لفلسطين، هو انتظار إذن العدو في السماح لهم بإرسال قارورة ماء أو زجاجة دواء، ولم تطلب حماس دعماً عسكرياً من أحد بعد مرور خمسة وعشرين يوماً على بداية المعركة، وما زالت قادرة على النزال والمواجهة، وما لديها من أسرى يوم النصر، يؤكد نجاحهم في حسم الجولة الأولى، أما جرائم جيش الاحتلال فما هي إلا محاولات انتقام من المباني والمدنيين، دون إحراز أي نصر عسكري بعد الهزيمة المذلة، ولعل ما حدث من كسر غطرسة الصهاينة، وتبديد أكذوبة الجيش الذي لا يُقهَر، هو الدافع وراء الأعمال الجنونية والتصرفات النازية، التي يقوم بها (نتنياهو) وأزلامه.



أما على صعيد الأمة الإسلامية فقد سرت دماء العزة في شرايين أبنائها بعد هذا النصر المبين، والتفت بقوة خلف المقاومة الباسلة ورجالها الميامين، وعادت القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى المبارك إلى مكانتهما في مقدمة سُلَّم الأولويات، وانتفضت الأمة من طنجة إلى جاكرتا، ومن كابُل إلى السنغال، في طوفان هادر يؤيد «طوفان الأقصى» ويشد على يد أبطاله، وكان لافتاً ردة فعل الشعوب التي ارتكست حكوماتها في حمأة التطبيع، حيث جاءت ردودهم قوية مزلزلة، رداً على مَن اقترف الإثم، وأنه وحده مَن وقع في الكبيرة. أما على صعيد الحكومات فقد أظهرت عملية طوفان الأقصى وجوه الصهاينة العرب على حقيقتها، لا سيما وكان يصعُب عليهم عدم إظهار الولاء للكفلاء، فتخندقوا بمنتهى الوضوح في معسكر

العدو وتخلوا عن برقع المجاملة، كما ظهر عجز البقية، وأنهم دول وظيفية لا تملك قرارها، لأنها منزوعة الدسم معدومة السيادة، وليست إلا مجرد سكرتارية تعمل في نطاق المسموح به والمتاح.

لذا يجب علينا حتى تضع الحرب أوزارها أن نمتثل لأمر الله القائل: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]، وأن نذكّر بالآتي:

١. حقق المشركون والمنافقون قتال الكافة، بالوقوف مع جيش الاحتلال، وبقي لنا أن نذعن لأمر الله، ولا نترك غزة وحدها.

٢. كل جيش لا ينصر غزة الآن لا يمثل المسلمين.

٣. الحاكم الذي يحُول بين المسلمين وبين نصرة المظلومين ليس منا في قليل ولا كثير، وبقاؤه يحقق مصالح المحتلين.

٤. بعد قطع المياه والكهرباء ثم الاتصالات عن غزة وتكثيف القصف واستخدام الأسلحة المحرمة، وهدم المستشفيات على المرضى والجرحى، ومشاركة دول كبرى في الحرب، ليس أمامنا إلا فزعة أهل فلسطين في الداخل لنجدة إخوانهم، وزحف دول الجوار إلى الحدود لكسر الحصار، ثم الاعتصام المفتوح أمام سفارات الاحتلال والدول الداعمة له في كل العواصم.

٥. الدعم المالي عصب استمرار الطوفان، وبه نكوّن عدة المجاهدين، وذخيرة المرابطين.

٦. دعاء السَّحَر سهام القدَر، فأخلِصوا لإخوانكم في الدعاء لأن النصر من العزيز وحده.

والله ناصر دينه ومُعزّ جنده، فاصبروا وصابروا ورابطوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون.

# طوفان الواجبات..
# وواجبات الطوفان

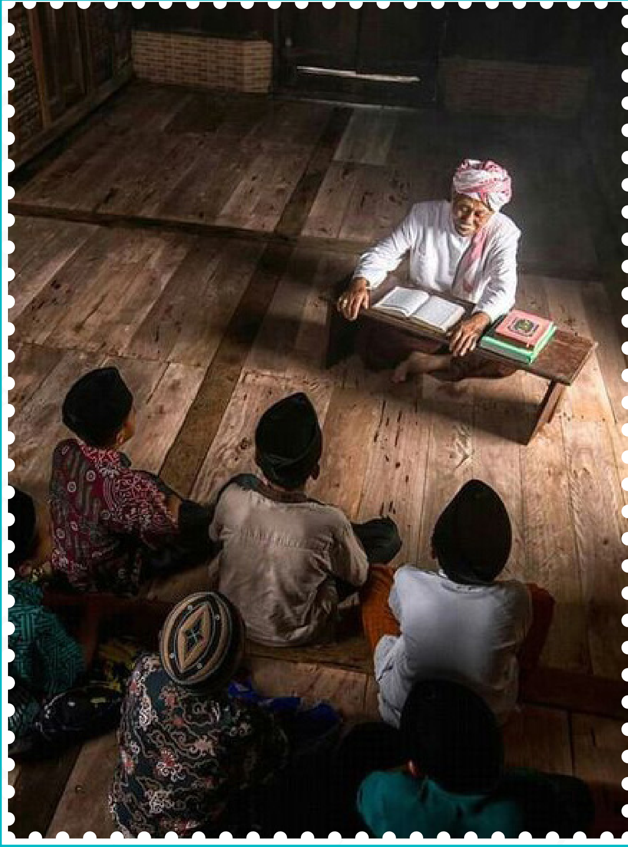


محمد إلهامي (رئيس التحرير)

عضو الأمانة العامة للهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

تتبارى الأقلام في وصف المأساة، وتجفل أكثرها عن الذهاب نحو الحلول العملية والواجبات المفروضة، ولأننا هنا في ساحة "أنصار النبي ﷺ"، فلا يسعنا أن نبقى في الكلام المكرر المعاد، ولا أن نتبارى مع القائلين والكاتبين، بل لا بد لنا أن نذهب نحو الكلام المفيد، الكلام الذي ينبني عليه عمل.

## ١. العلماء والفقهاء



أشد الناس محنة في هذا العصر هم العلماء، إنهم ورثة الأنبياء الذين أوكلت لهم مهمة بيان الرسالة بعد انقطاع عصر النبوة، شعارهم شعار الأنبياء من قبلهم ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾، وما تزال الأمة في كل حين تنادي عليهم أنْ قوموا بواجبكم في البيان والإنكار، بل في قيادة الأمة نحو التحرير، بل يشتط البعض ويفرط فيأخذ في إدانتهم وتقريعهم.

وبديهيٌّ أننا نتكلم هنا عن علماء الحق والصدق لا عن علماء السوء وطلاب الدنيا بالدين فهؤلاء إنما هم جزء من العدو، وهؤلاء يستحقون كل تقريع وتأنيب وإنكار.

العلماء في عصرنا هذا مكبّلون مقيّدون بقيود كثيرة، وهم الآن يدفعون ثمن عصور الاستعمار الأجنبي وعصور الطغيان المحلي، حيث انتزعت من العلماء سائر مصادر قوتهم واستقلالهم، وحيث أزيحوا عن مراكز التأثير والنفوذ السياسي والقضائي والاجتماعي أيضاً. وهذه قصة طويلة لا يتسع المقام لها، ولكن القصد أن نظام الدولة المعاصر قد سلب العلماء نفوذهم وجعلهم موظفين لدى الساسة وكبَّلهم في كل شيء لا بقيود الأمن والخوف والسجن فحسب، بل بقيود كثيرة من الراتب وتصريح الخطابة وإلقاء الدروس والخروج في وسائل الإعلام ونحوه!

فمن يطالب العلماء الآن بأن يجددوا عصر ابن تيمية والعز بن عبد السلام، كمن يطالب كتائب القسام ومجاهدي الشام أن يجددوا فتوحات ابن الوليد والمثنى والقعقاع! وكم من عالِمٍ نطق بكلمة حق فسيق إلى السجن أو إلى الموت، ولم يجد من الشعوب نصيرًا! فمصيرُ هذا العالِم يُثَبِّط غيره عن أن يفعل مثله! فكلا الطرفين مكبل: العالِم والأمة!

**ومع ذلك فلا نهضة للأمة بغير العلماء، والعلماء هم أول الناس مسؤولية عن تغيير هذه الأوضاع، وهم أولى الناس بالتفكير في الحلول.. وإني لأحسب أن العلماء اليوم يحتاجون إلى عقد مجمع فقهي (ولو كان سرًّا، ولو كان من خلال الانترنت.. إذا لم يتسر لهم اجتماع آمن في عاصمة ما)، ليتباحثوا في نوازل كهذه:**



١ لماذا تعجز الأمة عن مدّ يد العون إلى أهل غزة؟

٢ فإن كان هذا بسبب ضعف الأمة وخورها وانصرافها.. فلماذا؟ ومن أين نبدأ؟

٣ وإن كان هذا بسبب الحكام الذين يكبلون حركتها ويمنعون الأمة من نصرة إخوانهم.. فما سبب ذلك؟ هل هو عجز وضعف منهم؟ أم هو تواطؤ وخيانة؟!

٤ فإن كان عجزاً وضعفاً فما السبيل إلى تقويتهم ودعمهم وتحويل عجزهم وضعفهم إلى قوة وقدرة؟ وماذا ينبغي على الشعوب أن تفعل؟ وعلى كل واحد في مكانه أن يفعل؟!

٥ وإن كان خيانة وتواطأ فما هو توصيفهم الشرعي؟ وكيف يمكن العمل على إزالتهم وإزاحتهم واستبدال غيرهم بهم؟ وماذا ينبغي عندئذ أن يقال وأن يُكتب وأن يُفتَى به لمن يعمل في جيوشهم وشرطتهم ومخابراتهم وإعلامهم؟ وكيف يمكن للشعوب التي يرى بعضها أن لهؤلاء طاعة عليهم أن تسعى في خلعهم؟

٦ وما حقيقة الموازنة بين المصالح والمفاسد المترتبة على بقائهم أو على السعي في خلعهم؟ هذا والسادة العلماء هم أول من يعرف أن حساب المصالح والمفاسد لا يتوقف عند الحال بل يمتد إلى المآل. ولا يتعلق فقط بهذه المعركة أو بهذا الجيل بل يمتد إلى غيرها من المعارك والأجيال؟

٧ وسواءٌ أكان الحكام في حال عجز أو حال خيانة، فما هو موقف الشعوب من الاتفاقيات التي أبرمها هؤلاء مع الصهاينة وحلفائهم؟ هل لهم أن ينتهكوها؟ هل لهم أن يخفروا أمانهم ويستهدفوا أفراد الصهاينة ومصالحهم في كل مكان؟ وإذا فعلوا فسُجِنوا أو قُتِلوا فما حكم الفاعل وما حكم الذي يأمر ويقضي وينفذ السجن والقتل على مَن استهدف صهيونياً؟!




٨ ما الرأي في توسيع المعركة خارج ديار فلسطين، واستهداف المصالح الصهيونية، والمصالح الداعمة لها في كل العالم؟

٩ هل يجوز للمسلمين حصار السفارات الإسرائيلية والأمريكية وتدميرها في جميع أنحاء العالم؟ أو على الأقل الاعتصام أمامها وعدم مغادرتها إلا بالتوقف عن قصف غزة؟ وما حُكم من قُتل وهو يفعل ذلك؟ وما حُكم مَن قتله؟ وهل يُعد هذا جهاداً في سبيل الله؟ أم فعلاً أهوجَ؟



١٠ ما الرأي في عمل العاملين في الشركات الأمريكية أو التي تغلب فيها النسبة للمُلاك الأمريكان، أو في شراء العلامات التجارية لهذه الشركات: سواء في الملابس أو المطاعم أو المقاهي؟

١١ ما حكم المتخلف عن نصرة إخوانه المسلمين بمثل هذه الأمور؟ وهل يلزمه التوقف في الحال أم مراعاة التخلص التدريجي مما هو فيه من اتفاقيات وعقود؟ وماذا يكون الموقف إن كان كل هذا لا يكاد يؤثر في المعركة القائمة أو كان لا يؤثر في أية معركة لضعف حجم تأثير المقاطعة في هذا المنتج أو هذه السوق أو تلك الشركة والعلامة التجارية؟

١٢ هل يجوز لأهل غزة اقتحام الحدود المصرية طلباً للغذاء والدواء وحصولاً على المساعدات المحجوزة عنهم؟ فإذا مُنِعوا من ذلك فهل لهم أن يقاتلوا أفراد الجيش المصري؟ وما حكم من سيقاتلهم من هذا الجيش؟

١٣ هل يجوز لأهل الأردن اقتحام الحدود مع إسرائيل مع ما في ذلك من الخطورة عليهم، لا من قِبَل إسرائيل وحدها، بل من قبل الجيش الأردني أيضاً؟ وذات السؤال يقال: في هذه الحال ما حكم القاتل والمقتول؟!

١٤ وقبل كل ذلك وبعده، كيف يمكن التخلص من هذا النوع من النظام الذي سلب من الأمة ومن علمائها القدرة على الفعل، وجعل كل شيء محتكَراً بيد السلطة وحدها، حتى صارت الأمة كالدجاج

المحبوس في الحظيرة، مهما اخترقتها الحسرة واستهلكها البكاء لا تستطيع أن تفعل شيئاً.. إن التفكير في الصيغة المعاصرة من النظام الإسلامي الذي تستعيد فيه الأمة قوتها والعلماء نفوذهم هو من أخطر ما يجب أن يشغل عقول أهل العلم.

**هذه الأسئلة كلها يترتب عليها أمور كثيرة، وتفتح نقاشات أخرى في موضوعات أخرى، ولكن الخروج منها ولو بأقل قدر من الاتفاق هو مفيد للغاية في توجيه النظر الفقهي، وترشيد الخطاب الدعوي، وإلهاب الخطاب الوعظي.. وهو ضروري في توضيح وفهم الواقع المعاصر، وفي التماس الطرق وفتحها، والإشارة إلى الممكن والواجب من الأعمال! وما من شك في أن أمة المليارَيْن فيها من يستطيع أن يفعل شيئاً إذا جاءته الفتوى المناسبة، وكان هو في المكان المناسب!**

إن تحت أهل العلم حشوداً من الدعاة والوعاظ والكُتَّاب والإعلاميين، ممن يرقبون قولهم، ويستطيعون أن يعيدوه ويجددوه بوسائل وأساليب مختلفة. إن العالم الصادق لا يعرف كيف هو حجم تأثيره في نفوس المسلمين الصادقين، فإن المسلم ما إن يبصر عالِمًا يثق بعلمه وفهمه، ويثق بدينه، إلا ويكاد أن يكون له كالمريد المطيع، يشير فيجيب، ويأمر فيأتمر.



## ٢. العلماء التطبيقيون

إن أول ما يُستفاد من معارك أمتنا، بما فيها معركة طوفان الأقصى، أننا أمة لا تفتقر إلى الباسلين

والفدائيين والاستشهاديين، فالعدو المتفوق المدجج بالسلاح وبعد ثلاثة أسابيع يتخوف من الدخول إلى غزة، لكنه يسكب عليها من نيران طَيرانه ما لا قِبل لهم به وما لا يتسنّى لأحد دفعه!

لو تخيلنا أننا استطعنا أن نشلّ طيران العدو، أو أن نكافئ طيرانه بطيران لنا، لكانت نتائج المعارك كلها مختلفة. فمنذ أن ظهر الطيران في أوائل القرن الماضي حتى بدأت خسائرنا تتكاثر وتزداد بسرعة وقسوة، ومع أن أمتنا استطاعت بعد التضحيات الهائلة أن تحرر في كثير من المعارك، وأن تنتصر بالصبر وطول الأناة، فإن كثيراً من المعارك انتهى بانتصار العدو لتفوقه في الطيران!

إن أمتنا أمام تحدٍ فظيع في مسألة الطيران، وهذه لا يقوم لها إلا علماء الهندسة والاتصالات والميكانيكا والمقذوفات ومن حولهم ممن يعملون في هذا المجال!



الشهيد محمد الزواري مهندس طائرات حماس

ونعم، مثلما نحن مكبلون في أمور كثيرة، فنحن مكبلون في ساحة البحث العلمي، سواء من جهة الإمكانيات المتاحة والخبرات الفنية، أو من جهة الخوف والرعب من السجون والمعتقلات.. ومع ذلك فلا سبيل إلا المحاولة والمقاومة والتفكير في الحلول.. لست أشك أدنى شك في أن الذي سيخترع حلاً لمشكلة الطيران هذه سيخلد اسمه في الأمة بل في العالم كله لألف سنة على الأقل، وسيفتخر به حفيده بعد أربعين حفيد.. إنه سيعيد التوازن مرة أخرى بين الضعفاء والأقوياء، بين الشجعان المتشبثين بأرضهم وبين الجبناء الذين يقذفون بالنار من السماء!



والأمر هنا لا يتعلق بالطيران وحده، ربما يستطيع أن يفعلها مبرمج يخترق الشبكات أو الرادارات أو أجهزة التحكم المختلفة في التوجيه، وليس بعيداً أن يفعلها مهندس مبتدئ يهتدي إلى ثغرة ما أو إلى سلاح ما أو إلى تشويش ما، فيتمكن بذلك من شلِّ هذا التفوق الجوي الملعون!

وقد يفعلها آخرون من الكيميائيين أو من غيرهم، ممن قد يستطيعون اكتشاف مادة أو تركيبة أو سلاح بيولوجي أو كيميائي، يمكن أن يُحمل على رؤوس صاروخية مقذوفة، فيتيح للمقاومة أن تقذف عدوها بهذا النوع من السلاح، وتملك بهذا ورقة تفاوض بها وتساوم وتقايض: بأن أي قصف جوي للمدنيين سيقابل بقصف صاروخي بهذا السلاح البيولوجي أو الكيميائي!

**إنني أكتب، ولا شك يبدو في كتابتي جهلي بالموضوع، وربما تثير بعض عباراتي سخرية المتخصصين.. ولن أدافع عن نفسي، فإنما القصد أن أثير بعض الأفكار، وأن أوجه النظر إلى أن مشكلة الطيران لن تتعلق بفنيات الطيران وحدها.**

إن معارك الأمة يجب أن يحتشد فيها الجميع، وكل امرئ في مكانه أعرف وأعلم بما يستطيع أن يفعل، وهو إذا كان صادقاً وحاملاً للهمّ حقاً، فستنبثق في ذهنه الأفكار الغزيرة والوسائل العديدة التي يمكنه أن يفعلها. إن سائر العلوم المدنية التي تُستخدم في التطبيقات المدنية كتصنيع الثلاجات والغسالات

والتكييف والكمبيوتر وغيرها من الأجهزة تقوم على قوانين علمية، وهذه القوانين يمكن بقليل من التفكير أو بكثير منه أن يستفاد بها في التطبيقات الحربية لتكون سلاحاً بين يدي المجاهدين.

## ٠٣ علماء العلوم الإنسانية



إن مجالات العلوم الإنسانية مثل: علم النفس والاجتماع والاقتصاد والإعلام والتربية والتاريخ والفنون بأنواعها هي من أهم وأخطر أنواع العلوم، على رغم ما يكتنفها من مشكلات داخلية ومن قيود مكبِّلة كالتي تُفرَض على الجميع.

ومع ذلك فإن المجدّ المجتهد المخلص في شيء من هذه العلوم يستطيع أن يفعل الكثير والخطير والمهم أيضاً، فإن الله تبارك وتعالى قد أودع في النفس البشرية قوانين وسُنناً، وأودع مثلها في المجتمعات، وظهرت ثمار هذا كله في حركة التاريخ.. إن اللوحة التي يرسمها حاذق مهموم، أو بيت الشعر الذي يخرج من عقل ذكي وقلب ملتهب، أو الخطبة التي يهدر بها صادق مخلص، أو المقال الذي يكتبه بصير خبير بطبائع النفوس... إلخ! كل هذا يُسهم في تحويل الآراء، وتجنيد الفدائيين، وتبصير الغافلين! وهل الفدائي البطل إلا ثمرة كلام كثير صنع نفسه وشكّل عقله واختلط بروحه؟!

لكن معضلة مجالات العلوم الإنسانية هي في كثرة الكذب والوهم والخيال، وفي صعوبة التفريق بين الحق والباطل، إن الآلة التي يصنعها المهندس لا مجال فيها للوهم، فهي تعمل أو لا تعمل، وإنما مشكلة المهندس: هل يستعملها في الخير أم في الشر؟ في المهم والضروري أم في الترفيه والتمتع؟.. أما الكلام الذي

يقوله عالم نفس أو اجتماع أو اقتصادي أو تربوي أو مؤرخ أو إعلامي فمعضلته الحقيقية أنه لا يمكن اكتشاف الكذب والوهم فيه إذا أُحْسِنَتْ زخرفته وصياغته.. ولهذا كم راجت من أوهام وخرافات وأكاذيب تلبست بلباس العلوم ونطق بها مَن يُقال عنهم خبراء وأساتذة!

وهنا تأتي **معضلة الأمانة**: فالواجب ألا يتكلم في الشأن إلا مَن كان على علم بما يقول، وكان في قوله هذا صادقاً متورعاً. ثم الواجب على المستمع أن يتأمل في القائل، فلا يتبع إلا مَن يثق في دينه وفي علمه معاً.

## ٤. وآخرون مِن ورائهم

قد وزَّع الله الأرزاق والمواهب والقدرات.. سيظل العلماء في كل مجال محتاجين إلى آخرين من ورائهم، سيحتاجون إلى آخرين لم يُرزَقوا موهبة العلم في أي مجال لكن رُزقوا مواهب أخرى، وهذا موضع اختبار الله لهم:



١ فمن أولئك من رُزق المال والقدرة على الكسب وأنعم الله عليه بالثراء، فمثل هذا عليه واجب الإنفاق والدعم والرعاية لكل هؤلاء السابقين.. فكم في بلادنا مَن أقعدته الحاجة والانشغال بها عن السعي في قضايا الأمة والتفكير في شأنها!

٢ ومنهم من رُزق الشهرة والانتشار الواسع، فمثل هذا عليه واجب التعريف بهم والدلالة عليهم وتوجيه الأنظار إليهم.. فكم في بلادنا من أذكياء أفذاذ لا يُعرفون، فلو كانوا قد أُتيحت لهم النوافذ المناسبة لجنَت الأمة من ورائهم الخير الكثير، ومَن يدري: لربما استطاع بعضهم تغيير التاريخ!

٣ ومنهم مَن رُزق علاقات كثيرة ممتدة ومتنوعة، فمثل هذا عليه واجب تيسير الطريق لهم، ليوضَع كل امرئ في موضعه ويُوَسَّد الأمر إلى أهله.. فكم في بلادنا من كفاءات مطمورة مدفونة لم تستفِد منها الأمة لأنها لم تُعرف أو لم تستطع أن تكون في المكان الصحيح.

٤ ومنهم من رُزق القدرة على الإدارة والتنفيذ، فهو قادر على أن يسمع ويفهم، ثم هو يستطيع تجسيد الأفكار في مؤسسات وشركات يعجز عن إنشاء مثلها الخبراء أصحاب الأفكار، فمثل هذا عليه واجب جمع الطاقات المتناثرة وتنظيمها.. فكم في بلادنا من متناثرين لا يعطلهم عن العمل الجاد ولا يعطل الأمة عن الاستفادة بهم إلا افتقادهم لهذا المدير!



وآخرون لا أستطيع أن أحصيهم ولا يستطيع خيال كاتب أن يجمعهم! ولكن في ما مضى إشارة كافية.

إن طوفان الأقصى، وما نراه من العظمة التي يسطرها إخواننا في فصائل المقاومة! ثم ما نراه من حمام الدم الذي يسيل، يفرض علينا طوفاناً آخر.. ذلك هو: طوفان الواجبات.

# حرب غزة

# وإحياء فقه الجهاد



د. عبدالحي يوسف

عميد أكاديمية أنصار النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم..

حرب الصهاينة على إخواننا أهل فلسطين، والتي تدور رحاها في أيامنا هذه، والتي خلَّفت الآلاف من الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى، من الخير الذي ساقه الله للمسلمين في ثناياها. لقد أحيت في الأمة فقه الجهاد، وحملت العديد من الناس على التنقيب في بطون الكتب والبحث في أضابير المكتبات؛ جواباً عن سؤال أو دحضاً لشبهة، بعد أن عادت مسائل الجهاد نسياً منسياً لا يكاد يذكرها أحد، وفي هذه المقالة أذكر شيئاً من ذلك:

## أولاً: قد شرع الله الجهاد تحقيقاً لحِكَم عظيمة

- منها حماية المستضعفين، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

- ومنها أن يأمن كل ذي دين على دينه: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]. والصوامع: منازل الرهبان، جمع صومعة، والبِيَع: جمع بِيعة، وهي كنائس النصارى، والصلوات: كنائس اليهود، وهي بالعبرانية صلوتا. قال أبو بكر الجصاص الحنفي: «وفي الآيةِ دليلٌ على أنَّ هذه المواضعَ المذكورةَ لا يجوزُ أن تُهْدَمَ على مَن كانَ له ذِمَّةٌ أو عهدٌ مِن الكفَّار».ا.هـ.



- ومنها تأمين الدعوة إلى الإسلام: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

- ومنها رد العدوان وكفُّ بأس الظالمين: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]

## ثانياً: لم يكن الجهاد تشريعاً محدثاً جاء به ﷺ

بل كان مفروضاً على جمع من الأنبياء قبله، يدل على ذلك قول ربنا سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ومعنى الآية: أن الأنبياء الذين قاتلوا كثيرون، وقد قاتل معهم جموع كثيرة من أتباعهم؛ وقُتِلَ كثيرٌ منهم، فلم يحملْ ذلك بقيَّتهم على التزعزع عن دينهم، أو على أن يتركوا جهاد عدوهم. ولعل بعض من يطعن في تشريع الجهاد في الإسلام يكُفُّ لسانه ويمنع أذاه حين يقرأ في إنجيل متى - الإصحاح العاشر - الفقرة ٣٥ وما بعدها ما يُنسَب إلى المسيح عليه السلام أنه قال: «لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً، وإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه، والابنة ضد أمها، والكنة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته. من أحب أباً أو أماً أكثر مني فلا يستحقني، ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني، ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني، من وجد حياته يضيعها، ومن أضاع حياته من أجلي يجدها».



## ثالثاً: حروبنا -أهل الإسلام- تحكمها قيم وأخلاق

فليست هي حرباً للدمار الشامل، ولا هي أخذ للبريء بجريرة المذنب، بل هي لإحقاق الحق وإبطال الباطل؛ فلا يطلق العنان لمشاعر المحاربين ليفعلوا ما يشاؤون مما تمليه روح الغضب وشهوة الانتقام؛ فيقتلون من لا يستحق القتل، أو يعذبون الناس، أو يمثلون بجثث الأعداء، فقد كان النبي ﷺ إذا أمَّر

أميراً على جيش أو سريَّة أوصاه بتقوى الله، ونهاه عن قتل الصغار والنساء، أو الغدر بالأعداء، أو التمثيل بجثة من قُتِل منهم، وقال ﷺ له: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا مَن كفر بالله، اغزوا ولا تغُلّوا ولا تغدِروا، ولا تُمثِّلوا، ولا تقتلوا وليدًا»[١]. وقد وُجدت امرأةٌ مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ فقال ﷺ مستنكراً قتلها: «ما كانت هذه لتقاتل»[٢]. وكان ﷺ يوصي بالأسرى خيراً: «استوصوا بالأُسَارَى خيراً»[٣]. وهذا ما طبقه إخواننا المجاهدون في غزة جزاهم الله خيراً مما شهد به الأعداء من اليهود أنفسهم.



## رابعاً: لم تعرف الدنيا ناساً كانوا أوفى بالعهود من المسلمين

فقد كان النبي ﷺ يفي بالعهد ولا يغدر، ويأمر قادة جيوشه أن يتركوا الغدر ويوصيهم قائلاً لهم: «ولا تغدروا». وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقض قوم العهد إلا سُلِّط عليهم عدوّهم»[٤]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»[٥]. وقد أقرَّ أعداؤه بوفائه وهم في شدة عداوتهم له، فقال مِكرَز لرسول الله ﷺ: «ما عُرِفتَ بالغدر صغيراً ولا كبيراً، بل عُرِفتَ بالبر والوفا». ولما سأل هرقل أبا سفيان وهو يومئذ ما زال كافراً: أيغدر محمد؟ فقال: لا. فقال هرقل: وكذلك الرسل لا تغدر.

---

١ رواه مسلم.
٢ رواه أبو داود.
٣. رواه الطبراني.
٤. رواه الطبراني، وصححه الألباني.
٥ رواه أحمد، وصححه الألباني.

## ومن مواقفه ﷺ في وفائه مع أعدائه:



- موقفه مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأبيه في غزوة بدر. فعن حذيفة رضي الله عنه قال: «ما منعني أن أشهدَ بدراً إلا أني خرجتُ أنا وأبي حُسَيْل، فأخذنا كفارُ قريشٍ، قالوا: إنكم تريدون محمداً؟ فقلنا: ما نريدُه، ما نريدُ إلا المدينة، فأخذوا منا عهدَ الله وميثاقَه لننصرفنَّ إلى المدينة ولا نُقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر، فقال: «انصرفا، نَفِي بعهدِهم، ونستعينُ اللهَ عليهم»[٦].

- بعد الانتهاء من كتابة وثيقة صلح الحديبية بين النبي ﷺ والمشركين، جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنه وهو في قيوده هارباً من المشركين في مكة، فقام إليه أبوه -سهيل- فضربه في وجهه وقال: «هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليَّ»! وذلك حسب العهد بينهم وبين النبي ﷺ، فأعاده النبي ﷺ للمشركين، فقال أبو جندل: «يا معشر المسلمين أأُرَدّ إلى المشركين يفتنونني في ديني؟!» فقال له النبي ﷺ: «إنا عقدنا بيننا وبين القوم عهداً، وإنا لا نغدر بهم». ثم طمأنه وبشره النبي ﷺ قائلاً: «يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك فرجاً ومخرجاً»[٧].

ولا يشكل عليك -عزيزي القارئ- إجازته ﷺ الخدعة في الحرب؛ فذاك باب آخر تدعو إليه ضراوة القتال ومحاولة تقليل المفاسد، ولا تكون الخدعة في الحرب بنقض عهود أو مواثيق؛ فقوله ﷺ: «الحرب

---

٦ رواه مسلم.
٧ رواه أحمد.

خدعة»[٨]. إنما يريد به مفاجأة العدو وأخذه على غِرَّة قبل أن يستعد للقتال، وما شابه ذلك من الحيل، ومن ذلك أنه ﷺ كان يبعث بسرايا كثيرة فيوصيهم بالسير ليلاً والاستخفاء نهاراً حتى يباغتوا عدوهم، قال النووي: «اتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب كيف أمكن الخداع، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل». فالغدر ونقض العهود ليس من أبواب الحيلة والخداع الجائز في الحروب.




**وبعد: فهذا باب يطول شرحه، ولعل إحياء روح الجهاد في الأمة بشير خير بعودة صالحة وفيئة إلى رحاب الله؛ مما يوجب على الدعاة والمصلحين أن يُكثروا من طرق هذه المسائل والتذكير بها؛ حتى تعلم الدنيا أن الإسلام دين الله، وأنه خير وبر ووفاء ورحمة وهدى.**

---

٨ رواه البخاري.

# بين غزة وإدلب

## سرُّ الاستهداف والتكالب العالمي


د. أحمد موفق زيدان
عضو الأمانة العامة للهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

ثمة خيطٌ سُرّيٌ يربط بين غزة وإدلب، وثمة سرٌّ فيستهداف المنطقتين باستمرار لسنوات، دأب عليه أعداء المنطقتين وخصومهما، فأكثر ما يغيظ أعداء الأمة هو امتلاكهما لشوكة خشنة مسلحة، تُدافع فيه عن بيضتها، وأمتها وشعبها.

وإلا فإن بقاءك منزوع الدسم، منزوع الخير، الذي هو ذروة سنام الإسلام، وهو الجهاد في سبيل الله، لا ضير منه على أعداء الأمة، فأنت بذلك تلعب في ملاعب السلمية والمظاهرات والتظاهرات والمؤتمرات والاجتماعات، وأضرابها، التي ثبت أنها لا تقود لتمكين، وإنما تربي دجاجاً يستطيع العدو ذبحه في الوقت الذي يختاره، وفي المكان الذي يحدده، بل إن تجليات العمل السلمي ومظاهره، مطلوبة دولياً وإقليمياً ومحلياً من أجل تدجين هذه الأمة، فتظن أنها بذلك تحسن صنعاً، بينما الحقيقة والواقع عكس ذلك تماماً.




منذ أن غرزت بريطانيا عبر وعد (بلفور) ١٩١٧ هذا الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين الحبيبة، أفلحت (لندن) حينها في فصل الشام عن مصر، وهما جناحان مهمان في الأمة المسلمة للتصدي لأي حملة صليبية، وللدفاع عن الأمة، وتحديداً عن الأقصى، فأدرك أعداء الأمة أن المشروع الحقيقي في إضعافها وتمزيقها، يكمن بزرع كيان صهيوني غاصب يفصل بين الشام ومصر، واستطاعوا من خلاله جلب يهود مشتتين ممزقين من أصقاع شتى وزرعهم في هذه الأرض المغتصبة، وبالتالي أسسوا لحكم أقلوي يهودي في فلسطين الحبيبة، وهو جوهر وأس وحقيقة الحملة الصليبية التي جردت لقتال الدولة العثمانية طوال المئين من السنين الماضية، فكانت حرباً لتثبيت الأقليات، وتفتيتاً للأمة المسلمة، وقد كان لها ذلك، وسريعاً ما منحت فرنسا تلك المشروعية السياسية لحكم يهود، يوم انقلبت على من وقف إلى جانبها وهو الشريف حسين وابنه فيصل، فلم تسمح لحكمه سوريا سوى لعامين فقط ١٩١٨-١٩٢٠، لأنها كانت تدرك تماماً مخاطر النخب السُّنية التي كانت حوله، والتي أتت من خلفية حكم دولة بحجم الخلافة العثمانية، فما كان منها إلاّ أن تنقلب على كل ما هو

سني لتؤسس لحكم أقلوي في الشام الشمالية، بعد أن انتُزعت الشام الجنوبية لصالح الأقلية اليهودية.



### نجحت فرنسا خلال فترة احتلالها لسوريا ١٩٢٠-١٩٤٧ في مهمات متعددة:

**الأولى:** تمثلت في طرد الملك فيصل من حكم سوريا مع بطانته البيروقراطية السنية، فانتقلت بذلك إلى المهمة الثانية: وهي تحضير الأقليات لحكم سوريا، فكان أن أسست جيش المشرق، والذي تكون من الأقليات الطائفية والعرقية، ولكن ظلت الطائفة النصيرية هي العمود الفقري في هذا الجيش، فكان الجيش خير معين ومساعد للاحتلال طوال فترة بقائه جاثماً على أرض سوريا، أو الشام الشمالية، وحين رحل الاحتلال الفرنسي شكلاً عن الشام الشمالية، ليبقى مضموناً، لم تصمد الحوكمة التي خلفها سوى ثلاث سنوات حتى انقلب الجيش الذي صنعته فرنسا على عينها، وبدأت سلسلة الانقلابات التي كان يقودها ضباط مرتبطون ومرتهنون للخارج، وهو الأمر الذي مكن المستعمر الذي بقي ظله في سوريا من تمكين الطائفة النصيرية من رقاب الشعب السوري، وهو ما تجلى علنياً بانقلاب حافظ الأسد عام ١٩٧٠.

شكّلت الأقليتان اليهودية والنصيرية، ومعهما المارونية السياسية في لبنان شرعية سياسية لبعضهما البعض، وبالتالي كانت المشروعية السياسية مهيئة للجميع، ولذا رأينا بكل وقاحة وصفاقة تصريحاً لوزير خارجية روسيا (لافروف) مع بداية الثورة السورية وهو يقول: لن يحكم السُّنة سوريا.

وهو الأمر الذي نفذته القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بحرمان الثوار من المضادات الجوية، لتسمح بذلك لطيران الأسد والمحتلين أن يفتك بالمدن السورية.

هذه المقدمة باعتقادي مهمة جداً لفهم ما جرى، ويجري وسيجري في كل من غزة وإدلب، لقد كان العنوان العريض القديم الجديد في تعامل الغرب مع الشام الشمالية والجنوبية وغيرهما، هو حرمان أهل السنة في هذه المنطقة الحساسة لمجاورتها يهود من امتلاك القوة الخشنة، فكان حرمان الشعب السوري وأهلنا في فلسطين واضحاً جلياً، وذلك لبقاء الحكم الأقلوي في كل من سوريا، وفلسطين الحبيبة، وحتى لبنان حين ضعفت الأقلية المارونية في الحكم، ليُؤتى بالأقلية الشيعية لتحكمه، فتتماهى بذلك مع الأقلية في الشام، وامتداد الأقلية الشيعية في العراق، فيستقويان بإيران المجاورة للعراق، وتدفع بذلك الأمة في الشام وفلسطين ومصر الثمن باهظاً، وستظل تدفعه ما لم تكسر معادلة امتلاك القوة الخشنة، لأنها الأساس في المواجهة التي اختارتها الأقليات في عملية كسر العظم المتواصلة منذ سنوات، مستقوية بالدول الغربية والشرقية، والمستهدفة في جوهرها لأهل السنة وأساسهم وجوهرهم، عبر تشريدهم وتهجيرهم واقتلاعهم من أرضهم.

ما يجري في غزة اليوم يقع ضمن منظومة إجرامية تستهدف المنطقة كلها، وهو تفريغ حواضر أهل السنة من أهلها، فلم يعد الاستهداف هو استهداف العقيدة والفكر وتغيير أنماط السلوك، وهي المعركة التي فشل فيها المحتل الغربي والصهيوني والإيراني والروسي، لقد غدت المعركة معركة وجود، عبر اقتلاع السكان



الأصليين من أرضهم، وهو ما استشهد به نائب وزير خارجية الكيان الصهيوني (داني أيالون) حين استحضر تكتيكات رئيس النظام السوري بشار الأسد في تهجير ملايين السوريين إلى تركيا، وبالتالي لماذا لا نقوم نحن -بحسب تعبيره- بتهجير الغزيين إلى سيناء، بحيث تُبنى لهم مدن فيها، وهو الأمر الذي سبقه فيه الكاتب الأمريكي اليهودي الأصل توماس فريدمان حين هدد باستخدام اسرائيل لقواعد حَماة في التعامل مع غزة، وهي القواعد التي كان بطلها المجرم الهالك حافظ أسد حين دمر مدينة حماة عام ١٩٨٢، وقتل من أهلها أكثر من ٤٠ ألف مدني، وهي نفس القواعد التي يطبقها اليوم الكيان الصهيوني، ويأتي لتدمير المشافي والبنى التحتية، لتغدو المدينة غير قابلة للعيش والحياة، وبالتالي لا بد من الرحيل عنها، وهو الأمر الذي فعله النظام السوري وحلفاؤه الروس والإيرانيون في حمص وحلب ودرعا ودير الزور وغيرها من البلدات السورية، فأجبروا أهلها على الرحيل، بعد أن دمروا مقومات الحياة فيه.




ستظل إدلب وغزة بمثابة القلاع الشامية التي صمدت بوجه الغزاة المغول، والتي سريعاً ما حركت نخب العلماء، فكان على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية، الذي قاد جحافل المجاهدين يومها، فكان التحرك إيذاناً بأفول شمس المغول، وبعودة شمس الإسلام من جديد على المنطقة، فهل هناك من ينهج نهج ابن تيمية فيتقدم الصفوف عملياً في غزة وإدلب ليضع حداً لعجرفة وصلف مثلث الشؤم العالمي القائم على دعم حلف الأقليات وتمكينهم من رقاب الأمة، بعد أن أثخنوا فيها طوال عقود؟

# دفع عدوان الظالمين

## مفهوم أصيل في الجهاد المحمديّ



د. علي الصلّابي

المؤرخ الإسلامي

الجهاد في الشريعة الإسلامية فكرة أصيلة وتشريع راسخ، يُمثّل ذروة سنام هذا الدين، كما جاء في الحديث الشريف الذي قال فيه النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه:

"أَلَا أُخبِرُكَ بِرَأسِ الأَمرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِروَةِ سَنَامِهِ"؟

قال معاذ: "بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ".

قَالَ: "رَأسُ الأَمرِ الإِسلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ".

وذلك لأنه شرع لأهداف كبرى، وغايات عظمى، كحماية حريّة العقيدة والتديّن، وحفظ الشعائر والعبادات، ودفع الفساد في الأرض، وإرهاب الكفار المعتدين، والعتاة الظالمين وإذلالهم وتوهين كيدهم، وكشف المنافقين وفضحهم، وإقامة حكم الله ونظام الإسلام في الأرض، وغير ذلك من الأهداف النبيلة والغايات الشريفة.

والأمة الإسلامية تعيش اليوم حرباً دائرة بين العدو اليهودي والمجرم الصهيوني ضد مجاهدي فلسطين وغزة، ارتكب فيها خلال أيام أفظع الجرائم وأشنع المجازر، في حق أهل غزة، فلم يرعَ فيها -كعادته- حقّ طفل أو امرأة أو عجوز أو مستضعف أعزل، فوجّه حممه وصواريخه على المدارس والمشافي وأماكن الإيواء التي تحوي الناس العزّل الأبرياء، الفارّين من هذا العدوان البربريّ الغاشم. إنّ هذا لخليق أن يحرك ثائرة كل مسلم غيور على دينه وأبناء ملّته، فينفِرَ لنصرة المستضعفين وإجابة المستغيثين بما يتاح له ويستطيعه.

وإذا ألقينا نظرة على الجهاد المحمديّ، نجد أنّ من أعظم أهدافه دفعَ عدوان الظلمة المعتدين، وهذا العدوان أنواعٌ، منها:



أ. أن يعتدي الكفَّار على فئةٍ مؤمنةٍ مُسْتَضْعفةٍ في أرض الكفار

لا سيما إذا لم تستطع أن تنتقل إلى بلادٍ تأمن فيها على دينها: فإنَّ الواجب على المسلمين، أن يعدوا العدة لمجاهدة الكفار، الَّذين اعتدوا على تلك الطَّائفة، حتَّى

يخلّصوها من الظُّلم، والاعتداء الواقع عليها[1]، قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٤ - ٧٥] .



**قال القرطبيُّ رحمه الله:** «حضٌّ على الجهاد، وهو يتضمَّن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين؛ الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنونهم عن الدِّين؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته، وإظهار دينه، واستنقاذ المؤمنين الضُّعفاء من عبادِه، وإن كان في ذلك تلفُ النُّفوس. وتخليص الأُسارى واجبٌ على جماعة المسلمين؛ إمَّا بالقتال، وإمَّا بالأموال، وذلك أوجب لكونها دون النُّفوس؛ إذ هي أهون منها»[2].

### ب. أن يعتدي الكفَّار على ديار المسلمين

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٠ - ١٩٢] .

---

١ الجهاد في سبيل الله، د. عبد الله القادري، ١٦٢/٢.
٢ تفسير القرطبي، ٢٧٩/٥.

نصّ الفقهاء على أنَّه إذا اعتدى الكفار على ديار المسلمين؛ يتعيَّن الجهاد للدِّفاع عن الدِّيار؛ لأنَّ العدوَّ إذا احتلَّها سام المسلمين عذاباً، ونفَّذ فيها أحكام الكفر، وأجبر أهلها على الخضوع له، فتصبح دار كفرٍ بعد أن كانت دار إسلام. قال ابن قدامة رحمه الله: «ويتعيَّن الجهاد في ثلاثة مواضع... الثاني: إذا نزل الكفار ببلدٍ معيَّنٍ، على أهله قتالُهم ودفعُهم»[٣].



وقال بعض علماء الحنفيَّة: «وحاصله: أنَّ كلَّ موضعٍ خيفَ هجوم العدوِّ منه، فُرِض على الإمام، أو على أهل ذلك الموضع، حفظُه، وإن لم يقدروا فُرِض على الأقرب إليهم إعانتهم إلى حصول الكفاية بمقاومة العدوّ»[٤].

### ت. أن ينشر العدوُّ الظُّلم بين رعاياه

ولو كانوا كفاراً! فإنَّ الله سبحانه حرَّم على عباده الظلم، والعدلُ في الأرض واجبٌ لكلِّ النَّاس، وإذا لم يدفع المسلمون الظُّلم عن المظلومين؛ أثِموا؛ لأنهم مأمورون بالجهاد في الأرض؛ لإحقاق الحقّ، وإبطال الباطل، ونشر العدل، والقضاء على الظُّلم، ولا فلاح لهم إلا بذلك، وهو الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، وما كانوا خير أمَّة أخرجت للنَّاس إلا بذلك، كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

٣ المغني، ٩/٢٧٩.

٤ حاشية ابن عابدين، ٣/٢١٩.

ومن العدل كفُّ الظُّلم عن المظلوم الكافر، الَّذي يبغضه المسلم لكفره. قال السَّرخسيُّ رحمه الله: «وإن كان -يقصد أحد ملوك أهل الحرب- طلب الذِّمَّة على أن يُتْرَك يحكم في أهل مملكته بما شاء؛ من قتلٍ، أو صَلْبٍ، أو غيره بما لا يصلح في دار الإسلام؛ لم يُجَبْ إلى ذلك؛ لأنَّ التقرير على الظُّلم مع إمكان المنع منه حرامٌ»[٥].



### ث. الوقوف ضدَّ الدُّعاة إلى الله ومنعهم من تبليغ دعوة الله

إنَّ المسلمين مفروضٌ عليهم من قِبَل المولى عزَّ وجلَّ أن يبلِّغوا رسالات الله للنَّاس كافَّةً. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وأعداء الله يصدُّون أولياءه عن تبليغ عباده دعوته، ولا يتركون لهم سبيلاً إلى النَّاس، كما لا يأذنون للدُّعاة أن يُسْمِعوا النَّاس دعوة الله، ويضعون العراقيل والعوائق والحواجز بين الدَّعوة ودعاتها والناس، ولذلك أوجب الله عزَّ وجلَّ على عباده المؤمنين قتال كلِّ مَنْ يَصُدُّ عن سبيل الله تعالى[٦]. قال تعالى:

---

٥ المبسوط، السَّرخسي، ١٠/٨٥.

٦ فقه التمكين في القرآن الكريم، الصلابي، ص٤٨٨.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ * فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ١ - ٤].

ومِمَّا تقدَّم يتَّضح لنا أنَّ للجهاد أهدافاً ساميةً، ومصالح كريمةً، وفوائدَ عظيمةً تحقَّق للمسلمين وغيرهم، وأنَّ الجهاد من آثار الهجرة، ونتائجها المهمَّة، وأنَّه من الدَّعائم؛ الَّتي أقامها الرَّسول ﷺ لبناء الدَّولة الإسلاميَّة، وتوطيد أركان الإسلام؛ وذلك «لأنَّ الأمَّة بغير جيشٍ قويٍّ عرضةٌ للضَّياع؛ إذ يطمع فيها أعداؤها، ولا يهابون قوَّتها، فإذا كان لها جيشٌ قويٌّ احترم العدوُّ إرادتها، فلا تحدِّثه نفسه باعتداءٍ عليها؛ فيسود عند ذلك السَّلام»[٧].

إن القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهَّرة، يعلمان المسلمين الإعداد على جميع الأصعدة المعنويَّة، والمادِّيَّة كافَّةً، فيكونون مستعدين للبذل والعطاء والنفير بالنفس والمال والكلمة والقلم، وغير ذلك من صور التضحية والعطاء، وأن يأخذوا حذرهم في كلّ ذلك، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء : ٧١].

---

٧ الهجرة في القرآن الكريم، ص٤٥٣.

# مقاصد الجهاد وغاياته




د. حسن سلمان

عضو مجلس أمناء الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ


الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن والاه.

## مدخل تمهيدي

خلق الله الإنسان كائنا مكلفاً ليكون مستخلفاً في الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وسخر له ما في السماوات والأرض ليؤدي مهمة الاستخلاف والإعمار.

## وجعل الاستخلاف في الأرض على نوعين:

١ **الاستخلاف العام**، وهو لكافة البشر مؤمنهم وكافرهم، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾. [الأنعام: ١٦٥].



٢ **الاستخلاف الخاص**، وهو لخاصة المؤمنين ومرتبط بالتمكين للدين وأهله والذي به يكون صلاح البلاد والعباد تحكيماً للشرع وهدايات الكتاب، ويكون التجمع الإنساني فيه على أساس مفهوم الأمة المتضمن لوحدة القصد وصحة الإرادة والإخلاص لله ووضوح الغاية والرسالة ووحدة المصير، وهي أمة الإسلام عبر التاريخ، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]. وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

## والأمة الرسالية من أعظم غاياتها في الوجود ما يلي:

### ١ إحقاق الحق ومواجهة الباطل




وهو أعظم غايات الرسالة؛ لأن الله هو الحق وكتابه الحق ورسله دعاة حق، وما سواه هو الباطل المحض، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١٩٩]. والحق ميزته الصدق والثبات وعدم الزوال، ومقصوده تحرير الإنسان من ظواهر الجهل والوهم والباطل، بنور العلم و براهين اليقين.

### ٢ تحقيق الخيرية والبر والإحسان

ومن مقاصد الرسالة تحقيق الخير والبر والإحسان للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]. وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. فالدعوة إلى الخير وصلاح دنيا الناس والعمران الذي يتم من خلال الخير.. من مقاصد الرسالة.

والحق والخير فيهما صلاح البلاد والعباد وتحقيق مصالح الدارين عبادةً وعمراناً. ولتحقيق ذلك بُعثت الرسل وأُنزلت الكتب وجُرّدت سيوف الحق، هدايةً للناس كافة، وبناء عليه قامت الدعوة والدولة.

ويسعى المؤمنون بالرسالة لامتلاك القوة التي تحمي الدعوة وتقيم الدولة وتحميها، تحقيقاً للهداية الإيمانية والولاية السياسية والسلطانية؛ وعليه فالدين يؤسس للسياسة ويحكمها، والسياسة تجسد أوامر الدين وتخدمه؛ فلا فصل بينهما بل اطراد وتطابق وتوافق على هدي التوحيد والإيمان، تحقيقاً للاستخلاف الذي هو ولاية الإنسان على كافة المخلوقات في الوجود الأرضي بحكم التكريم الإلهي، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].



**ويقول العلامة ابن خلدون في مقدمته مؤكداً ذات المعنى:** «إن الإنسان رئيس بطبعه، بمقتضى الاستخلاف الذي خُلق له»».

والاستخلاف وكالة، توجب اتّباع الشرع وإلا كانت خارجة عن مقصود الشارع في الاستخلاف، وحينها تكون مشكلة الإنسان في التصور الإسلامي ليست سياسية ولا اقتصادية بل هي تجليات وأعراض للمشكلة التي تكمن في معنى الوجود الإنساني، وفي قدرته من التقرب إلى الله والالتزام بشرعه، وهو خلاصة تعريف الخلافة والتي تعني: «ممارسة السياسة وفق منهج الله» وتأسيس الاجتماع الإنساني على قاعدة حاكمية الكتاب وسلطان الأمة.

## مشكلة الأمة السياسية في سقوط خلافتها

إن المشكلة السياسية الكبرى التي واجهت الأمة خلال القرن الماضي، هي سقوط خلافتها الجامعة وانفراط عقدها الناظم، وترتب على ذلك العديد من المشكلات نجملها فيما يلي:

أ. تنحية الشريعة وحاكمية الكتاب عن حياة الأمة الإسلامية، وخاصة في مجالات الحياة العامة وقضايا المعاش.

ب. انهيار النظام السياسي للأمة الإسلامية وفقدان الدولة المركزية الجامعة، التي تحرس المصالح العليا للأمة وتحقق معنى الاستخلاف والتمكين (السيادة).

ت. النفوذ الأجنبي والتبعية الخارجية وسيطرته على موارد الأمة، عبر أدواته الوظيفية وقواعده العسكرية المهيمنة في المنطقة.



السلطان عبدالحميد الثاني

ث. زرع الكيان الصهيوني في قلب الأمة المسلمة، باعتباره كياناً وظيفياً للمحتل الغربي وحملاته الصليبية يقوم بالأدوار المهمة في زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، ومنع وحدتها والتعبير عن هُويتها والسيطرة على بعض مقدساتها (المسجد الأقصى).

وبالتالي فالأمة ومنذ قرن كامل تعيش مشكلة واحدة، وهي غياب ولايتها وسلطانها الجامع (الخلافة)، وغياب حاكمية الكتاب المنزَّل عن ساحات واسعة من حياة المسلمين، كما تعاني الأمة سيطرة الأدوات الوظيفية للاحتلال من خلال أنظمة استمدت شرعيتها من المحتل وترهن بقاءها بالولاء والتبعية له والعمل على إخضاع شعوب الأمة ومنع كافة عمليات التحرر والنهضة والوحدة.

ويظهر ذلك سافراً في وجود الكيان الصهيوني وحمايته دولياً وإقليمياً ومحلياً، وفرض الحصار الشامل على الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة وتبني أطروحات تعمل على تجاهل وتناسي وقفل

ملف القضية، دون أي حقوق تاريخية للشعب الفلسطيني صاحب الحق الأصيل في الأرض ومن ورائه كافة شعوب الأمة المسلمة، وقد رأينا كيف رُوّج للتطبيع مع الكيان الغاصب ووُفّر الغطاء الديني لذلك من خلال ما سُمي بالديانة الإبراهيمية. وبالتالي فالتطبيع يكون تبديلاً للدين وتمكيناً للمجرمين وتضييعاً للحقوق والمقدسات، وكل ذلك يُمنَح ممن لا يملك لمن لا يستحق، وبطبيعة الحال ما كان للشعب الفلسطيني التنازل عن حقوقه وتضييع مقدساته ومجاراة المطبعين في ضلالهم وظلمهم، ولذا فقد ظلت المقاومة تُراكِم في قوتها وخبرتها وخاضت عدة حروب أثبتت من خلالها بأن الجهاد ماضٍ وأن الطائفة المنصورة حاضرة وشاهدة كما أخبر عنها رسول الله ﷺ بقوله:

«لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي قائِمَةً بأَمْرِ اللهِ -يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة- لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، أوْ خالَفَهُمْ، حتّى يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ على النّاسِ»[١].

## طوفان الأقصى

وقد خاضت المقاومة الفلسطينية عدة حروب خلال الفترة الماضية، وهي تدفع عن شعبها محاولات الاستئصال وكسر الإرادة وتصفية القضية برمتها، وكان آخر معاركها معركة (طوفان الأقصى) بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٤٤٥/ يوافقه ٢٠٢٣/١٠/٧م، والتي لا زالت تداعياتها مستمرة.

١ أخرجه مسلم، وجاء في بعض الروايات أنهم بالشام أو ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

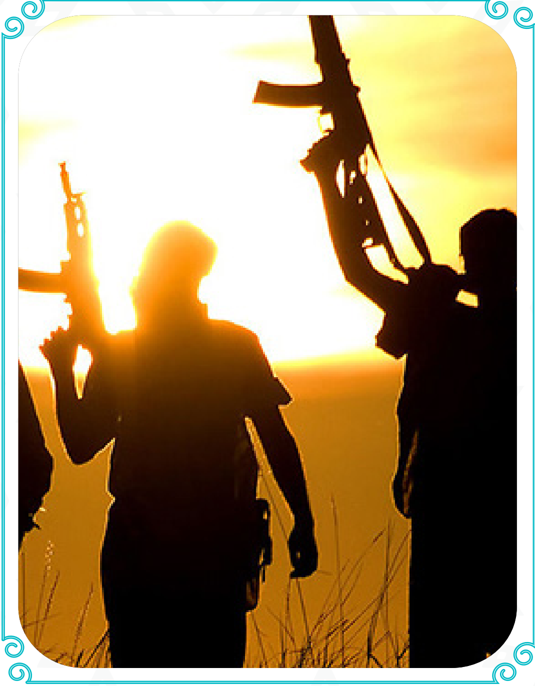
**وقد سجل فيها المجاهدون انتصاراً عظيماً على الكيان الصهيوني لم يسبق له مثيل في تاريخ الصراع مع الكيان الغاصب، حيث كُسرت الأسطورة الوهمية لجيش الاحتلال مما أفقده التركيز والتفكير الموضوعي في المآلات، وتبعه في ذلك الحلفاء من الغربيين بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت ردة الفعل تجاه المدنيين العزّل قتلاً وتشريداً وتهجيراً، دون رادع من أخلاق أو التزام بأعراف وقوانين.**

وبطبيعة الحال برزت هنا العديد من التساؤلات والمواقف بعضها ينطلق من الشرع وآخر من السياسة وتقديرات المصالح والمفاسد، ومن خلال الاطلاع على بعض تلك المواقف رأيت من الأهمية بمكان الحديث عن الجهاد وأهميته ومقاصده وغاياته وطبيعته؛ لأن كثيراً من الناس تتشكل تصوراتهم عن الأحداث والمواقف بعيداً عن هدايات الكتاب المنزل ومسيرة الرسول الأعظم ومنهجيته في تمكين الدين، ولا يفرقون في ذلك بين سلوك منهج السلامة ابتعاداً عن دفع الثمن المطلوب وبين التزام سلامة المنهج ولو تطلب ذلك المُهَج والأرواح. وفي كل الأحوال فالقتال مما تكرهه النفوس وليس مما تحبه وتتسابق إليه كما أشار القرآن الكريم لذلك: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]

## أهمية الجهاد ومكانته وفضله

**والجهاد في سبيل الله تعالى مقامه عظيم ومنزلته سامية، حيث يحتل سنام هذا الدين وهو وظيفة أساسية لأمة الدعوة الخاتمة، ويظهر ذلك فيما يلي:**

١ أن الجهاد في سبيل الله من وظائف الكثير من الأنبياء والمرسلين، وهو فرع السياسة التي كانت وظيفة أنبياء بني إسرائيل؛ كما جاء في الحديث: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء». وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا



اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

وقد أمر الله نبيه ﷺ بالقتال في سبيل الله ومجاهدة الكفار والمنافقين؛ قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة: ٧٣].

٢ من نصوص الكتاب والسنة، وخاصة نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي يتفرع الجهاد عنها، ومنها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦]. وجاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «لا تَزالُ طائِفةٌ من أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحَقِّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامَةِ».

٣ أن الجهاد من التكاليف المكتوبة على المؤمنين وهو من أفضل الأعمال وذروة سنام الإسلام، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]. والجهاد هو التجارة الرابحة مع الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١٠].

وهو من أعظم القربات التي لا يعدلها شيء في الأجر، كما جاء في الحديث: جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فَقالَ: دُلَّنِي على عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهادَ، قالَ: «لا أجِدُهُ». قالَ: «هل تَسْتَطِيعُ إذا خَرَجَ المُجاهِدُ أنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ ولا تَفْتُرَ، وتَصُومَ ولا تُفْطِرَ؟» قالَ: ومَن يَسْتَطِيعُ ذلكَ؟!

قالَ أبو هُرَيْرَةَ: إنَّ فَرَسَ المُجاهِدِ لَيَسْتَنُّ في طِوَلِهِ، فيُكْتَبُ له حَسَناتٍ»[٢].

**وبما أن الجهاد في سبيل الله بهذه المنزلة من الفضل والخيرية، فإنه يجب فيه مراعاة مقصود الشارع منه، كي لا يكون مناقضاً لقصد الشارع فيبطل أو يؤدي لنقيض المقصود الشرعي فينجم عنه فساد عريض.**

## مقاصد الجهاد وغاياته

شرع الله تعالى الجهاد والقتال لغايات عظيمة وحِكَم بالغة ومقاصد نبيلة، نلتمسها من خلال الوقوف على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وعلى سبيل الإجمال لا التفصيل، على النحو التالي:



### ١ درء الفتنة وإقامة الدين

الفتنة مفهوم قرآني شامل لكل كفر أو شرك أو صد عن سبيل الله تعالى، أو خوف وهم واضطراب وفساد حال ونقصان الأنفس والأموال وممارسة الإكراه المادي والمعنوي على الناس، ويُفهم المراد من المفردة في السياق والسباق والإضافة، والمطلوب بإقامة الدين ودرء الفتنة استقامة أحوال الناس في دينهم

---

٢ أخرجه البخاري.

ودنياهم، وذلك بحاكمية الكتاب وتحقيق العدل والقسط بين العباد دون تظالم بينهم، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

## ٢ رفع الظلم وتحقيق العدل وإقامة القسط



من أعظم مقاصد وغايات الجهاد في سبيل الله تعالى رفع الظلم وتحقيق العدل وإقامة القسط؛ لأنه غاية الرسالات كلها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

## ٣ تحرير المستضعفين من قبضة الطغيان

الإسلام جاء لتحرير البشرية قاطبة من كل أشكال العبودية والطغيان، وخاصة تحرير المستضعفين، مهمة أخلاقية سامية تجرد لها السيوف وتقطع دونها الأعناق، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥]. ويندرج في ذلك ومن باب أولى تحرير أسرى المسلمين، فهو مقصد شرعي نبيل، بل وتحرير الأسرى من غير المسلمين إذا كانوا من أهل الذمة وأُسروا وهم تحت الولاية الإسلامية ونظامها.

### ٤ رد العدوان وحماية الحرمات والمقدسات



إن حماية الأرض والعرض والمقدسات من أعظم مقاصد الجهاد، وهو من الواجبات العينية إذا ما دهمها العدو أو احتلها، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة: ١٩٠].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

**ومِن ردّ العدوان:** مقاتلة الكيان الصهيوني؛ فهو من أوجب أنواع الجهاد؛ لأنه يجمع أنواعاً من العدوان؛ كالأرض والعِرض والمقدسات ومحاصرة المسلمين والإفساد في الأرض بكل أنواع الإفساد.

### ٥ كف أذى المشركين وبأسهم وإضعاف سلطانهم

عندما يتمكن أعداء هذا الدين وتعلو رايتهم، فإنهم يُفسدون في الأرض ويعتدون على أهل الإيمان والإصلاح ويؤذونهم، ومما شُرع له الجهاد تعطيل كل ذلك بكف الأذى وإضعاف سلطان العدو وكسر هيبته، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤].

ومن أنواع كف الأذى في واقعنا المعاصر: تعطيل «صفقة القرن»، والتطبيع، والديانة الإبراهيمية الباطلة، وتمدُّد الكيان الصهيوني، وسيطرتهم على المنطقة.

## ٦ تمحيص الصفوف واتخاذ الشهداء



من حِكمة الله تعالى أن الانتساب للدين والدخول تحت لوائه يكون بالإعلان الظاهر عن القبول بالدين، بشهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وبطبيعة الحال فالمسلمون المنتمون لهذا الدين يتفاوتون تفاوتاً عظيماً في الصدق والولاء لهذا الدين؛ فمنهم المؤمن الصادق ومنهم المنافق الكاذب، ومن مقاصد الجهاد التمحيص وتنقية الصفوف، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقد تحدث القرآن الكريم عن أصناف من الناس مدعية الإسلام، ولكنها غير مهيأة لتكاليف الرسالة وتبعاتها؛ فمنهم: المتخلفون والمرجفون والمبطئون والمرتابون والمتربصون والقاعدون والمتخاذلون، وغيرهم ممن تحدث عنهم القرآن الكريم، ويُكشَفون بالجهاد والقتال. كما أن من مقاصد الجهاد أن يتخذ الله شهداء من هذه الأمة ليرفع درجاتهم ويعلي مقامهم: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. والشهادة هي إحدى الحسنيين.



### ٧ محق الكافرين وإرهابهم

ومن مقاصد الجهاد إرهاب العدو المتربص بأهل الإسلام وتخويفهم قبل أن يباشروا القتال أو يعتدوا على ديار الإسلام، وكما قيل: «الاستعداد للحرب يوقف الحرب ويحقق السلام».

وقد يحدث ذلك من خلال منطق توازن الرعب، ومن المقاصد الجهادية محق الكافرين واستئصالهم وكسر شوكتهم؛ قال الزَّجّاجُ: في مَعْنى قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]: «إنَّ اللَّهَ تَعالى جَعَلَ الأيّامَ مُداوَلَةً بَيْنَ المُسْلِمِينَ والكافِرِينَ، فَإنْ حَصَلَتِ الغَلَبَةُ لِلْكافِرِينَ عَلى المُؤْمِنِينَ كانَ المُرادُ تَمْحِيصَ ذُنُوبِ المُؤْمِنِينَ، وإنْ كانَتِ الغلبة لِلْمُؤْمِنِينَ عَلى هَؤُلاءِ الكافِرِينَ كانَ المُرادُ مَحْقَ آثارِ الكافِرِينَ ومَحْوَهم، فَقابَلَ تَمْحِيصَ المُؤْمِنِينَ بِمَحْقِ الكافِرِينَ؛ لِأنَّ تَمْحِيصَ هَؤُلاءِ بِإهْلاكِ ذُنُوبِهِمْ نَظِيرُ مَحْقِ أُولَئِكَ بِإهْلاكِ أنْفُسِهِمْ، وهَذِهِ مُقابَلَةٌ لَطِيفَةٌ في المَعْنى»[٣].

وبطبيعة الحال فالمراد بالمحق والاستئصال ليس عموم الكافرين؛ كما هو معلوم في الأصول.

### ٨ قطع الولائج الظاهرة والخفية مع الكفار

الإسلام مبناه على التوحيد وموالاة أهله، والبراءة من الكفر والشرك وأهله. ولكن عملياً هناك بعض أهل الإسلام تكون لهم ولاية ظاهرة أو باطنة لغير المسلمين، والولاية قد تكون قلبية أو عملية، وقد يكون

---

٣ راجع تفسير الرازي.

بعضها موجهاً ضد المسلمين؛ كمن يوالي الكفار ويعينهم على أهل الإسلام بل ويقاتل معهم، وهذا من الكفر العملي، وهي المظاهرة المحرمة شرعاً؛ قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٦].

قال العلامة السعدي في هذه الآية: «أي: لم يتخذوا ولياً من الكافرين، بل يتخذون الله ورسوله والمؤمنين أولياء. فشرع الله الجهاد ليحصل به هذا المقصود الأعظم، وهو أن يتميز الصادقون الذين لا يتحيزون إلا لدين الله، من الكاذبين الذين يزعمون الإيمان وهم يتخذون الولائج والأولياء من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين».

**٩ إزالة العقبات التي تعترض الدعوة إلى الله تعالى، وهداية الناس، وكسر الحواجز المانعة من وصول الخطاب، وإقامة الولاية الشرعية، وهو المراد بالقول «في سبيل الله»، وكونه في سبيل الله يعني أن تكون غايته:**

أ. التوحيد في عقيدته وتصوراته ومنطلقاته.

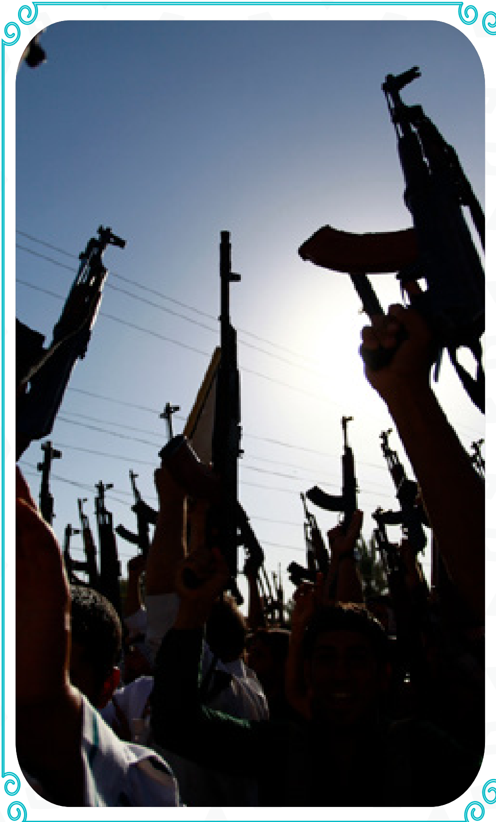
ب. الرحمة في أخلاقه وسلوكه.

ج. العدل في تشريعه وأحكامه.

**ويتجلى ذلك في الكثير من الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد ومنها:**

أ. تبليغ الدعوة، وعرض خيارات المسالمة قبل القتال.

ب. تقليل دائرة القتل، بعدم قتال غير المقاتلة.

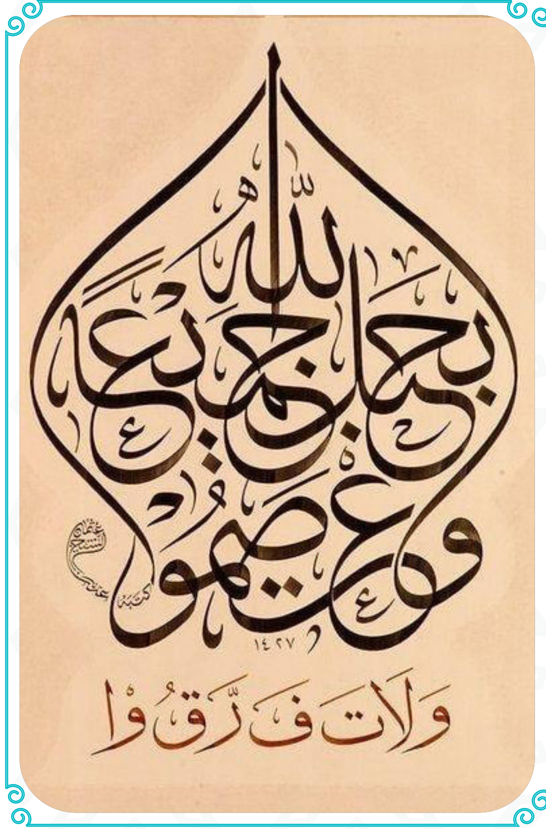


ت. حث الأسرى على الإسلام.

ث. إجارة المشرك وتيسير سبل معرفة الإسلام: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

ج. منع القتل وإنهائه بمجرد إعلان الإسلام: «أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله»؟

ح. العفو عن الكافر إذا تاب وأسلم.




## شروط تحقيق مقاصد الجهاد وغاياته

هذه المقاصد والغايات تتطلب لتحقيقها شروطاً لا بد منها، نجملها فيما يلي:

أ. سلامة القصد وصحة الإرادة والإخلاص لله تعالى ووضوح الغاية.

ب. الاعتصام والوحدة والتماسك لتكون الأمة كالبنيان المرصوص وترك الأنا والاستئثار وحب الذات والظهور والحزبية المقيتة.

ت. الإعداد اللازم والشامل، في كافة المجالات المادية والمعنوية بحسب الإمكان.

ث. حسن السياسة والتدبير والدهاء والحنكة؛ لأن الحرب خدعة.

ج. الدعاء والتوكل واستمطار النصر من الله تعالى.

# النبي المجاهد الشهيد ﷺ



الشيخ مختار بن العربي مؤمن

عضو مجلس أمناء الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم..

نبينا المجاهد الشهيد صلوات ربي وسلامه عليه هو الذي علّم الأمة كيف تدافع عن نفسها وحقها أشرف الدفاع وأبلغه، فصنع من القبائل المشتتة أمة واحدة، وبدّل القتال الجاهلي العربي إلى قتال شريف للطغاة والظالمين والمجرمين.

## أمنية الأماني لرسول الهدى ﷺ

نتمنى الأماني، ونجدد ألوانها في أنفسنا، ونتوق لرؤيتها واقعاً في حياتنا، فمنها ما يتحقق منه شيء، ومنها ما يتبخر مثلها، ولكن العظماء والقدوات الكبيرة يتمنون شيئاً آخر تحيا به النفوس حياة أبدية سرمدية، وتحيا به الأمة عزيزة منيعة، إنها أمنية سيد الخلق وحبيب الحق، الضحوك القتّال الذي قال مقسماً بالذي وهبه النفس لجعلها له: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ»[١].

إن أمنية نبينا ﷺ ينبغي أن تكون قدوة لأمانينا، لأن من طلب الموت توهب له الحياة، ومن تمسك بالحياة يموت أنواعاً ذليلة من الموتات، وإن الإسلام حينما شرع الجهاد شرعه ليُحيي به أمماً ميتة، ويُنير حياة مظلمة، وليوسع ضيقاً ليكون أفقاً رحيباً يمتد فيه عمر الإنسان من ميلاد أبيه آدم إلى أن تقوم الساعة.

لقد غزا المسلمون دولة فارس فبعثوا إليهم يسألونهم: ما الذي غيّر من أحوالكم أيتها الأمة الذليلة الضعيفة المتفككة المتناحرة على عنز أو جمل أجرب؟ فجاءه الرد سريعاً مجلجلاً، فاستمع بقلبك لهذا الحوار العظيم! لتعرف أن العزة لا تنال بالخور والجبن وإنما تحت قارعة السيوف، وظلال الرماح.

أرسل رستم في اليوم التالي لما عبر القنطرة يطلب من المسلمين وفداً للحديث معه وذلك لرغبته الأكيدة في الصلح، أو أية وسيلة أخرى يرجع بها الجيش المسلم دون الدخول معه في حرب، فذهب ربعي بن عامر ليقابل رستم. وربعيّ هذا لم يكن من قادة الجيوش الإسلامية، ولكنه سيّد في قومه، فماذا دار بين رستم وربعي بن عامر؟

---

١- رواه مسلم (١٨٧٦).

## ربعي بن عامر يخاطب رستم



ربعي بن عامر القائد المسلم يخاطب رستم قائد الفرس

في اليوم التالي يرسل رستم عبر القنطرة -أيضًا- يطلب من المسلمين وفدًا للحديث معه (فهو يودّ الصلح ويبحث عن ثغرة تتم بها المصالحة، أو أية وسيلة أخرى يرجع بها الجيش المسلم دون الدخول معه في حرب)؛ فيخبر زهرة بن الحُوِيَّة سعد بن أبي وقاص بذلك، فيجمع سعد ابن أبي وقاص مجلس حربه، ويقول لهم: إنّني سأرسل له وفدًا عظيمًا من أصحاب الرأي، كما أرسلت من قبل لـ(يزدجرد)؛ ليقيم عليه الحُجَّة، ويدعوه إلى الإسلام.

فيقول ربعي بن عامر رضي الله عنه: إن هؤلاء القوم قوم تباهٍ، وإننا لو فعلنا ذلك يرون أننا قد اعتددنا بهم (أي: جعلنا لهم مكانة عظيمة، وأقمنا لهم الهيبة ونحن خائفون منهم)، ولكني أرى أن ترسل لهم واحدًا فقط؛ فيشعروا أنّا غيرُ مهتمين بهم؛ فيوهن ذلك في قلوبهم، فتجادل معه القوم، ولكنه ظلّ يجادلهم حتى قال سعد: ومن نرسل؟ فقال ربعي: سَرِّحوني، أي: دعوني أذهب إليه أكلمه؛ وعندما وافق سعد وافق بقية القوم، ووقع في قلوبهم الرّضا، وذهب ربعي بن عامر ليقابل رستم.

وانطلق ربعي على فرسه الصّغير ذي الذيل القصير، وهذا شيء تُهَانُ به الخيولُ، ويلبس ثيابًا بسيطة جدًّا (قديمة ومهلهلة ولكنها نظيفة)، وهذا لباسه منذ أن قدم للقتال، فذهب به لمقابلة رستم، وهو يربط سيفه في وسطه بشيء غنمَه من الفُرْسِ، وبالطبع هم يعرفون شكل لباسهم (وفي هذا إذلال لهم كأنه يقول

لهم: ما كان في أيديكم بالأمس أصبح اليوم في يدي، وهذا أمر يؤثر في أنفسهم كثيرًا)، ويحمل فوق ظهره السّهام، وفي مِنطَقته السّيف، وله جحفة من جريد النخل مثل التُّرس يتّقي بها السّهام، وكانت دروع الفُرس من الحديد القويّ، وكان يلبس من الدّروع درعًا حديدية تغطّي نصفه الأعلى، وكان من أطول العرب شعرًا وقد ضفَّره في أربع ضفائر، فكانت كقرون الوعل، ودخل عليهم بهذا المنظر غير المعتاد بالنسبة لهم؛ فدخل بفرسه ووقف على باب خيمة رستم، فطلب منه القوم أن ينزع سلاحه، فقال: لا، أنتم دعوتموني، فإن أردتم أن آتيكم كما أُحِبُّ، وإلا رَجعتُ.

بدأ يفرض شروطه بعزة المسلم الأبي، فأخبروا رستم بذلك، فقال: ائذنوا له بالدخول. فدخل بفرسه على البُسُطِ الممتدة أمامه، وهي طويلة جدًّا، يتراوح طولها ما بين مائة وخمسة وستين مترًا إلى مائة وخمسة وثمانين مترًا، وعندما دخل بفرسه وجد الوسائد المُوَشّاة بالذهب؛ فقطع إحداها، ومرر لجام فرسه فيها وربطه به، وهذا يُوحِي بأنّ هذه الأشياء ليست بذات قيمة عنده، وفي هذا أيضًا إذلال للفرس، ثم أخذ رمحه، واتجه صوب رستم وهو يتكئ عليه، والرّمح يدب في البسط فيقطعها، ولم يترك بساطًا في طريقه إلا قطعه، ووقف أهل فارس في صمت، وكذلك رستم، وبينما هم يفكّرون في جلوسه جلس على الأرض، ووضع رمحه أمامه يتكئ عليه، وبدأ رستم بالكلام.



فقال له: ما دعاك لهذا؟ أي: ما الذي دفعك للجلوس على الأرض؟ فقال له: إنّا لا نستحب أن نجلس على زينتكم.

**فقال له رستم:** ما جاء بكم؟

فقال له: لقد ابتعثنا اللهُ لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة (هذا هو المفهوم عند ربعي بن عامر، وعند الجيش المسلم في معظم الأحاديث التي دارت: أن الله تعالى قد ابتعث هذه الطائفة؛ لتقوم بمهمة وليست للبحث عن الغنائم، أو الطغيان في البلاد، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران: ١١٠])، فمن قَبِلَ ذلك منا قبلنا منه، وإن لم يقبل قبلنا منه الجزية، وإن رفض قاتلناه حتى نظفر بالنصر.

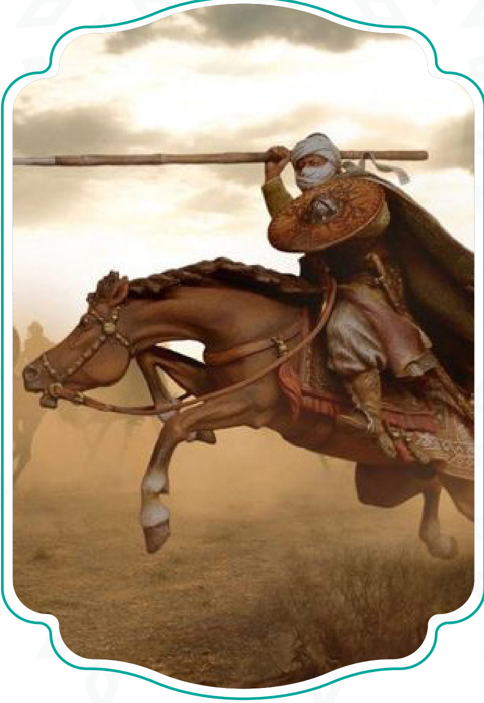


**فقال له رستم:** قد تموتون قبل ذلك.

فقال: وعدنا الله تعالى أنّ الجنّة لمن مات منّا على ذلك، وأنّ الظّفر لمن بقي منا.

**فقال له رستم:** قد سمعت مقالتك (أي فهمت مقصدك)، فهل لك أن تؤجلنا حتى نأخذ الرأي مع قادتنا وأهلنا؟ فهو يطلب منه مهلة يفكر فيها، فقال له: نعم، أعطيك كم تحب: يومًا أو يومين؟ أي: من الممكن أن نعطيك فرصة من غير أن نحاربكم لمدة يوم أو يومين؛ فقال له رستم: لا، ولكن أعطني أكثر؛ إنّني أخاطب قومي في المدائن.

فقال: إنّ رسول الله ﷺ قد سنَّ لنا أن لا نمكن آذاننا من الأعداء، وألا نؤخرهم عند اللقاء أكثر من ثلاث (أي ثلاثة أيام فقط حتى لا يتمكنوا منّا ويتداركوا أمرهم)، فإنّي أعطيك ثلاثة أيام بعدها؛ اختر



الإسلام ونرجع عنك أو الجزية، وإن كنت لنصرنا محتاجًا نصرناك، وإن كنت عن نصرنا غنيًّا رجعنا عنك، أو المنابذة في اليوم الرابع، وأنا كفيل لك عن قومي أن لا نبدأك بالقتال إلّا في اليوم الرابع، إلّا إذا بدأتنا (أي: أنا ضامن لك أن لا يحاربك المسلمون إلّا في اليوم الرابع).

**فقال له رستم:** أسيِّدُهم أنت؟ أي: هل أنت سيد القوم ورئيسهم حتى تضمن لي أن لا يحاربوني؟ فقال له: لا، بل أنا رجل من الجيش، ولكنَّ أدنانا يجير على أعلانا.

**فهو يقصد أن أقل رجل منا إذا قال كلمة، أو وعد وعدًا لا بد وأن ينفذه أعلانا.**

ونذكر حادثة أبي عبيد بن مسعود الثقفي في موقعة باقُسْيَاثا، عندما أُسِرَ قائدُ الفرس (جابان) وأمَّنه جنديٌّ مسلمٌ، وهو لا يعرف أنه جابان، وبعد ذلك علم المسلمون أنه جابان، فرفض أبو عبيد بن مسعود الثقفي أن يقتله وقال: أمَّنه جندي مسلم، ويقتله أبو عبيد؟ وأطلق سراحه، وقد كان قائد الفرس في موقعة أُلّيس، فهُزِمَ ثم هرب، ثم التقى مع المسلمين في موقعة باقُسْيَاثا، وهُزِم فهرب، ثم قُتِلَ بعد ذلك، فالمسلمون يجير أدناهم على أعلاهم، هكذا قال له ربعي بن عامر، ثم تركه وانصرف.

وعاد رستم يكلِّم حاشيته مرة أخرى، ويقول لهم: أرأيتم من مَنطِقِه؟! (أي: كيف يتحدث؟) أرأيتم من قوته؟! أرأيتم من ثقته؟! يخاطب قومه ليستميلهم إلى عقد صلح مع المسلمين؛ وبذلك يتجنب

الدخول معهم في حرب، ولكنهم رفضوا ولجُّوا، وقالوا له: إنك تجبن وما إلى ذلك، ولكنه يحاول مرة أخرى، وفي اليوم الثاني جاءهم رسول آخر من المسلمين فأمهلهم يومين، ثم ثالثاً فأمهلهم يوماً ثم رابعاً فنشبت الحرب ونصر الله جنده ومزق مُلك كسرى إلى غير رجعة.

## كفى بقارعة السيوف

إن أعداءنا لا يرعوون إلا من السيف لأنّنا نُصرنا به كما قال الحبيب الصادق المصدوق الضحوك القتال، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»[٢].

## الباترات الصوارم

لقد ذلّت أمتنا وذهبت كبرياؤها وعزتها حينما تركت الجهاد في سبيل وصدّقت أعداءها أنه إرهاب، وانتزعت منا المهابة حينما أخلدنا إلى الأرض واثّاقلنا عن رسالتنا الخالدة طلباً لإسلام القوم لأن هرقل وكسرى لا يزالون واقفين أمام الباب يصدون من وراءهم من النصارى والمجوس وغيرهم عن نور الحياة والسبيل إلى الجنات، فتحتاج رؤوسهم لا إلى مسكنات ولكن إلى الباترات الصوارم.

---

٢ مسند الإمام أحمد (٥١١٤)، وغيره.



ولا خير في دين لا يحميه السّيف، ويدفع عنه الحيف، لقد تمرد طغيانهم حتى وصلوا إلى مناهج التدريس فجرّدوها من آيات الجهاد والرباط، ومسحوا أجزاء من شريعتنا من الحياة فصرنا مسوخاً تقول بالإسلام ولا تعمل به، وتتمرد على شرائعه، بل وتعاديه، لولا فتية عرفوا الله رباً لا يُعبد غيره ولا يُخشى من سواه في بلاد شتى ومنها غزة العزة، وبلاد الفاتحين أفغانستان، وأشتات هنا وهناك.

**لقد انتهج الغرب مخططاً خبيثاً بعد إسقاط الخلافة ليسقط معها الجهاد، وتُطمس معها معالم الشريعة، ثم وضعوا لبلاد الإسلام بعد تفتيتها حراساً همهم بطونهم وفروجهم يحرصون على قطع كل عرق ينبض بالامتعاض في واقعنا المعاش البعيد عن الهدي النبوي، فصار همهم إسكات كل صوت للحق ينادي قومه "أنا النذير العريان"، ويكسر كل بندقية قامت لتعيد ميزان الشريعة الغراء، والعدالة البيضاء.**

إن سيوف الأمة لا تزال مغمودة، أصابها الخدر ولكن حينما تكبر الصيحة ستنبعث فيها الروح العاتية من جديد، وهذا ما يراهن عليه الأعداء من دعمهم لجرثومة الاستعمار بفلسطين، فاللهم نصراً قريباً وفتحاً مباركاً! آمين.

# طوفان الأقصى

## جدال وشبهات وردود



الشيخ حسين عبد العال

عضو الأمانة العامة للهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] وقال سبحانه: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

لقد منَّ الله سبحانه وتعالى على عباده المجاهدين بنصر الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول ١٤٤٥هـ الموافق السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م، هذا النصر العظيم المبين الذي اعترفت به كل الدنيا حتى الكيان الصهيوني نفسه اعترف به، عدا المرجفين والمنافقين والمطبعين والمجادلين من بني جلدتنا -ولا حول ولا قوة إلا بالله- فهؤلاء ما أن رأو النصر إلا وسارعوا يشككون فيه، ويطلقون الشبهات حوله، ويستكثرون على أمتنا أن تنتصر، ويستبعدون حدوث النصر لأنهم عاشوا في الذل والخنوع والتبعية التي وصلت بهم إلى التطبيع مع عدو كافر مجرم يظنون فيه أنه إله آخر بعد الله عز وجل! ألا خابوا وخسروا هم ومَن طبّعوا معه!

## شبهات حول طوفان الأقصى

ومما أثاروا من الشبهات حول هذا النصر العظيم:

- أولًا: لماذا تبدأ المقاومة المعركة؟ فالعدو ساكت وهي تستثيره ليضربها ويشرد أهلها!

بداية هذا سؤال خاطئ، والسؤال المنطقي هو: لماذا لا تحارب المقاومة؟ ولماذا لا تبدأ المعركة؟ ولماذا تسكت المقاومة على الاحتلال الغاشم؟ كما نقول اليوم عن الفلسطينيين لماذا لم يقاوموا عام ١٩٤٨م ولماذا خرجوا من أرضهم وشُردوا في البلاد؟ لماذا لا يجاهد في سبيل الله مَن أعد واستعد، لماذا لا يقاوم الفلسطينيون بما عندهم من قوة لماذا لا يقاومون هذا المحتل الطاغي الباغي المجرم في حق المسجد الأقصى؟



والسؤال الأهم من هذا لماذا لا تجاهد الأمة الإسلامية مع الفلسطينيين ضد الملاعين الصهاينة؟! لماذا لا تجاهد الأمة لتحرير المسجد الأقصى؟ ولمن تعد البلاد العربية خاصة والإسلامية عامة عدتها وجيوشها وتشتري أسلحتها؟!

ثم مَن الذي بدأ المعركة؟ أنتم تقلبون الحقائق! أليس الذي بدأ المعركة هم الصهاينة من عام ٤٨، وفي كل يوم يقتلون ويشردون ويحتلون أرضًا وينتهكون عرضًا؟ المعركة مفتوحة منذ عام ٤٨ وربما قبلها فمن أغلقها حتى فتحتها المقاومة؟!

ولو افترضنا أن المقاومة بدأتها فلماذا لا تبدأ والمسجد الأقصى يُدنس كل يوم ويُمنع المصلون من دخوله ويُقتحم، ويشربون فيه الخمور ويرقصون فيه، إن الغيرة على المقدسات جهاد واجب على كل الأمة، أفنلوم على رجال انتقموا للمسجد الأقصى؟ لماذا لا يبدؤون الجهاد ونساؤهم تُعَرَّى في الشوارع وعدد أسراهم يزيد عن خمسة آلاف أسير لا يطمعون في رؤية الشمس يومًا؟ لماذا لا يبدؤون الجهاد وهم تحت نير الاحتلال يُقصفون وتُدمر بيوتهم، بل ويدبر الصهاينة لطردهم من بلادهم؟!

- إنهم يعدون أسلحتهم لبدء المعركة، فلما أعدوا ما استطاعوا جاهدوا وأدّوا ما عليهم.. بقي على الأمة أن تؤدي ما عليها، وأن تقف مع المجاهدين بكل ما تستطيع من قوة وألا تتركهم وحدهم في معركة التحرير والعزة والكرامة.

**ثانيًا: يقولون إنه لا يمكن للمقاومة أن تحقق هذا النصر، لكن العدو كان يعلم بما ستفعله (حماس) وتركَها ليجد ذريعة يضرب بها غزّة ويهجّر أهلها، فليس من المعقول ألا يعلم (الموساد) تخطيطات المقاومة وهو يراقبها ليل نهار، إذن هم خدعوا المقاومة بجرها للمعركة!**

**سامحوني..** هذا كلام الجهلاء والمتخاذلين، كلام الذين لا يثقون في أنفسهم ولا يثقون في وعد الله تعالى، كلام مَن عاشوا في الذل أعوامًا طوالًا فنسوا فاستكثروا على الأمة أن ترى نصرًا، ولا تصدق عقولهم أن ترى أبطالًا إسلاميين يفعلون المستحيل، أمثال أجدادهم الذين يضرب بهم المثل في انتصاراتهم على أعدائهم، سبحان الله العظيم! وكأن (الموساد) يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء!



**أيها المسلمون،** (الموساد) ليس إلهًا يُعبد من دون الله! (الموساد) لا يعلم السر وأخفى، (الموساد) لا يستحق كل هذا التعظيم والتفخيم والرفع لهذه الدرجة، (الموساد) نحن الذين رفعنا قيمته بجبننا وخورنا وضعفنا، وإلا فهم أشر خلق الله تعالى، فلا يمنحهم الله شرفًا كهذا، أليس هم الذين قالوا عن الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ...﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقالوا عنه: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال هو سبحانه عنهم ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٤٦] فكيف يجعل الله لهم علينا سلطانًا كهذا؟!

والحقيقة: نحن مَن وضع لهم هذا السلطان على المسلمين بثقتنا فيهم وترك الثقة في الله تعالى، بثقتنا فيهم وترك الثقة في أبطالنا ومجاهدينا.

ثم هل كان (نتنياهو) يقبل بهذا لو كان يعلمه؟ هل كان يقبل بأن يُمَرَّغَ أنفه في التراب بهذه الهزيمة الثقيلة، والتي ينتظر من ورائها محاكمة صعبة؟ وهل كان يقبل بتهجير المستوطنين وهربهم من دولة الكيان؟ هل كان يقبل بهزيمة الجيش الذي يزعمون أنه لا يقهر؟ وبيان خور القبة وهشاشة السور الكبير؟ وأسر جنوده وقتل أكثر من ألف وثلاثمائة منهم؟ كل هذا ليجد ذريعة لقصف غزة؟ وهو الذي كان يقصفها بلا حسيب أو رقيب!



ولو سلمنا بما تهترئون من قول كهذا، فلماذا لم يُعِدَّ لمواجهتهم بعد دخولهم وقتل المجاهدين الذين عادوا سالمين غانمين آسرين لجنوده؟ ولماذا ظل تائهًا بعد المعركة أكثر من عشر ساعات غائبًا عن وعيه لا يدري ما يقول؟ سبحان الله العظيم! إنكم لتقولون قولًا عظيمًا، فتوبوا إلى الله واستغفروه.

- **ثالثًا: يقولون إن المقاومة لا تستطيع وضع تصور لنهاية المعركة فلماذا بدأتها من البداية؟**

من قال هذا؟ المقاومة قالت كلمتها أولًا بنصرها المؤزر بفضل الله تعالى، وقالت إنها مستعدة لما بعده، وتنتظر جيش العدو بلهفة كي تذيقه مرار الهزيمة بإذن الله تعالى، وقالت إنها لم تشارك في المعركة بعُشر قوتها، والأكثر من هذا أنها لم تقل بأنها لم تضع تصورًا لنهاية المعركة! فمن أين جئتم بسؤالكم هذا؟

كما أن المجاهد دائمًا يبدأ معركته وينتظر النصر والتوفيق من الله تعالى، ولا نشك لحظة في عون وتوفيق الله لهم بإذن الله تعالى، كما أنهم بدأوا معركة وأنهوها بالنصر، فوجود معركة أخرى بعدها فهذا شيء آخر.




لكن الذي يذكر هنا هو أن المقاومة كانت تظن أن في الأمة رجالًا سيقفون ليس معها، بل حتى مع الأطفال الرُّضّع والشيوخ الرُّكّع، يمنعوا قصف المدنيين الذي تدينه كل الشرائع السماوية، وكل الأعراف الأرضية، وكل المعاهدات والقوانين الدولية، عدا حكام العرب والمسلمين الذين خنعوا فلم يقدروا على إدانته لتبعيتهم لهذا الكيان الغاصب.

فاللهم إنا نبرأ إليك مما فعله حكام المسلمين من عدم نصرة المسجد الأقصى، ومن موالاة وذلة وخضوع للصهاينة الغاصبين، ونعتذر إليك مما فعلته الشعوب من عدم هبتها ونصرتها للأقصى ونصرتها لإخوانها من أهل غزة وأهل فلسطين، وإن كانوا مغلوبين على أمرهم، لكن والله لا عذر لهم، فدماؤهم ليست بأغلى من دماء الأطفال والنساء في غزة، ثم إن من قُتل منهم نصرةً للمسجد الأقصى فهو في أعلى مراتب الشهادة، ثم إن احتمالية مواجهته ظنية بخلاف مواجهة أهل فلسطين للصهاينة فهي مؤكدة وحاصلة أمام العيان.

- رابعًا: يقولون إنَّ المقاومة تريد من المعركة توريط العرب وجرهم للمعركة مع الصهاينة، وهم غير جاهزين لتلك المعركة ولا طاقة لهم بقتال الصهاينة.

وهذا من المضحكات المبكيات حقًّا، وهل يحتاج العرب لجرهم وتوريطهم في المعركة؟ إن المعركة آتية آتية لهم وما يؤخرها عنهم إلا المقاومة في فلسطين، فالصهاينة أمامهم حلم ما حققوه بعد فهم الذين يقولون حلم إسرائيل من الفرات إلى النيل، أما رأيتم اليهودي الذي تجول في المدينة المنورة وغرس بها نخلة وهو فرِحٌ لعودته لبلاده الأولى؟!

- وآخر وضع دائرة على بيت في (خَيبر) وقال: هذا بيتنا وما زال مفتاحه مع جدتي حتى الآن؟!

**فلا تتعجلوا أيها العرب..** اليهود قادمون لذبحكم كالخراف إن لم تستفيقوا من غفلتكم وتهبّوا من رقدتكم، وتقوموا بواجبكم مع المقاومة من الآن.

ثم مَن يقول بهذا كأنه لا يستشعر له واجبًا تجاه المسجد الأقصى، من تحريره ومن طرد الصهاينة منه، ولا يقول بهذا القول إلا مَن يخشى مواجهة بني صهيون، ووالله لقد أظهرت لنا المقاومة عيانًا ما كنا نؤمن به عنهم، وهو خورهم ورعبهم وجبنهم عن المواجهة، ولذا اتخذت المقاومة في «طوفان الأقصى» شعارًا بعناية فائقة ونفذوه وربحوا به المعركة، فقد كان شعارهم، ﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] فدخلوا وغلبوا بفضل الله تعالى.



**فيا أيها المسلمون!** من جادل منكم في هذه المعركة ليتبين له الصواب، فلا ضير في ذلك، فلقد جادل بعض أصحاب النبيِّ ﷺ النبيَّ ﷺ، فلما ظهر لهم الحق

جليًا سلموا لأمر الله تعالى وقاتلوا معه وانتصروا معه في (بدر) بفضل الله ورحمته، قال تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ * يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾ [الأنفال: ٥-٦].



أما من يجادل تشكيكًا وخوفًا وجبنًا ليوهن عزيمة المسلمين فهذا إنما يعمل بعمل المنافقين المرجفين المثبطين، وهؤلاء نحذرهم من قول الله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا * مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا * سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٦٠-٦٢].

**اللهم نصرك المبين لإخواننا المجاهدين في فِلَسطين! برحمتك يا أرحم الراحمين.**

# ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ﴾




**باديــة شكاط**

كاتبة من الجزائر


**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين نبينا محمد، وبعد:**

بعد تفكك المسيحية ادّعت كل دولة أنها قد تلقت الإرث المقدس، وأنها حازت على الولاية من الرب، ففرنسا هي البنت البكر للكنيسة والتي بها تتم أفعال الرب، وألمانيا هي فوق الجميع لأن الله معها، فلم يكن من العجيب ألا تغيب الصهيونية عن هذه الساحة، التي فيها تُتقاسم نشوة القومية. يقول الحاخام والفيلسوف اندري نهير: «إن إسرائيل هي بامتياز علامة التاريخ الإلهي في العالم، فإسرائيل هي محور العالم، وهي العصب والمركز والقلب».

إنها العبارات التي تفضح فضحًا ساطعًا الفكر العنصري البغيض، الذي يقف مع تعاليم الأنبياء على النقيض، وتكشف عن وجه الأسطورة الآرية التي أسست للأيديولوجيا الجرمانية والهتلرية، والتي لا يمكن بحال أن تؤمن بالحوار الذي يتنادى له دعاة الاستسلام برداء المحبة والسلام.



**فهل يعرف أولئك المتوحشون شيئاً عن الإنسانية؟ أم لا يعرفون غير الرصاص والقنابل أبجدية؟**

إننا اليوم وإن كنا نألم لما نشاهده من صور وحشية للهمجية الصهيونية، إنما نتألم أكثر لذاك الإضفاء لغطاء الشرعية من قبل بعض المثقفين العرب لهيئات، لا نراها أُسست إلا لتجعل من الدول العربية مقابر جماعية، فعن أي هيئة يهرول الغاوون وأولئك المطبعون؟

لقد سقطت كل الشرعية لهاته الهيئة الدولية، وكل العالم يراها اليوم رأي العين وهي لا تحرك إلا في مكانها، ولا تتجاوز المنابر في صيحاتها، ألم يكن هذا هو النص في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المؤرخ في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، والذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة:

«الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية بحقوقهم المتساوية الثابتة، هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم، ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني، فلقد كان غاية ما يرمي إليه عامة البشر ميثاق عالمي، يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة،

ويتحرر من الفزع والفاقة، فكان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان كي لا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم».



❁ فأين ما جاء في تلك الديباجة مما يحصل الآن في غزة؟

ألم تعانِ فلسطين من وحشية الاحتلال الصهيوني الذي منع عن غزة الكهرباء والماء والدواء، ثم قصف المستشفيات في مجزرة لم يشهد التاريخ لمثل فظاعتها ووحشيتها؟ هل هناك فزع وفاقة أكبر من هذا؟ فأين تشريعاتها؟ أين حمايتها لأطفال أبرياء ونساء وشيوخ ضعفاء؟ أين مواثيق حقوق الإنسان؟ أين اتفاقات السلام؟

إنها الكاشفة التي كشفت أن هذا الكيان الصهيوني الذي زُرع في فلسطين زرعاً، قد أحيط به بسياج متين يحميه، على مستوى قُطري من خلال الدول المجاورة والمحيطة التي جلّسوا على عروشها حكاماً لا مواقف لهم سوى مواقف الذل والخذلان. ومستوى دولي من خلال هيئة الأمم المتحدة، التي لا يخضع الكيان الصهيوني لمواثيقها الدولية، فلا يمضي على أي قوانين دولية، ولا تعنيه أي عقوبات أممية، فله أن يسقي الأرض أنهاراً من الدماء، وله أن يستخدم الأسلحة الفوسفورية والحارقة وكل ما تسول له طبيعته الوحشية.

وحري بنا أن نتساءل الآن: لماذا لا تكون لنا هيئتنا الدولية البديلة والمستقلة؟ التي نشرّع فيها مواثيقنا الدولية التي نقيم عليها قيمنا الإسلامية؟

لماذا نرضى بأن يكون غيرنا لتغيير واقعنا سباقين ونحن لإرضائهم متسابقين؟ لماذا وهم قد وضعوا للخلاص من اليهود استراتيجيتهم لا نضع نحن استراتيجيتنا؟ لماذا وقد ضمنوا بكيان الاحتلال مصالحهم لا نضمن نحن دونه مصالحنا؟

لماذا نعيش أذلاء تتكفف الغذاء والسلاح والدواء، بينما ثرواتنا ومقدراتنا الطبيعية والبشرية يستغلها غيرنا؟ لماذا لا تكون لنا منظمتنا العالمية التي تضم خيرة المفكرين والاستراتيجيين والعلماء لرسم خارطة جديدة للشرق الأوسط دون ما يسمونها باسرائيل؟



لماذا رسموا لنا الشرق الأوسط القديم ونحن بانتظار أن يرسموا الجديد دون أن تكون لنا الخيرة من أمرنا وكأننا جدران لا تريد أن تنقض إلا على رؤوسنا؟

لقد آن الأوان لنفض ما علق بهذه الأمة من هوان، بتقوية شوكتنا، وتوحيد همّتنا، وتنظيف عقولنا مِن تراكماتِ فكرٍ أوهمنا أنّنا لهم تبعًا، فأصبحنا لترّاهاتهم مستودعًا، فتوارثنا شعور الانهزامية والدونية، واقتنعنا أننا مجرد شعوب مستضعفة ولم نشك في أنها حقيقة مزيفة، فما اليهود والصهاينة سوى شرذمة يجوبون خلال الديار كطفل عابث يهوى التخريب والدمار، يقول أحد حاخاماتهم:




«أيها اليهود إنكم من بني البشر لأنّ أرواحكم مصدرها روح الله، أمّا باقي الأمم فليست كذلك لأنّ أرواحهم مصدرها الروح النجسة».

وها هو طوفان الأقصى قد أخبر العالم اليوم أن الكيان الصهيوني ليس الجبار الذي لا يُقهر، ولا هو العين الاستخباراتية التي لا تنام، ولا هو صاحب التكتيكات العسكرية التي لا تُكسر، وأنه مهما كان عدوان الصهاينة وحشي رهيب، لا ينبغي منهم أن نهيب، لأنهم أكثر أهل الأرض جبناً.. بل جبنهم منا عجيب، قال عز وجل: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ...﴾ [الحشر: ١٣-١٤].

كما أنهم شحنة أحقاد ووقود فساد، قال عز وجل: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

وعلى خلاف ما يُبدون.. هم شرذمة متفرقون، بينهم كثير من الاختلافات وعديد من الانقسامات، قال الله عز وجل: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].

بل إنه من السهل تمزيقهم ومن الأيسر استمالتهم، لأنهم لا يهمهم سوى المصالح، ولا يعنيهم خيانة المواثيق والعهود، يقول الله عز وجل: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

فعلى أولئك المطبعين الذين يتنادون بدرء ما بينهم وبين المسلمين من عداء عدم استغفال الجهلاء؛ فالله عز وجل قد قال في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ...﴾ [آل عمران: ١١٩].

ويقول أيضا جلّ وعلا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ...﴾ [المائدة: ٨٢].

إن أمتنا الإسلامية لم تعقم من الرجال الراسخين كالجبال، الذين ينطلقون كاللهب لحظة الغضب، الذين يرون الجهاد جنة يمشون إليها سيراً على الأقدام بكل إقدام، فلا تلهيهم حياة المترفين، ولا تعنيهم صفوف المتخلفين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

فهيهات بين ذاك الذي يقاتل كفراً لأجل العناد، وبين هذا الذي يقاتل إيماناً لأجل الاستشهاد، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].



وقال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرّهم مَن خالفهم، إلا ما أصابهم مِن لأواء، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

قيل: أين هم يا رسول الله؟

قال ﷺ: «ببيت المقدس.. وفي أكناف بيت المقدس»[1].

**غير أننا لن ننتصر على أعدائنا بأماني لا تجاوز دعواتنا، أو بصيحات لا تهز إلا أوتار حناجرنا، أو حتى بأسلحة نملكها، بل إن انتصاراتنا لا تكون إلا بإيماننا بربنا، يقول الله عز وجل:** ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

فالانتصار به -جلّ وعزّ- يكون باتباع كتابه وهدي نبيه ﷺ، فكل مَن يخافت بذكر «الله أكبر» هو أبعد من أن يُنصر، وكل مَن يرى الإسلام مجرد شعائر دينية لا تختلف عن الطقوس الوثنية لن يُنصر، وكل مسلم لا تصيبه مصائب إخوانه بالحزن والأسى فهو غُثاء، وأبعد من أن تراه عيون المجهر ناهيك أن يُنصر، فالإسلام لواء جامع لكل الناس تحت سحائب القيم الأخلاقية السامية الرحيمة، وإن انزلقت الأقدام في الأرض الوحلاء شدتها الأرواح بإشراقات هذا الدين، إلى مشارف السماء، فالله لا يورّث هذه الأرض إلا لعباده الصالحين، ولا يجعل التمكين إلا لمن تمسك بعُرَى هذا الدين، يقول تبارك وتعالى:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

أما ما سواهم فإنهم الفاشلون في سلمهم، المخذولون في حربهم، قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [محمد: ٣٥].

١ رواه أحمد، في مسنده.



# أول الغيث

محمود عبد السلام إمام

فِلَسطين اصْرُخِي فَالسَّيْلُ جَارِفْ .. تَفَجَّرَ مِنْ بَرَاكِينِ الْقَذَائِفْ

تَفَجَّرَ مِنْ ضَغَائِنَ بَاطِشَاتٍ .. وَأَحْقَادٍ غَوَاشِمَ لَا تُلَاطِفْ

تَفَجَّرَ مِنْ مَعَاوِلَ طَائِشَاتٍ .. عَلَى الْأَقْصَى فَقَلْبُ الْقُدْسِ رَاجِفْ

تَفَجَّرَ مِنْ قُلُوبِ النَّشْءِ ثَارُوا .. بِسِجِّيلٍ مِّنَ الْأَحْجَارِ خَاطِفْ

تَفَجَّرَ مِنْ تَظَاهُرِ كُلِّ حُرٍّ •• دَعَاهُ إِلَى تَظَاهُرِهِ التَّعَاطُفْ
تَفَجَّرَ مِنْ مَسِيرَاتِ التَّحَدِّي •• حَدَتْ خُطُوَاتِهَا هُوجُ الْعَوَاطِفْ
فِلَسطِين اصْرُخِي فِي وَجْهِ وَغْدٍ •• غَلِيظِ الْقَلْبِ يُصْلِيكِ الْمَحَاتِفْ
يَبُثُّ الرُّعْبَ مِنْكِ بِكُلِّ صِقْعٍ •• وَتُزْجِي الشَّرَّ أَسْلِحَةٌ قَوَاصِفْ
فَدَبَّابَاتُهُ فِينَا عَوَادٍ •• وَآلِيَّاتُهُ فِينَا زَوَاحِفْ
فَيَفْتِكُ بِالْبَرَاءَةِ كَالضَّوَارِي •• وَيَجْتَثُّ النَّضَارَةَ كَالْعَوَاصِفْ
فِلَسْطِينُ اصْرُخِي فِي كُلِّ عَانٍ •• يُنَافِقُ غَاصِبِيكِ وَلَا يُخَالِفْ
يُذِيقُ شُعُوبَهُ كَبْتًا وَيُلْغِي الْ •• جِهَادَ وَلَوْ عَلَى بِيضِ الصَّحَائِفْ
إِلَى أَنْ صَارَ هَمُّ الْأُسْدِ عَظْمًا •• وَصَارَ زَئِيرُهُمْ لَحْنَ الْمَعَازِفْ
وَصَارَ الشَّعْبُ يَمْدَحُ غَاصِبِيهِ •• وَيَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَعَ الْخَوَالِفْ
فِلَسطِين اصْرُخِي انْتَفِضِي أَثِيرِي •• شُعُوبَ الْأَرْضِ فِي وَجْهِ الْمَخَاوِفْ
صُرَاخَ السُّخْطِ إِنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ •• جُنَاةً بَغْيُهُمْ فِيهَا تَضَاعَفْ
أُحِلَّ لِكُلِّ مَظْلُومٍ صُرَاخٌ •• إِلَى أَنْ يَصْرِفَ الْعُدْوَانَ صَارِفْ
وَصَارِفُ كُلِّ عُدْوَانٍ جِهَادٌ •• يَرُدُّ الْحَقَّ لَيْسَ لَهُ مُرَادِفْ
حَمَاسُ مُقَاتِلٍ وَثَبَاتُ لَيْثٍ •• لَدَى الْوَثَبَاتِ لَا اسْتِسْلَامُ خَائِفْ
تُمَحِّصُنَا الْجِرَاحُ مَعَ اللَّيَالِي •• وَتُبْدِينَا لَدَى الْجُلَّى الْمَوَاقِفْ

أكاديمية أنصار النبي صلى الله عليه وسلم
SUPPORTERS OF THE PROPHET ACADEMY




دورة علمية يقدمها الدكتور/ **حاتم عبدالعظيم**، تتناول الحديث عن زوجات النبي ﷺ، ونسبهن وإسلامهن، وقصة زواج النبي بكل واحدة منهن، وكذلك الحديث عن التعاملات الأسرية في بيوت النبي ﷺ، والقواعد النبوية لبناء البيت المسلم، كما تستهدف رد الشبهات حول تعدد زوجات النبي ﷺ، وبيان الغاية والحكمة من ذلك.

### أهداف الدورة

- التعريف بزوجات النبي ﷺ، ونسبهن.
- التعريف بقصة زواج النبي ﷺ بكل زوجة من زوجاته.
- بيان أهم المواقف في حياة كل زوجة من زوجات النبي ﷺ.
- بيان كيف تعامل النبي ﷺ مع زوجاته.
- بيان كيف تعاملت زوجات النبي ﷺ معه كزوج.
- بيان كيف تعاملت زوجات النبي ﷺ فيما بينهن.
- دفع الشبهات حول تعدد زوجات النبي ﷺ.

يمكنك الاشتراك في هذه الدورة من هنا

**بيوت النبي**

16 محاضرة — 8 ساعات

دورة علمية قدمها ثلة من العلماء المعتبرين تتناول الحديث عن أخلاق النبي ﷺ ومعاملاته مع كافة شرائح الناس، مثل تعامله مع أهل بيته، وأصحابه وأتباعه، وكذلك مع الشرائح الدعوية المختلفة، وكيف كانت أخلاقه مع مختلف أصناف البشر، وحتى مع غير البشر، من الجن والدواب وحتى الجمادات.




### أهداف الدورة

- تكوين صورة متكاملة لأخلاق النبي ﷺ، ولكيفية تعامله مع الناس جميعًا.
- بيان كيف تعامل النبي ﷺ مع أهله وأقاربه.
- بيان كيف تعامل النبي ﷺ مع الشرائح الاجتماعية المختلفة.
- بيان كيف تعامل النبي ﷺ مع الشرائح الدعوية المختلفة.
- بيان كيف تعامل النبي ﷺ مع عموم النساء وكبار السن والصغار.
- بيان كيف تعامل النبي ﷺ مع غير البشر.
- بيان مركزية الأخلاق في الإسلام.
- تعميق محبة النبي ﷺ في قلوب المسلمين.
- تعظيم قيمة الاقتداء بالنبي ﷺ في قلوب المسلمين.
- بيان الأسس النبوية لبناء البيت المسلم.

يمكنك الاشتراك في هذه الدورة من هنا

**كيف عاملهم**

22 محاضرة — 10 ساعات

# الدورات العلمية القادمة




السيرة النبوية



غزوات النبي ﷺ



فـقـه الزكـاة

لمتابعة كل جديد يرجى الاشتراك في صفحات التواصل الاجتماعي

@ansaracademy_

# مناشط الأكاديمية في شهر رمضان







أكاديمية أنصار النبي صلى الله عليه وسلم

SUPPORTERS OF THE PROPHET ACADEMY

- ندوة هدي النبي في شعبان.
- برنامج هدي رسول الله في رمضان.
- دورة فقه الصيام.
- ندوة الاستثمار الأمثل لرمضان.
- ندوة هدي النبي في العشر الأواخر من رمضان.
- ندوة زكاة الفطر؛ الحِكَم والأحكام.

# مساحة إعلانية

# مساحة إعلانية



## الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

----------

التعليق على الأرجوزة الميئية في ذكر حال
أشرف البرية لابن أبي العز الحنفي

تعليق الشيخ: مختار بن العربي
مؤمن الجزائري الشنقيطي

عضو مجلس الأمناء
للهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

----------

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية 

## كتاب رياض الصالحين
للإمام النووي (صوتيا)

----------

زبدة أحاديث السنة النبوية كما جمعها
الإمام الكبير محيي الدين شرف النووي

بصوت الدكتور: بسام صهيوني

عضو مجلس الأمناء
للهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ

----------

رابط الكتاب المسموع 

يمكنك تحميله كتطبيق على الهاتف من هنا 

# أئمة الهدى

﴿قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾

## •• من تراث علمائنا الراحلين ••



# المؤامرة الصهيونية حول سيناء المصرية


الحاج محمد أمين الحسيني



رئيس الحركة الوطنية الفلسطينية ومفتي فلسطين (رحمه الله*)


كانت مسألة تجنيد الفلسطينيين وتدريبهم على السلاح واضطلاعهم بالمهمة الخطيرة التي ألقاها على كواهلهم الغزو اليهودي المسلح لبلادهم، أهم ما عُنيتُ به منذ هبطت مصر قادماً من أوروبا صيف عام ١٩٤٦م.

---

* مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، إعداد: عبد الكريم العمر، ط١، ١٩٩٩، ط: الأهالي/دمشق، ص٣٥٥-٣٦١.

لأنني كنت على يقين من أن القضية الفلسطينية لا تُحل إلا بالقوة المسلحة، وأن المطامع اليهودية الخطيرة في فلسطين والأقطار العربية المجاورة لا يُقضى عليها إلا باجماع كلمة الفلسطينيين على المقاومة الجدية، وأن التصميم الصهيوني على طرد العرب واغتصاب فلسطين، لا يُدحر إلا بتصميم مثله أو أشد منه.

ولذلك صرفت معظم جهدي لبسط هذه الحقيقة لإخواني وأبنائي الفلسطينيين، ولزعماء العالم العربي والإسلامي، ثم للحصول على السلاح من أي مكان رغم الظرف الدقيق الذي كانت تجتازه قضية فلسطين إثر الحرب العالمية الثانية، وسيطرة بريطانيا وأمريكا والدول المتحالفة معهما، وقد خرجتْ منتصرةً من الحرب، وضلوعها مع الصهيونية واندفاعها في دعمها وتأييدها، واتباعها سياسة عدوانية ظالمة على الفلسطينيين خاصة والعرب عامة.



اتجهت الهيئة العربية العليا لفلسطين، في تجنيد الفلسطينيين وتدريبهم وتسليحهم ثم في تكوين جيش فلسطيني، إلى الدول العربية ومجلس جامعتها، وقدمت في ذلك مقترحاتها مع ميزانية كاملة، ولو تمت الموافقة على تأليف الجيش الفلسطيني في ذلك الحين، منذ كانت المعارك ما تزال قائمة بين العرب واليهود إثر كارثة فلسطين عام ١٩٤٨، لأمكنهم تخفيف آثار الكارثة، ثم لأمكنهم إنقاذ الشطر المحتل من فلسطين قبل أن يُثبّت العدو أقدامه في الأراضي المحتلة، ولاستطاعوا دحر الأعداء وإحباط خططهم وتدمير مشروعاتهم تدميراً. ولم يكن للأعداء حينئذ قوات يُعتد بها، ولم يكن لديهم طيارات حربية أو دبابات أو أسلحة ذات قيمة.

ولم يَحُل وقوع الكارثة دون متابعة الهيئة العربية جهودها، في سبيل حمْل الحكومات العربية على تدريب الفلسطينيين وتجنيدهم وتشكيل جيش فلسطيني يشارك الجيوش العربية في الدفاع عن المناطق التي أصبحت عرضة لاعتداءات مستمرة من اليهود.

ففي عام ١٩٤٨ قدمت باسم الهيئة العربية العليا لفلسطين مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٦٧ - ٣٠ تموز ١٩٤٨، اشتملت على مقترحات لحل مشكلة اللاجئين وعلى المطالبة بتجنيد الفلسطينيين القادرين على حمل السلاح، وفيما يلي ما جاء في المذكرة خاصاً بتجنيد الفلسطينيين والدفاع عن المناطق التي لم يحتلها اليهود:

تجنيد جميع الرجال القادرين على حمل السلاح وإرسالهم إلى فلسطين بعد تدريبهم، للإسهام في الدفاع عن بلادهم، وتخصيص مرتبات معقولة للقيام بأود عائلات هؤلاء المجندين، شأنهم في ذلك شأن سائر الجنود.



أن تتخذ السلطات العسكرية العربية في فلسطين في جهادها لتحرير البلاد، جميع التدابير اللازمة والاحتياطات العسكرية الضرورية للدفاع عن المناطق التي لم يستولِ عليها اليهود، وقد نزح عن تلك المناطق الكثيرون من سكانها، لعدم اطمئنانهم إلى وسائل الدفاع العسكرية ولخوفهم من أن يُصابوا بمثل ما أُصيب به أهل دير ياسين وطبريا وعيلوط ولوبيا

وغيرها.. فإذا اتخذت الاحتياطات المطلوبة فإن هؤلاء النازحين سيعودون إلى مناطقهم، ويمكن حينئذ نقل عدد من اللاجئين الموجودين في الأقطار العربية إلى المناطق غير المحتلة من قِبل اليهود.

## المؤامرة الصهيونية حول سيناء



وفي عام ١٩٥٠ أرسلت الهيئة العربية العليا لفلسطين مذكرة مستفيضة إلى الحكومة المصرية مؤرخة في ٢٨-١٢-١٩٥٠، أشارت فيها إلى الخطر اليهودي على مصر عامةً وسيناء خاصةً، وإمكان الاستفادة من اللاجئين الفلسطينيين بتحويلهم إلى مجاهدين للإسهام في دفع العدوان اليهودي، نورد منها ما يلي:

- بعد أن بلغت الصهيونية غايتها من تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين بمساعدة بريطانيا وأمريكا وبعض العناصر المأجورة في البلاد العربية، أخذت أبصار اليهود تتطلع إلى تحقيق برنامجهم الاستعماري الكبير لتنفيذ فكرة الدولة اليهودية العظمى من النيل إلى الفرات، كما هو مكتوب على مدخل برلمانهم، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عُثر في خزانة حديدية لآل روتشيلد في مدينة فرانكفورت بألمانيا على خريطة سرية توضح حدود دولة إسرائيل كما وضعها زعماء إسرائيل، وهذه الحدود تشمل الأراضي الواسعة الواقعة بين ضفتي النيل والفرات بما فيها سيناء وفلسطين وشرق الأردن ولبنان وسوريا وقسماً كبيراً من العراق، وشمالي المملكة العربية السعودية حتى المدينة المنورة نفسها.

وشبه جزيرة سيناء هي مطمح أبصارهم، وهم عاملون بجد وقوة لانتزاعها من مصر لأن لهم فيها ذكريات تاريخية، ففيها نزلت التوراة والألواح وتاه بنو إسرائيل أربعين سنة، ومنها كان دخولهم إلى شرق الأردن ففلسطين. وبالإضافة إلى هذا فإن لسيناء موقعاً استراتيجياً وجغرافيا وعسكرياً فريداً في بابه، إذ أنها تفصل آسيا عن أفريقيا وتشرف على البحر الأبيض والبحر الأحمر، وهي فوق هذا كله غنية بالمعادن والعناصر الثمينة، كاليورانيوم والبترول وغيرهما من وسائل الحرب الحديثة.



حدود دولة الصهاينة التي يحلمون بها

ولما كان من أهم أهداف السياسة البريطانية في الشرق العربي مساعدة اليهود على الاستيطان في فلسطين وما جاورها من الأقطار العربية، وعلى تأسيس الوطن القومي اليهودي فالدولة اليهودية؛ ليتم لهم بذلك تجزئة الأقطار العربية ودق أسفين بواسطة عنصر أجنبي بين شعوب العالم الإسلامي المنتشرة في آسيا وأفريقيا، فقد عمدت الحكومة البريطانية سنة ١٩٠٦ في وزارة السير بنرمان إلى إرسال بعثة علمية فنية من العلماء والمهندسين إلى سيناء لدرس حالة هذه المنطقة وطبيعتها الجيولوجية والزراعية والجوية ومقدرتها على استيعاب السكان، وذلك تمهيداً لتوطين أكبر عدد ممكن من اليهود فيها، وقد درست تلك البعثة منطقة سيناء وعادت بتقرير وافٍ ضمنته نتائج بحوثها ودراستها الوافية، ومقدار ما يمكنها استيعابه من مهاجري اليهود، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى واستطاع اليهود في أواخرها أن يحصلوا من (بلفور) وزير الخارجية البريطانية على تصريحه المشهور بـ(وعد بلفور) في ٢ نوفمبر ١٩١٧م، بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

ومع ذلك فما انفكت أبصار اليهود ترنو إلى سيناء وأفئدتهم تهوي إليها، وهذا ما حمل (الوكالة اليهودية) الممثلة لكافة يهود العالم، والتي اعترفت لها الدولة البريطانية بهذه الصفة التمثيلية، على إرسال بعثة علمية وفنية يهودية إلى سيناء ما بين سنتي ١٩٣٥ - ١٩٣٨ قوامها علماء من أساتذة الجامعة العبرية المتخصصين في المعادن والكيمياء وعلم طبقات الأرض والظواهر الجوية (الميتورولوجيا)، وظلت هذه البعثة مدة طويلة تنقب عن الكنوز المدفونة في صحرائها، ووضعت بعد عودتها تقارير إضافية إلى الوكالة اليهودية تؤكد وجود البترول واليورانيوم ومعادن عديدة أخرى فيها. ولعل هذا من أهم الأسباب التي دفعت اليهود إلى التشدد في الاستيلاء على النقب وجنوبي فلسطين ليصلوا منه إلى سيناء ويبسطوا سلطانهم عليها.



فعندما قفز اليهود في حرب فلسطين من شاطئ البحر الأبيض إلى العقبة على البحر الأحمر أشرفوا على البحرين المذكورين، وفصلوا بين الأقطار العربية والإسلامية في آسيا وأفريقيا، ومزقوا عملياً جامعة الدول العربية وقطعوا الاتصال براً بين مصر وأكثر الدول العربية. وإذا قوي أسطول (إسرائيل) البحري والجوي فإنهم سيعملون على قطع كل اتصال بالبحر والجو بين دول الجامعة وبذلك يقضون على آمال العرب وأهدافهم التي يسعون إليها، ويشرعون بضرب هذه الدول المتخاذلة واحدة إثر أخرى حتى تخر صريعة جاثية على أقدامها.



فالخطر على سيناء ومصر خطر حقيقي، وليس وهمياً، ولعله أقرب كثيراً مما يظنه بعض الغافلين أو المتغافلين، ولا شك في هذا الأمر الخطير هو موضع عناية حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس حكومة الشعب، وعناية معاليكم وسائر أعضاء هذه الحكومة الجليلة، ولقد شرعت القيادة اليهودية منذ اقتحام اليهود النقب ووصولهم إلى العقبة عن طريق وادي عربة في إنشاء خط دفاع يهودي محصن سموه (خط وايزمان) على طول الحدود الواقعة بين وإسرائيل ومصر، ابتداء من النقطة التي تنتهي بها حدود منطقة الاحتلال اليهودي على شاطئ البحر الأبيض، حتى نقطة احتلالهم على شاطئ خليج العقبة، وإنشاء المستعمرات اليهودية على طول هذا الخط، وحشد المقاتلين والفدائيين فيه للوثوب منه على سيناء لاحتلالها والتقدم منها إلى داخل المملكة المصرية.

**إن عشرات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين الذين تعج بهم منطقة غزة ويقاسون شظف العيش وذل الحياة، يمكن تحسين حالتهم وقلبهم من لاجئين إلى مجاهدين إذا عنيت الحكومة المصرية بأمرهم، فيدفعون الخطر اليهودي عن مصر ويكونون من خيرة العناصر الصالحة لمقاومة الغزو اليهودي المرتقب لسيناء، إذا اختيرت العناصر الصالحة للجندية منهم، وتم تسليحهم وتدريبهم تحت إشراف قيادة الجيش المصري.**

**١٨ ربيع الأول ١٣٧٠ - ٢٨ ديسمبر ١٩٥٠**

**الهيئة العربية العليا لفلسطين**



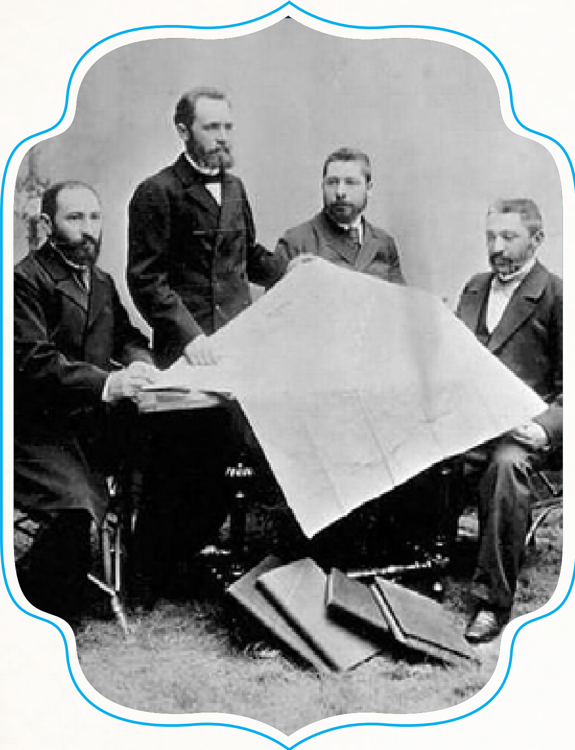
وفيما كانت عيون الصهيونيين والمستعمرين تتطلع إلى سيناء، ونفوسهم منصرفة إليها بكل ما تنطوي عليه من أماني وأطماع لما يعرفون من أهميتها جغرافياً واستراتيجياً وما تحتويه من ثروات دفينة، كان بعض ولاة الأمور في الأقطار العربية لا يقيمون لها أي وزن، حتى أن حسين سري باشا قال عنها أثناء توليه رئاسة الوزارة عام ١٩٤٩: وما قيمة سيناء؟ إنها ليست إلا رمالاً لا فائدة منها!

حدث هذا عندما تقدم الصهيونيون بمذكرة بواسطة إحدى الدول الكبرى يطالبون فيها بتخلي مصر عن قطاع غزة وتسليمه إليهم، ونبذ مسألة اللاجئين الفلسطينيين ظاهرياً ونحو ذلك من المطالب الصهيونية الوقحة.

ولما كان موقف حسين سري غاية في الضعف والميل للاستسلام والرضوخ لما اشتملت عليه المذكرة من مطالب، فقد طلب من السيد عبدالمنعم مصطفى الذي كان يتولى منصب الإدارة السياسية في وزارة الخارجية المصرية أن يقدم إليه تقريراً يمهد للاستجابة لمطالب الصهيونيين، لكن السيد عبدالمنعم، المعروف بوطنيته وصلابته امتنع عن ذلك، وبيّن لحسين سري الخطأ والخطورة في هذا الأمر، فردّ عليه حسين سري بلهجة الآمر وعنجهية المسيطر: إنك موظف وعليك أن تكتب ما أطلب منك!

**فأجابه السيد عبد المنعم:** لن أكتب ما تطلب مني ولكني أكتب طلب استقالتي. فعندئذ تراجع حسين سري وخشي سوء العاقبة وذيوع الخبر، فصمت ولم يعد إلى مراجعته.

فهذا الحادث يضع أمامنا مثلاً من الذين تولوا مقاليد الأمور في بعض الأقطار العربية، ولم يكونوا على مستوى المسؤولية، ولا من الذين يستميتون في الدفاع عن أوطانهم؛ بل كانوا لا يرون في سيناء إلا صحراء جرداء، ورمالاً لا فائدة منها ولا فيها، وأنها لا تستاهل مخاصمة الصهيونيين من أجلها!



ولقد كان هَم اليهود والمستعمرين الضالعين معهم أن يُبعدوا جميع الزعماء المخلصين في الأقطار العربية بمختلف الوسائل عن تولي زمام الأمور، ولا سيما في فلسطين، ليسهل عليهم بلوغ أهدافهم وتحقيق مآربهم بواسطة الضعفاء من الحكام.

وظلت المذكرة اليهودية تنتظر الرد إلى أن تشكلت وزارة ائتلافية مصرية اشتركت فيها الأحزاب المعروفة حينئذ، برئاسة مصطفى النحاس باشا، وتولى وزارة الخارجية فيها الدكتور محمد صلاح الدين، ولما عُرضت المذكرة اليهودية مجدداً عليه، وقف الموقف الجدير بالرجل الشريف الحازم، وأجاب على تلميح اليهود وتهديدهم بالقوة للحصول على مطالبهم قائلاً:

«أنا على استعداد لصدّهم بالقوة، وإشعال نار حرب مقدسة يخوضها العرب والمسلمون جميعاً».

فعندئذٍ طُويت المذكرة اليهودية المشار إليها.

# جـهاد.. لا «إرهاب»




الشيخ عبد الله عزام

شيخ المجاهدين العرب (رحمه الله)


إنّ الحمدَ للهِ نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفره، وبعد:

فكلّما ذُكر اسم الجهاد، انتفض الكُفر فزِعًا من هذه الكلمة.. وكلما تكلّم المُسلمون عن الدفاع عن حقوقهم؛ انبرت أجهزة الإعلام الغربيّة تشوّه الإسلام.. وتَصِم المُسلمين بالوحشيّة وبالقسوة!

---

*الشيخ عبدالله عزام، مقال: جهاد لا إرهاب، مجلة الجهاد، العدد ٢٧، جمادى الثانية، ١٤٠٧هـ.

ويرسمون للمُسلم الصادق المُجاهد صورة [الجعظري الجواظ الغبيّ] يركب على ناقة هوجاء، تخبط خبط عشواء لا يلوي على شيء، لا يقابل إنسانًا إلَّا واخترطه بسيفه ليقطع عُنقه.. لأن نفسه مُولعة بحبّ الدماء ولا يستطيع الرّاحة إلّا على أكوام الجماجم والأشلاء!




**وكما قال الأستاذ المودودي في كتابه** (الجهاد في الإسلام): «ولقد جرت عادة الإفرنج، أن يُعبّروا عن كلمة الجهاد بـ (الحرب المُقدّسة) [Holy War]، ولقد فسروها تفسيرًا منكرًا.. وتفننوا فيها، وألبسوها ثوبًا فضفاضًا من المعاني المموهة المُلفّقة.. وقد بلغ الأمر في ذلك أن أصبحت كلمة الجهاد عندهم، عبارة عن شراسة الطبع والخُلق والهمجيّة وسفك الدماء! وقد كان من لباقتهم أنه كلّما سمع النّاس الجهاد تمثلت أمام أعينهم صورة المواكب من الهمج المحتشدة، مُعلّقة سيوفها.. مُتقدة صُدورها بنار التعصّب والغضب، مُتطايرًا من عيونها شرار الفتك، عالية أصواتها بهتاف: «الله أكبر»، زاحفة إلى الأمام... ولقد رسم الدّهان هذه الصورة بلباقة فائقة، وتفننوا فيها بريشة المتفنن المُبدع.. وكان من دهائهم ولباقتهم في هذا الفن، أن صبغوها من النجيع الأحمر، وكتبوا تحتها نقاطاً شائقة. هذه الصّورة مرآة لسلف هذه الأمة من شرهه لسفك الدماء وجشعه إلى الفتك بالأبرياء».

وإن الإنسان ليتملّكه العجب والحيرة إذ يرى أيدي الرّسام نفسها ليست غارقة بالدهان الأحمر الذي يشوهون به صورة هذه الأمة.. بل مُلطّخة بدماء الأبرياء، وما تركوا بقعة من بقاع الأرض إلَّا وخلّفوا وراءهم من المآسي ما لا يستطيع البيان نقله.. وما يعجز القلم عن تصويره وتقريبه إلى الأذهان.. لا لشيءٍ

إلا لأنهم يبحثون عن أسواق تجاريّة لبضائعهم.. أو يجوبون الأرض طلبًا لوقود مصانعهم أو ذهب لخزائنهم! والويل كل الويل للبقعة الغنيّة، فإن أهلها سيشهدون من المجازر ويرون من المصائب على أيدي هؤلاء -الذين يصفون المسلمين بالوحشيّة والحيوانية- ما لا يتصوّره عقل بشري.

ومما يَندى له الجبين، أن أبناء المسلمين قد صدّقوا عن أنفسهم وعن آبائهم ما يرسمه هؤلاء المُستشرقون عنهم! وما يكتبه هؤلاء الحاقدون من تاريخهم، فأصبحوا يتوارون حياءً من هذا التاريخ الملطّخ بالدّماء والذّي لا يدع المُجرمين ولا الأبرياء! لعل ذَرَاري المُسلمين، نسيت حروب المائة سنة، وحرب السنوات السبع التي جرت في القُرون الماضية.. بين فرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية.. ولعله فاتهم أن يَطّلعوا على مذابح الكاثوليك للبروتستانت في داخل معابدهم.. وقد فاتهم أيضًا أن يطلعوا على المجازر التي جرت لليهود في أرجاء أوروبا.. ولم تنجُ بقعة من بقاع أوروبا منها على أيدي النصارى -أبناء كتابهم الواحد- وأمّا من التـاريخ القريـب، فإنّ



أمريكا (زعيمة العالم المُتحضر)! -أو (المُحتضر) على الأصّح- ما قامت إلّا على أشلاء شعب بكامله من سُكّان البلاد الأصليين الذين أبادوهم ولم يبقَ منهم سوى بضعة ملايين.. وضعوهم في أماكن للسيّاح -كجُثث المَوتى في قاعة المومياء- لا يزالون يُضيئون بيوتهم بالسّرج في «أنديانا» وغيرها في وسط أمريكا الشمالية.. وهم شعب الهنود الحمر، سُكان أمريكا الأصليين!

ولعل أبناء المُسلمين ينسون مآسي حربين عالميتين أثارها الغرب على مدى رُبع قرن، ذهب ضحيتها قرابة خمسين مليونًا من البشر.. ما بين قتيلٍ وجريحٍ ومُشوّه ومعتُوه.. كانت حربًا طاحنة ضروسًا على مطامع هزيلة وآمال صغيرة -جسم البغال وأحلام العصافير-! ولعل أبناء المسلمين لا يُدركون الحرب الثقافية المُنظمة، والغَزو العالمي الفِكري لهُم، ليُنفّروهم من الجهاد.. فيثيرون قضايا الرقّ والجزية وقتل الأسرى.. ليصوّروا المسلمين مجموعة من اللصوص والقتلة وسفّاكي الدماء.. مُنطلقين في الأرض، سيوفهم مُشرعة لإرواء نَهمهم للدماء، وإشباع نزواتهم من النّساء، وإسكات سعارهم للثّراء! ولعل أبناء الإسلام الذين لم يطّلعوا على مصائب التاريخ الدّامي للصليبيين في الغرب ومواقفهم تجاه الإسلام والمسلمين.

يستَحيون من تاريخهم المُشرف الذي كان مثالًا للرّحمة الربانية المُهداة إلى البشرية.. وكيف أن رسُول الله ﷺ استطاع أن يفتح الجزيرة العربية بكاملها ويوحّدها تحت راية التوحيد.. ولم يصل القتلى من الكفار جميعًا ثمانمائة شخص. أمّا بالنسبة للصليبيين، فلندع (ابن الأثير) يحدّثنا عنهم عند دخولهم بيت المقدس في ١٠٩٩/٧/١٥م، الموافق ٤٩٢ هـ. فيقول:



«وركب الناس السيف، ولبث الفرنج في البلدة أسبوعًا كاملًا يقتلون في المسلمين، واحتمى جماعة من المسلمين بمحراب داوود واعتصموا به.. وقاتلوا فيه ثلاثة أيام، فبذل لهم الفرنج الأمان، ووفوا لهم، ثم خرج المسلمون ليلًا إلى عسقلان فأقاموا بها.. وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفًا! منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعُبّادهم وزُهادهم المجاورين للمسجد الأقصى»[٢]!

---

٢ انظر (الكامل) لابن الأثير: ٢٨٣/١٠.

ويقول (**ريموند راجيل**) -**مؤرخ صليبي**- أنه عندما زار الحرم الشريف، أثناء المذبحة الرهيبة التي ارتكبها الصليبيون.. لم يستطع أن يشق طريقه وسط أشلاء المسلمين إلا في صعوبة بالغة، وأن دماء القتلى بلغت رُكبتيه!

ويقول (**غُوستاف لوبون**)[٣]: «وكان من أحب ضروب اللهو إليهم، قتل من يُلاقون من الأطفال وتقطيعهم إربًا إربًا، كما روت (آن كومنين) -بنت قيصر الروم-». وينقل (غوستان لوبون) عن الكاهن (ريموند راجيل) خبر ذبح عشرة آلاف مُسلم في مسجد عمر رضي الله عنه!

وحتى لا ننسى؛ فإن الحملة الشعواء التي شنها المُستشرقون على الجهاد.. أدّت إلى نتائج سيئة وآثار سلبية في نفسيات ذراري المُسلمين المهزومين رُوحيًا وعقليًا.. أمام هذا الهجوم الاستشراقي الماكر وتحت ضغط الواقع المرير الحاضر.



إن الغرب لا يُخفي تخوّفه من الجهاد وفرقه، وفزعه من القتال. تقول (مجلة العالم الإسلامي) الإنجليزية: «إن شيئًا من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي، ولهذا الخوف أسباب، منها: أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف، بل دائمًا في ازدياد واتساع، ثم إن الإسلام ليس دينًا فحسب، بل إن من أركانه الجهاد».

---

٣ (حضارة العرب) لغوستاف لوبون: ص٣٨٤.

**وقال (روبرت بين):** «إن المسلمين قد غزوا الدنيا كلها من قبل، وقد يفعلونها مرة ثانية».

ويقول (ولفرد كانتول سمث): «إن أوروبا لا تستطيع أن تنسى ذلك الفزع الذي ظلت تحس به مدة قرون، والإسلام يجتاح الإمبراطورية الرومانية من الشرق والغرب والجنوب»[٤].

**ويقول (لورانس براون):** «الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قدرته على التوسّع والإخضاع، وفي حيويّته.. إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي»[٥].

**لقد خَطط الغرب لقتل رُوح الجهاد في نفس الأمّة المسلمة، ورسم لذلك مناهج.. ووضع برامج للاستيلاء على هذه الأمة الحيّة المُجاهدة، بعد اجتثاث العقيدة الإسلامية والعبادة الجهادية من أعماقها:**

١ فالرّحلات الاستكشافية كانت صليبية. يقول (فاسكودي جاما) عندما وصل إلى رأس الرجاء الصالح: «الآن طوّقنا رقبة الإسلام، ولم يبقَ إلا جذب الحبل ليختنق فيموت!»[٦].

٢ وكانت المدارس العقلية الحديثة التي حاولت أن تُخضع النصوص الربانية للعقل، وأن تلوي أعناق النصوص الجهادية.. وحاولت -وهي تدافع عن شريعة الجهاد أمام الغرب- أن تُظهر الإسلام دينًا دفاعيًا، لا يمكن أن يقاتل إلّا دفاعًا عن حُدود جغرافية.. وكأن الإسلام نِحلة قوم معين، ونزل ليكون دين الجزيرة العربية فقط!

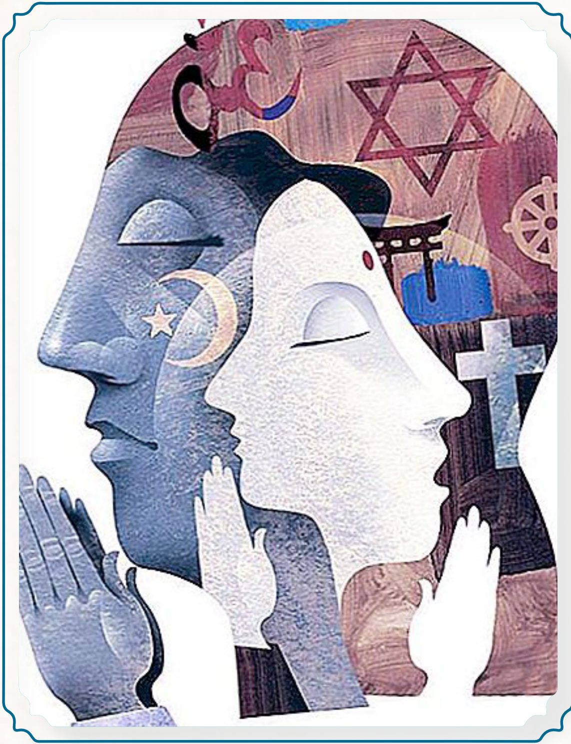
---

٤ (المستشرقون والإسلام)، لمحمّد قُطب: ص٢٣.

٥ (التبشير والاستعمار)، لمصطفى الخالدي: ص٣٨٤.

٦ (المستشرقون والإسلام)، لمحمّد قُطب: ص٣٢.

وتبعهم في هذا المنهاج الأساتذة: عبد الوهاب خلّاف في (السياسة الشرعية)، ومحمد عزة دروزة في كتاب (الجهاد في سبيل الله)، وعلي علي منصور في كتابه (الشريعة الإسلامية والقانون الدولي)، ومحمد رأفت عثمان في كتابه (الحقوق والواجبات) وأحمد محمد الحوفي في كتابه (سماحة الإسلام)[٧].



٣ حاولوا أن يُمَيّعوا عقيدة الحب والبغض في الله والولاء والبراء في الإسلام!

٤ الدعوة إلى القوميّة، وتقديم النصراني العربي على المُسلم الأفغاني والتركي والباكستاني!

٥ الدّعوة إلى الإنسانية.

٦ الدعوة إلى تقارب الأديان وإذابة الفوارق بينها.

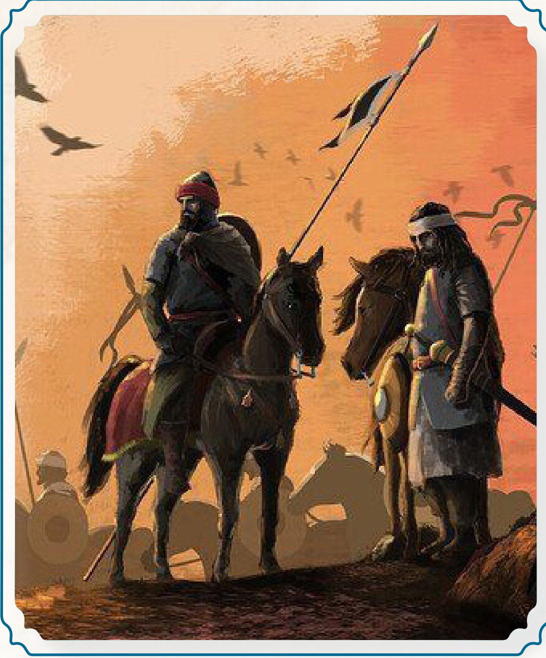
٧ الدعوة إلى السلام العالمي والتعايش السلمي.

٨ إنشاء فرق ضالة تدعو إلى مسح الجهاد في الإسلام -كالقاديانيّة والبهائيّة والبابيّة- يقول (ميرزا غلام أحمد القادياني)[٨]: «لقد ظللت منذ حداثة سني، وقد ناهزت اليوم الستين، أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص لهذه الحكومة الإنجليزية.. وأرى أن كتاباتي قد أثرت في قلوب المسلمين وأحدثت تحولًا في مئات الآلاف منهم». ويقول: «اليوم أُلغي حكم الجهاد بالسيف، ولا جهاد بعد اليوم!

---

٧ (أهمّية الجهاد)، للدكتور علي العلياني، ص٥٠٤.

٨ (تبليغ رسالة)، للقادياني: ٧/١٠.



فمن يرفع بعد ذلك السلاح على الكفار ويسمي نفسه غازيًا.. يكون مخالفًا لرسول الله الذي أعلن قبل ثلاثة عشر قرنًا بإلغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود.. فأنا المسيح الموعود، ولا جهاد بعد ظهوري الآن، فنحن نرفع علم الصلح وراية الأمان». ويقول: «اتركوا الآن فكرة الجهاد، ولأن القتال للدين قد حُرّم! وجاء الإمام والمسيح ونزل نور من السماء، فلا جهاد، بل الذي يجاهد في سبيل الله الآن فهو عدو الله»!.

**وأما (البهاء) -إله البهائية- فيقول في تحريم الجهاد:** «البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم؛ محو الجهاد من الكتاب». «وحُرِّم عليكم حمل آلات الحرب»! ويقول (عبد البهاء) عن أبيه: «محا آية السيف، ونَسَخ حُكم الجهاد»[٩].

إن هذه الطائفة صناعة يهودية، بدليل أن بعد موت طاغوتهم الثالث (مرزا شوقي).. اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية في إسرائيل، وانتخب صهيونيًا أمريكيا اسمه (ميسون) ليكون رئيسًا رُوحيًا لجميع أفراد الطائفة البهائية في العالم! أمّا صلة البهائية بالإنجليز.. فهي عريقة، بل برعايتهم وتفكيرهم قاموا واستمروا. يقول (عبد البهاء) في لندن: «إن مغناطيس حبكم هو الذي جذبني إلى هذه المملكة»، «أصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين»[١٠].

---

٩ (أهمية الجهاد)، للعلياني، ص٥٠٤ - ٥٠٩.

١٠ (حقيقة البابية والبهائية)، لمُحسن عبد المجيد: ص٢٣٧ - ٢٤٤.




## لا نستحي من ديننا

نحنُ لا نستحي من ديننا، ولا من أوامر ربنا، نقولها بصراحة دون تلعثم ولا مواربة، ولا جَمجمة ولا غَمغَمة:

١ إن الجهاد فريضة ربانية في هذه الأمة لإنقاذ الأرض كلها من جُور الطواغيت واستعباد الطغاة، إلى عدل الإسلام ورحمة هذا الدين.

٢ إن دين الله دينٌ للبشرية جمعاء، ونحن نريد نشره حتى يعم رُبوع العالمين. وفي صحيح مسلم[١١]: «إن الله زَوى لي الأرض شرقها وغربها، وإن مُلك أمتي يصل إلى ما زوى لي منها». وفي الكتاب العزيز: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

٣ إن رسول الله ﷺ قال في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وغيره[١٢]: «بُعثتُ بين يديَّ الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظلّ رُمحي.. وجُعل الذُل والصَغار على مَن خالف أمري، ومن تَشَبّه بقومٍ فهو مِنهُم».

ولكن السيف لأكابر مُجرميها وسدنة الكفر وأئمة الطُغيان الذين يُعبّدون البشر لأنفسهم من دون الله.. والذين يَدّعون لأنفسهم الألوهية عملًا، وإن لم يُصرّحوا بها قولًا. أقول: إن السيف لإزالة الحواجز من

١١ (شرح النووي): ج١٨، كتاب الفتن: ص١٣، وهو في المختصر برقم ٢٠٠٠.
١٢ رواه أحمد في المسند: ٢/٩٢.

الأنظمة الكافرة والعقبات الاقتصادية والاجتماعية.. التي تحُول دون استمتاع الشعوب بدين الله وتمنعهم من التفيؤ في ظلاله. وبعد إزالة هذه الحواجز من أمام الدّعوة الإسلامية، يُعرض على الشعوب.. ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٤ إن كلمة الجهاد في سبيل الله تعني عند الأئمة الأربعة -إذا أُطلِقت- القتال. قال (القسطلاني): «الجهاد هو: قتال الكُفار لنصرة الإسلام... وإعلاء كلمة الله». وقال ابن حجر العسقلاني: «الجهاد هو بذل الجهد في قتال الكفار»[١٣].

ونحن لا نريد أن ننسخ حكم الجهاد بالسيف لنُرضي الغرب، ولا نقبل أن نمسخ هذا الركن العظيم.. فنجعله كلمات تُقال على المنابر، أو مقالات تُنشر على صفحات الجرائد. يقول ابن رُشد[١٤]: «وجهاد السيف قتال المشركين على الدين، فكل مَن أتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله.. إلّا أن الجهاد في سبيل الله إذا أُطلق فلا يقع بإطلاقه إلّا على مُجاهدة الكُفار بالسيف.. حتى يدخلوا في الإسلام أو يُعطوا الجِزيةَ عن يدٍ وهُم صاغِرون».

أسمعتَ أخي المُسلم كلام ابن رشد!؟ فلا تمحّل بعدها ولا تأوّل!

٥ إن عبارة: «**رجعنا من الجهاد الأصغر -القتال- إلى الجهاد الأكبر -جهاد النفس-**».. تنتشر على الألسنة بأنها حديث، ليست بحديث، فالذي رواها هو يحي بن العلاء، وقد قال ابن حجر عن هذا الراوي: «رُمي بوضع الحَديث». وقال أحمد عنه: «يحي كذّاب، يضع الحديث». وقال الدارَقُطني:

١٣ (فتح الباري): ج٦/ص٢.
١٤ مقدمة ابن رشد: ٣٦٨/١.
١٥ ضعيف الجامع الصغير: ١١٨/٤.



«متروك». فالحديث ضعيف جدًا، أو موضوع[١٥]. قال ابن حجر العسقلاني: «هو كلام إبراهيم بن عبلة».

لم يبقَ أمام الأجيال التي يبيدها أعداؤها ويحاربون إسلامها إلا أن تُردد قول المُتنبي:

وإنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الحرْبَ والدةً •• والسّمْهَريَّ أخاً والمَشرَفيَّ أَبا[١٦]

ولم يبقَ أمامهم سوى طريق الأفغان المُجاهدين:

وإخواننا الأفغان أضحى مقيلهمْ •• ظهورَ المذاكي أوْ بطونَ القشاعم[١٧]

وسبحانكَ اللهُمّ وبحمدك، أشهدُ أن لا إله إلَّا أنتَ، أستغفِرُكَ وأتُوبُ إليك.

---

١٦ السمهري: الرمح، والمشرفي: السيف.

١٧ المقيل: المنام، المذاكي: الخيل الناضجة القوية، والقشاعم: النسور الكبيرة.

# إذا لم تنصرونا..

# انتظروا محكمة التاريخ!



حوار مع شيخ المجاهدين أحمد ياسين

رحمه الله

أجرى الحوار: (نائل نخلة) لمجلة البيان*

تستمد الأرض ثباتها من الجبال، وتستمد المقاومة ثباتها ـ بعد الله ـ من قادتها ورموزها، والشيخ أحمد ياسين هو رمز المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها، لذا كانت محاولة اغتياله أمراً لازماً للصهاينة كي يستقيم لهم العود الفلسطيني، ولكن الله تعالى شاء ألا يكون حوارنا هذا مع الشيخ هو الحوار الأخير، وإن كان هذا لا يصنع فارقاً كبيراً معه، فكلمات الشيخ أحمد ياسين دوماً ناصعة، ومواقفه دوماً ثابتة.

---

* أُجري هذا الحوار قبل محاولة إجرامية لاغتيال الشيخ. مجلة البيان، العدد (١٩٢)، شعبان ١٤٢٤هـ، أكتوبر ٢٠٠٣م.



**البيان** بصراحة يأخذ بعض المراقبين على حركة (حماس) أن بعض عملياتها تجيء في وقت غير مناسب؟

**الشيخ أحمد ياسين:** أعتقد بصراحة أن العدو الصهيوني لو التزم بوقف العدوان على شعبنا وأفرج عن الأسرى والمعتقلين لقلَّت العمليات غير المناسبة، ولكن بما أن العدو مستمر في عدوانه ولم يحترم أي شرط من شروط الهدنة فكان لا بد من الرد، وحينها يصبح كل الوقت مناسباً للرد على جرائمه. فمثلاً كان من شروط الهدنة الأخيرة ألّا يسمح العدو بتدنيس المسجد والمقدسات الإسلامية والمسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي في الخليل، ولكنه وللأسف سمح للمتدينين المتطرفين بالدخول إلى ساحات المسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه متحدياً مشاعر المسلمين، كما أنه منع الأذان في الحرم الإبراهيمي في الخليل. والسؤال: هل يمكن السكوت على ذلك من أي مسلم في العالم؟

**البيان** صرحتم فضيلتكم في مناسبات كثيرة أن موافقتكم على إعلان الهدنة ليست ضعفاً وإنما للحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية، فهل يعني هذا أن الحركة كانت على قناعة تامة بأنه ما لم يتم الإعلان عن الهدنة فستندلع حرب أهلية فلسطينية ـ فلسطينية، يكون المستفيد الأول منها العدو الصهيوني؟

الشيخ أحمد ياسين: لقد كانت المؤشرات الداخلية والخارجية توحي بالحرب الأهلية الفلسطينية والتي يدفع العدو الصهوني باتجاهها؛ لأنه هو المستفيد الوحيد منها؛ لذلك كان لا بد لنا من اتخاذ هذا القرار الصعب لنحافظ على وحدتنا الداخلية الفلسطينية ونقل الصراع إلى ساحات العدو الصهيوني الذي كان عليه بعد تنفيذ هذه الهدنة أن يقدم الكثير من الالتزامات من حيث: الانسحاب من الضفة الغربية المحتلة، ووقف الاستيطان، ووقف بناء الجدار الفاصل العنصري الذي يلتهم الأرض الفلسطينية، والإفراج عن الأسرى؛ ولكي يتنصل العدو من الواجبات التي تلزمه استمر في العدوان على شعبنا ليخرج من مأزقه الداخلي.

البيان: عملية القدس: هل كانت ردود أفعال (حماس) مؤشراً على خلل ما في انضباط عناصركم العسكريين بقرارات حركة (حماس)؟



الشيخ أحمد ياسين: لقد أثبتت كتائب الشهيد عز الدين القسام انضباطاً لا مثيل له لدرجة أن قيادة جيش العدو الصهيوني كانت تخاطب جنودها وتضرب لهم المثل في الانضباط الذي يؤديه أبناء القسام من حركة (حماس)، ولم يتم الرد إلا بعد أن أعلنت الحركة قراراتها في الرد على الخروقات الإسرائيلية، وهذا هو منتهى الانضباط. أما إذا كانت نتائج (عملية القدس) التي أنهت الهدنة قد أذهلت الجميع فهذا يتم بتوفيق من الله وليس بقدرات البشر وحدهم.

البيان: الوزير نبيل عمرو قال في أعقاب تبني (حماس) عملية القدس: إن (حماس) وجهت للحكومة الفلسطينية طعنة في الظهر، فما ردكم على هذا التصريح؟

**الشيخ أحمد ياسين:** إن التفاهمات التي تمت بيننا وبين أبو مازن «رئيس الحكومة الفلسطينية» كانت تقضي بأن نضع شروطاً لتعليق العمليات ثم هم من جانبهم يقومون بالضغط على (إسرائيل) وإقناعها بالالتزام بهذه الشروط، فإذا لم يلتزم العدو بما جاء في مبادرتنا فإننا نصبح في حِل من هذه الهدنة، فكيف يمكن أن يُقال بعد ذلك إن (حماس) طعنت الحكومة الفلسطينية في الظهر؟! علماً أننا أعلنّا وبشكل واضح أن العدو الصهيوني لم يلتزم بشروط الهدنة، فبذلك يصبح من حقنا الرد على اعتداءاته، وقد وزعنا على الدول والمنظمات ومراكز الإعلام قائمة بتلك الخروقات التي استمرت ستة أسابيع دون توقف.

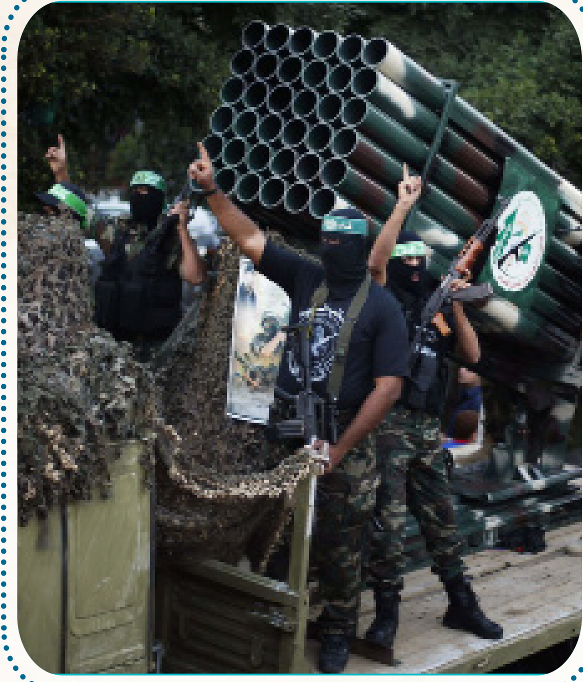
**البيان:** هل تفكر (حماس) في تحوّل قيادتها الى العمل السري؟

**الشيخ أحمد ياسين:** إن حركة (حماس) أساساً هي حركة مقاومة ضد الاحتلال، وعملها الأساس هو سري، ولكن في الظروف الماضية التي مرت بها الحركة والتحولات السياسية في المجتمع الفلسطيني بعد (أوسلو) أبرزت القيادة السياسية بشكل واضح، وكان لها دور بارز في التعبير عن الذات والقضية الفلسطينية العادلة، وربما تأتي ظروف جديدة تجعل هذه القيادة غير قادرة على أداء دورها، فتبرز قيادة جديدة غير معروفة للشارع أو العدو.



**البيان:** هل هناك اتصالات بين (حماس) ومصر؟

**الشيخ أحمد ياسين:** هناك اتصالات سياسية قائمة بيننا وبين القيادة المصرية ولا زالت مستمرة، ولا يمكن التحدث عن ماهيتها حتى تنتهي إن شاء الله.



**البيان** كيف تنظر (حماس) إلى تحريض السيد الباز -مستشار الرئيس المصري- على حركة (حماس) أثناء زيارته إلى (رام الله) حيث صرح أن «على عرفات أن يسمح بالقيام بإجراءات صارمة ضد الفصائل التي تخرق الهدنة»؟

الشيخ أحمد ياسين: نحن في حركة (حماس) لم نخرق الهدنة، وإنما الذي خرقها هو العدو الصهيوني الذي استمر في عدوانه خلال ٤٥ يوماً ولم يتوقف، وجاء ردنا على خروقات العدو أمراً طبيعياً، وكنا نود من السيد (الباز) عملاً صارماً ضد العدوان الإسرائيلي الذي استهدف شعبنا بجميع أشكاله حتى يمكن لشعبنا أن يقنع نفسه باحترام الهدنة.

**البيان** إذا ما أقدمت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية على نزع سلاح المقاومة وتفكيك البنى التحتية للحركة، فكيف سيكون رد (حماس)؟

الشيخ أحمد ياسين: (حماس) أعلنت في أكثر من مناسبة أنها ترفض نزع سلاح المقاومة وتفكيك البنى التحتية، وهي ستعمل بكل وسعها لمنع ذلك مستعينةً بالله ثم بجماهير الشعب الفلسطيني التي أخذت على عاتقها حماية المقاومة.

**البيان** دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م: هل سيحظى مشروع حل كهذا بدعمكم أو على الأقل عدم معارضته ومقاومته؟

**الشيخ أحمد ياسين:** نحن مع دولة فلسطينية مستقلة على أي جزء من أرضنا المسلوبة دون أن يؤثر ذلك على حقنا التاريخي في بقية الأرض الفلسطينية، مهما طال الزمان، ومهما بلغت قوة العدو وإمكاناته.

**البيان: ما هي الظروف التي تعتقد فيها الحركة أنها ناضجة للمشاركة في أية حكومة فلسطينية رسمية؟**

**الشيخ أحمد ياسين:** الحركة الإسلامية في فلسطين تؤمن أنه لا يمكن لها أن تشارك في حكومة فلسطينية في ظل الاحتلال، ولا تملك حرية الإرادة والتصرف على هذه الأرض.

**البيان: هل ستشاركون في الانتخابات؟**



**الشيخ أحمد ياسين:** بالنسبة للانتخابات البلدية أعلنت (حماس) عن استعدادها للمشاركة فيها، أما التشريعية والرئاسية فيتخذ القرار بشأنها في حينه بعد دراسة كل الظروف المحيطة بهذه الانتخابات.

**البيان: كيف ينظر الشيخ المجاهد أحمد ياسين إلى مستقبل حركة (حماس)؟**

**الشيخ أحمد ياسين:** مستقبل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هو النصر والتمكين في الأرض إن شاء الله.

**البيان: كيف تنظر (حماس) إلى المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي في العراق؟**

**الشيخ أحمد ياسين:** تنظر (حماس) إلى المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي نظرة إيجابية، وترى فيها عنصراً إيجابياً لجهاد شعب فلسطين؛ وخاصة أن أمريكا هي التي تقف وراء إسرائيل وتدعمها بكل الإمكانيات.



**البيان:** هل أثرت الجهود الأمريكية والصهيونية والأوروبية لتجفيف الدعم المالي على مؤسسات الحركة وجهادها؟

**الشيخ أحمد ياسين:** ستثبت الأيام أن كل الجهود الأمريكية والصهيونية والأوروبية لتجفيف الدعم المالي عن مؤسسات الحركة وجهادها قد باءت بالإخفاق؛ لأن حركة (حماس) حركة ربانية جهادية، والله سبحانه وتعالى تكفل بنصرها وحمايتها.

**البيان:** الأسرى، الجرح الفلسطيني النازف، ماذا قدمت الحركة في سبيل الإفراج عنهم؟

**الشيخ أحمد ياسين:** هؤلاء الأسرى الأبطال دخلوا السجن من أجل تحرير فلسطين، ولا يمكن أن نقبل بأي حال من الأحوال أن يكون خروجهم فيه مساومة على تصفية القضية الفلسطينية، ومن أجل الإفراج عنهم شاركت الحركة في كل الاعتصامات، وقامت بالعديد من المسيرات، وأصدرت البيانات؛ وجعلت أول شرط من شروط الهدنة الإفراج عنهم، وحاولت أكثر من مرة أسر جنود إسرائيليين لتبادلهم بالأسرى الفلسطينيين والعرب؛ والأيام ستؤكد ذلك إن شاء الله.

**البيان** هل لا زلتم على رأيكم فيما يتعلق بزوال إسرائيل نهاية عام ٢٠٢٧م؟

**الشيخ أحمد ياسين:** نؤكد لكم أن هذا الكيان العنصري الصهيوني في طريقه إلى الزوال، والله سبحانه وتعالى أكد ذلك فقال: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧].

كما أن قضية زوال إسرائيل موجودة عندهم حيث تقول التوراة: «...يا إسرائيل إلى أرض المذابح». ولقد أكد باحثان إسرائيليان قبل أشهر أن إسرائيل ستستمر في البقاء حتى سنة ٢٠٢٨م، وستتحول المنطقة إلى الأنظمة الإسلامية التي ستشكل خطراً على إسرائيل وعلى المصالح الأمريكية والأوروبية. في إشارة تحريضية ضد الإسلام والمسلمين.

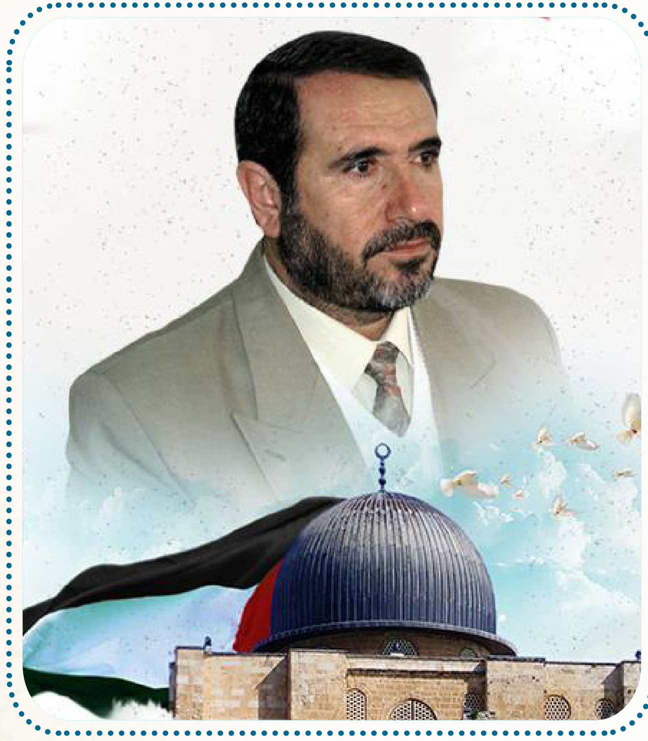
**البيان** هل من نداء أو رسالة موجهة من شيخ الانتفاضة إلى الأمتين العربية والإسلامية عبر البيان؟

**الشيخ أحمد ياسين:** أولاً أحيي (مجلة البيان) والقائمين عليها ومن خلالها نقول لأمتنا العربية والإسلامية: إنه آن الأوان لكم أن تستجمعوا عناصر القوة المادية والمعنوية لنصرة إخوانكم في أرض فلسطين المحتلة؛ لأن فلسطين هي قِبلة المسلمين الأولى والقلب النابض لهم، وإذا لم تفعلوا ذلك فانتظروا محكمة التاريخ التي لا ترحم وخاصة أن هذا العالم لا يحترم إلا الأقوياء.



**البيان** عوائل الأسرى ناقمون على الفصائل الفلسطينية التي -كما تقول- أرسلت أبناءها إلى السجون ولم تفعل شيئاً للإفراج عنهم. فما تعليقكم على ذلك؟

**الشيخ أحمد ياسين:** هذه فرضية غير صحيحة، فلم نرَ أحداً من هذه العوائل ناقماً على الفصائل الفلسطينية؛ لأنها ترسل أبناءها، بل هم اختاروا الطريق، وهم يعلمون نتيجة الجهاد: إما شهادة، أو سجن، أو إبعاد، أو نصر.



**البيان** لماذا اغتالت إسرائيل إسماعيل أبو شنب، بالتحديد؟

**الشيخ أحمد ياسين:** لأن العدو الإسرائيلي اتخذ قراراً مجنوناً بضرب كل القيادات السياسية والعسكرية في حركة (حماس)، ولأن المهندس إسماعيل أبو شنب يتمتع بشخصية سياسية لها حضور واضح في الإعلام، ولها مكانة علمية مرموقة، فأراد العدو الصهيوني إسكات هذا الصوت. ولما لاحت لهم الفرصة نفذوا عملية الاغتيال الجبانة؛ علماً أنه لو كانت أي شخصية سياسية أخرى مكانه فإن العدو الإسرائيلي كان سيقوم بنفس الخطوة. ولقد أذاعت إذاعة العدو أن هناك شخصية أخرى من قيادات (حماس) كانت مرشحة للاغتيال في نفس اليوم، إلا أنها كانت تسير في شوارع ضيقة فلم يستطع العدو اصطياده بطياراته. وختاماً نؤكد أننا آمنا بالجهاد فبعنا أنفسنا لله، والنتيجة إما النصر وإما الشهادة: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

**البيان** كيف انعكست عملية القدس هذه على سمعة ومصداقية الحركة سواء على المستوى العربي أو الدولي؟

**الشيخ أحمد ياسين:** لم تصدر حركة (حماس) بياناً يدعو كتائب القسام القيام بعمليات محددة، بل أصدرت بياناً أكدت فيه عدم التزام العدو الصهيوني بالهدنة، ومن حقنا وحق حركتنا أن ترد على هذه الخروقات وترك الأمر للعسكريين لاختيار الوقت المناسب والزمان المناسب للرد؛ وذلك لوجود العقبات الذاتية والموضوعية في طريق المجاهدين.

لقد اختلفت ردود الفعل على (عملية القدس) ومدى سمعة الحركة ومصداقيتها على المستوى الدولي والعربي؛ ففي الشارع الفلسطيني آثارها إيجابية وكذلك العربية، أما الدولي فالذين يعرفون أساس مشكلة فلسطين يتفهمون الاحتلال وحقنا في الدفاع عن أنفسنا، ويرون ذلك أمراً طبيعياً. أما الذين انحازوا لإسرائيل على الدوام كأمريكا فقد نظروا إليها نظرة سيئة ووضعوها في قائمة الجرائم الإرهابية، وجعلوا من حق الاحتلال ومن حق المستوطنين لأرضنا أن يدافعوا عن الاحتلال من خلال ضرب الشعب الفلسطيني بكل الوسائل، وحرموا شعبنا وهو الضحية من حرية الدفاع عن نفسه، وجعلوا الدفاع عن أرضه ووطنه ومقدساته إرهاباً.

**البيان** ما طبيعة الدور الذي تلعبه مصر في العلاقة بينكم وبين السلطة؟

**الشيخ أحمد ياسين:** إن العلاقات بيننا وبين السلطة الفلسطينية طبيعية وخاضعة للحوار في كل وقت؛ لذلك فليست هناك حاجة أن تلعب مصر أي دور في ذلك.

# لماذا يتنافس الشباب الفلسطيني على العمليات الاستشهادية؟



القائد الشهيد د. عبد العزيز الرنتيسي

رحمه الله*

لقد أذهل شباب فلسطين العالم بأسره وهم يحوّلون أجسادهم إلى قنابل ذكية، وأكثر العالم ذهولاً كان محور الفساد والشر الذي تتحكم في أفعاله المجرمة قوة غاشمة وحقد أسود على المسلمين، ولِمَ لا يصيبه الذهول والإرباك وقد بدت الجدر الأمنية عاجزة صاغرة أمام هذه القنابل البشرية؟

---

* د. عبد العزيز الرنتيسي، مقال: لماذا يتنافس الشباب الفلسطيني على العمليات الاستشهادية، منشور بالمركز الفلسطيني للإعلام (موقع إلكتروني)، ٢٠٠٢م.

وشباب فلسطين لا يتوانون في انتقاء أهدافهم بدقة متناهية ليحوّلوا حياة المحتلين إلى دمار، لا يقتصر على الحافلة والصالة والمطعم والسوق، ولا على الاقتصاد والمعنويات والهجرة والحياة اليومية، ولكنه دمار زلزل قناعتهم في إمكانية استمرار وجودهم على ما اغتصبوا من أرض المسلمين، وضيّع آمالهم في مزيد من التوسع على حساب دولنا العربية التي لم تعد تملك إرادة التصدي للعدوان الصهيوني الغاشم، خاصة أن أمريكا بما تملك من قوة ظالمة تقف من وراء هذا الإرهاب الصهيوني، توفر له الغطاء اللازم، وتمدّه بكل أسلحة الدمار الشامل، ليواصل الصهاينة عدوانهم دون رادع من قانون دولي، ولا وازع من ضمير أو خُلق أو دِين.



ولما كانت العمليات الاستشهادية سلاح المستضعفين في مواجهة من ظنّوا أنهم يملكون الحق المطلق في إذلال البشرية وامتصاص خيراتها، ولما كان هذا السلاح سلاحاً استراتيجياً رادعاً وهاماً في مواجهة أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها محور الفساد والشر في العالم.. عملتْ قوى الشر جاهدة من أجل تجريد المستضعفين من هذا السلاح، فشنّت حملة إعلامية قذرة وصمتْ فيها العمليات الاستشهادية بـ(الإرهاب) الذي يفتك بالمدنيين (الأبرياء)، وكأن محور الفساد والشر يقيم وزناً للمدنيين والأبرياء خاصة إذا كانوا من المسلمين، وكأن الصهاينة الغاصبين مدنيون وأبرياء!

وما لبث هذا المحور أن دفع ببعض المنتفعين ممن ينتسبون زوراً وبهتاناً لهذا الشعب الفلسطيني المعذّب، ليشنّوا حملة مشبوهة ضد العمليات الاستشهادية، وينالوا من كرامة الشهداء، وقد وفّر لهم الدعم المادي والإعلامي والمعنوي.

ولما فشلت كل المحاولات الرامية لوقف العمليات الاستشهادية، نشط الباحثون والمحللون والسياسيون والخبراء لدراسة هذه الظاهرة بهدف القضاء عليها، ولما كان لكل فعل دوافعه، استنفر معسكر الفساد والشر كل قواه لمعرفة الدوافع التي تجعل الإنسان يصنع من جسده العاري -إلا من الإيمان- قنبلة بشرية، وحتى لا أترك محور الفساد والشر في حيرته أودّ أن أضع بين يديه بعض الدوافع لعله يعالجها -وما أظنه فاعلاً- كي يجرّد الشباب المسلم من هذا السلاح المؤثر والرادع:

## أولاً: الدفاع عن النفس



ما يمارسه الصهاينة بدعم من محور الفساد والشر في العالم من قتل متعمد وبدم بارد لأبناء المسلمين العُزّل في فلسطين، حيث يفتك الصهاينة بالمسلمين من أطفال وشباب وشيوخ ونساء في مذابح جماعية واغتيالات فردية، وعلى مدى ما يزيد على القرن، فلا تكاد ترى بيتاً فلسطينياً واحداً قد نجا من مأساة مؤلمة، وقد خلفت هذه المذابح آلاف الأرامل والثكالى، وعشرات الآلاف من الأيتام، فكيف يمكننا أن نصون دماء أبنائنا إن لم يدفع العدو ثمن جرائمه؟!

## ثانياً: الدفاع عن الوطن

فاغتصاب فلسطين وطرد شعبها وقد استولى عليها الصهاينة عام ١٩٤٨ بقوة السلاح، وتشريد الملايين من أبنائها يتجرّعون الذل والهوان والحرمان في مخيمات اللجوء، بينما يقيم الغزاة من الصهاينة دولتهم على أنقاض شعبنا وعلى تلال من جماجم أبنائنا، وعلى حساب دماء ودموع وآهات أطفالنا ونسائنا، فكيف يمكننا أن نحرر أرضنا ونعيد المشرّدين من أبناء شعبنا إلى مدنهم وقراهم ونضع حداً لمعاناتهم إن تخلينا عن سلاحنا الذي أفقد العدو أمنه واستقراره؟!



## ثالثاً: الدفاع عن المقدسات

فكيف السبيل لتطهير مقدسات المسلمين وعلى رأسها المسجد الأقصى من دنس الصهاينة؟ وكيف السبيل لإعمار العديد من مساجد فلسطين التي أصبحت أثراً بعد عَين؟ بعد تدمير الصهاينة لها، أو تحويلها إلى زرائب وحانات للخمور! إمعاناً في إذلال المسلمين والنَّيل من كرامتهم وعقيدتهم.

## رابعاً: الدفاع عن حرية المعتقلين

فلا زال الاحتلال يمارس حملة اعتقالات واسعة ضد المدنيين العُزل، ويحتفظ بأكثر من عشرة آلاف فلسطيني في ظروف اعتقال مأساوية لا إنسانية، فيما يُسمى بمعتقل أنصار في صحراء النقب، فكيف يمكنهم أن يتنسموا الحرية ما لم يدفع الصهاينة ثمن الاحتفاظ بهم باهظاً؟

## خامساً: الدفاع عن حقوقنا السياسية والمدنيّة

فلا بد من التصدي لضغوط محور الفساد والشر التي تمارَس على السلطة الفلسطينية ودولنا العربية كي تلاحق الشباب الإسلامي، والتضييق عليهم، واعتقالهم، واغتيالهم، وحرمان التنظيمات الإسلامية من ممارسة حقوقها المدنية والسياسية، ومنعها من المشاركة في تقرير مصيرها، ومحاصرتها، وعزلها، والتصدي لأنشطتها المشروعة التي تصب في مصلحة الوطن العليا، واتهامها ووضعها على قوائم الإرهاب، وشن حملات إعلامية ظالمة ومفتراة ضدها.

## سادساً: الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في حياة كريمة

وذلك بمواجهة سياسة الحصار والدمار والتجويع التي يمارسها الصهاينة بدعم من محور الفساد والشر، بهدف تركيع وإذلال الشعب الفلسطيني، وإغلاق المؤسسات الخيرية التي تقدم العون لضحايا الإرهاب الصهيوني من أيتام ومعوزين، وحرمان الشباب الفلسطيني من أي فرصة للحياة الكريمة في ظل دولة تقام على ترابه التاريخي.

## سابعاً: الدفاع عن الثروات الوطنية والقومية

فلا بد من وضع حدّ لما يقوم به محور الفساد والشر من نهب لخيرات المسلمين، مما جعل الملايين من أبناء الأمة يموتون جوعاً، بينما يتمتع الغرب الحاقد ومعه الصهاينة الأشرار بما يسلبونه من أموالنا وثرواتنا القومية، وتسخيرها لضربنا، ونشر الفساد في بلادنا، والعمل المحموم على صرفنا عن قيمنا ومبادئنا ومثلنا.



## ثامناً: تعزيز ثقة أمتنا العربية والإسلامية بقدراتها

ففي ظل التهديد المستمر من قبل محور الفساد والشر لدولنا العربية والإسلامية، فلا تكاد ترى دولة آمنة من تهديدهم ووعيدهم وعدوانهم، ووصمهم دولنا العربية والإسلامية بالإرهاب في الوقت الذي تعاني فيه كافة شعوبنا العربية والإسلامية من إرهاب محور الفساد والشر، فمن فلسطين إلى الشيشان، وكشمير، والبوسنة والهرسك، وكوسوفا، والعراق، وأفغانستان، وغيرها من بلاد المسلمين المستضعفة، في ظل ذلك لابد من إعادة ثقة الأمة بقدرتها على الدفاع عن نفسها، وتحقيق ما تصبو إليه من نصر وتمكين.

## تاسعاً: طمع الشباب المسلم في مغفرة الله ورضوانه

فلا نشك لحظة أن من يجود بدمه دفاعاً عن أرض وكرامة وعقيدة ودماء المسلمين شهيد كريم على الله، وخيرة هؤلاء الشهداء المتصدرون للعمليات الاستشهادية، فأمل الشباب المسلم كبير في حياة أفضل في جنة عرضها السماوات والأرض، فإن كان محور الفساد والشر لا يؤمن بذلك فهو وشأنه، أما نحن فعلى ثقة بكتابنا ونبينا صلوات ربي وسلامه عليه وبوعد الله لنا.

# في فضل الجهاد والاستشهاد



القائد الشهيد نزار ريان

رحمه الله*

الجهاد في اللغة: «الجَهْدُ: الطاقة، وقيل: الجَهْدُ المشقة، والجُهد الطاقة.

وجاهد العدو مجاهدة وجهاداً: قاتله، وجاهد في سبيل الله، والجهاد: محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل»[1].

---

* نزار ريان، أحاديث الشهادة والشهيد، رسالة ماجستير، ١٩٩٠م، الجامعة الأردنية: قسم الدراسات العليا لعلوم الشريعة والحقوق والسياسة، التمهيد والفصل الأول: ص١-٥.

١ ابن منظور، في اللسان، ١٣٣/٣، والجوهري، في الصحاح، ٤٦٠/٢، والزبيدي، في تاج العروس، ٣٢٩/٢، والفيروزآبادي، في القاموس، ٣٥١.

وفي الاصطلاح: «هو الدعاء إلى الدين الحق، وقتال من لم يقبله، بالمال والنفس، قال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

وقيل: هو قتال الكفار لنصرة الإسلام[٢].

**وعرّفه الزحيلي بقوله:** «هو بذل الوسع والطاقة في قتال الكفار، ومدافعتهم بالنفس والمال واللسان»[٣].

## فضل الجهاد

الجهاد ذروة سنام الإسلام، وطريق الحفاظ على بلاد المسلمين، وحفظ حرماتهم، وبه يُمكَّن للدعوة كي تصل إلى شتى البقاع، وهو طريق السعادة والسيادة في الدنيا والآخرة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

والجهاد طريق الجنة، فالجنة تحت ظلال السيوف[٤]، وبه يُمكَّن للمسلمين في الأرض، لذلك حرضهم الله تعالى على الجهاد فقال: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ﴾، كما أُمر النبي ﷺ بأن يُحرض المؤمنين على القتال فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

---

٢ الكاساني، في البدائع، ٩٧/٧، وعبد الواحد، في فتح القدير، ٢٧/٤، وابن عابدين، في حاشية رد المحتار، ٨٣٢/٣.
٣ الزحيلي، في الفقه الإسلامي وأدلته، ٤١٣/٦-٤١٤.
٤ صحيح البخاري.



كما حرص الإسلام على تملك أدوات القتال والاستعداد له، فتراه يؤكد على ضرورة الاستعداد بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ويعيب على المرء أن يبقى مكتوفاً دون حقه، قاعداً لا يجاهد، ملتصقاً بالأرض والتراب، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

**وقد ورد عن النبي ﷺ طائفة كبيرة من الأحاديث في فضل الجهاد:**

منها عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال ﷺ: «الصلاة على ميقاتها». قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»[٥].

**وفي هذه الرسالة أحاديث كثيرة في فضل المجاهد والشهيد.**

ولقد كان النبي ﷺ يتمنى أن يموت شهيداً، لما في الجهاد والشهادة من الأجر العظيم والثواب الجزيل، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ولوددت أني أُقتل في سبيل الله، ثم أحيا، ثم أُقتل، ثم أحيا، ثم أقتل»[٦].

---

٥ البخاري، في الصحيح.

٦ صحيح البخاري.

والأمة المسلمة حين تقعد عن الجهاد، لا تقوم لها قائمة، ولا يرتفع لها لواء ولن تُذكر بين الأمم.



## حُكم الجهاد

شرع الله تعالى الجهاد ليكون سياجاً للأمة، تصل به الدعوة إلى كل مكان، وتكسر به الحواجز القائمة بين الناس ودعوة الله تعالى. وشرع مع الجهاد الرباط كي تَفْرِضَ الأمة المسلمة هيبتها على العالمين فلا يطمع بها طامع ولا ينالها عدوان.

والجهاد ينتظمه حكمان:

**الأول:** فرض الكفاية، وهذا إذا لم يكن النفير عاماً، ومعناه أنه يُفرض على جميع من هو أهل للجهاد، لكن إذا قام به مَن يكفي سقط عن الباقين، وإنْ ضعُف المجاهدون عن مقاومة الكفار فعلى جميع المسلمين أن يجاهدوا معهم، وأن يمدّوهم بالسلاح والمال.

**والثاني:** فرض العين، وهو إذا هجم الكفار على بلد إسلامي، فالجهاد فرض عين على كل المسلمين؛ لقوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾. وفي هذه الحالة تخرج المرأة دون إذن زوجها، والولد دون إذن أبيه...

## الشهيد وضوابط الشهادة

قال ابن فارس: الشين والهاء والدال، أصل يدل على حضور وعلم.

**وفي (اللسان):** شهيد على وزن فعيل، وهي أبنية المبالغة، والشهيد المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء، واستُشهد: قُتل شهيداً، وتشهد: طلب الشهادة، والشهيد الحى: أي هو حي عند ربه.

**قال ابن الأنباري:** سمي الشهيد شهيداً لأن الله وملائكته شهود له بالجنَّة، وقيل سُموا شهداء لأنهم ممن يُستشهد يوم القيامة مع النبي ﷺ على الأمم الخالية.

**وقيل:** لأنه حي لم يمُت، كأنه شاهد: أي حاضر، وقيل لأن ملائكة الرحمة تشهده . وقيل لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قُتل، وقيل لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامة بالقتل، لإيثاره الموت في سبيله سبحانه على الحياة، في ظل مجتمع آخر لا يحقق منهج الله في حياة الجماعة البشرية، و لشهادته بأن هذا الدين خير من الحياة ذاتها وهي أعز ما يحرص عليه الأحياء، ومن ثَم يُدعى: شهيداً[٧].

**والشهيد في الاصطلاح:** هو من مات من المسلمين في جهاد الكفار بسبب من أسباب قتالهم، قبل انقضاء القتال، كأنْ قتله كافر أو أصابه سلاح مسلم، أو عاد إليه سلاحه، أو تردى في بئر أو وَهْدَة، أو رفسته دابته فمات، أو قتَله مسلم باغٍ استعان به أهل الحرب.

وهذا تعريف الشافعية وعليه الحنابلة والمالكية، والخلاف بينهم وبين الحنفية في قضية الطهارة والبلوغ والعقل[٨].

---

٧ ابن فارس، في معجم مقاييس اللغة، ٢٢١/٣، والزبيدي في تاج العروس، ٣٩١/٢، وابن منظور، في اللسان،٢٤٢/٣، والجوهري، في الصحاح، ٤٩٤/٢، والفيروز أبادي، في القاموس، ٣٧٢.

٨ الشربيني، في مغني المحتاج ٢٠٠/١٠ وانظر المهذب ١٣/١، وابن قدامة في المغني،٤٠١/٢-٤٠٦، والزحيلي في الفقه الإسلامي، ٤٥٥/٢.

## ضوابط الشهادة



### ١. إخلاص النية لله تعالى

حرَّض الله تعالى المؤمنين على القتال، القتالِ في سبيله، القتالِ الذي يُبتغَى به وجه الله تعالى، وحين يموت المسلم في هذا القتال فهو الشهيد، وإذا شاب القتالَ شائبةُ الرياء أو أن يكون في غير سبيله تعالى فهو في غير سبيله، والقتيل فيه لا يكون شهيداً، ولا تجري عليه أجور الشهداء.

وهذه قضية مصيرية، شدد عليها القرآن الكريم، واهتم بها، يقول تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

فليقاتل في سبيل الله، لا ليقال جريء، ولا ليقال شجاع، ولا ليقال مجاهد أو شهيد، قال أعرابي للنبي ﷺ: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليُذكر، ويقاتل ليُرى مكانه، مَن في سبيل الله؟ فقال ﷺ: «مَنْ قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله»[9].

فهذا النبي ﷺ يؤكد على «سبيل الله» دون غيره من السُّبل، ولقد كان النبي ﷺ يكون في المعركة ويأتيه الجندي المشرك يعرض عليه أن يقاتل معه فيردّه إلا أن يُسلِم، إذ أن الجهاد لا يكون إلا في سبيل الله[10].

٩ حديث صحيح... وانظر الأحاديث الواردة في تعريف الشهيد إذ معظمها ينص على أن يكون القتال في سبيل الله.

١٠ انظر الحديث السابق.

وهذا المقاتل النكد الذي خسر الدنيا والآخرة، يموت ويُقتل ثم لا تنفعه قتلته ولا يزيده ثناء الناس خيراً: «إِنَّ أَوَّلَ الناسِ يُقْضَى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ اسْتُشْهِدَ، فأُتِيَ بِهِ، فعرَّفَهُ نِعَمَهُ، فعرَفَها، قال: فما عمِلْتَ فيها؟ قال: قاتَلْتُ فِيكَ حتى اسْتُشْهِدْتَ، قال: كذبْتَ، ولكنَّكَ قاتَلْتَ لِيُقالَ جريءٌ، فقدْ قِيلَ، ثمَّ أُمِرَ بهِ فسُحِبَ على وجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النارِ»[11].

وما أسوأ الخاتمة وما أتعس المصير!




ولقد صدق رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[12].

## ٢. سلامة الهدف

وهي مشتقة من الفقرة السابقة، فإنه لا يشفع للمسلم نيته الصادقة، وطويّته السليمة إذا كان يقاتل لإقامة كيان كافر أو ملحد أو منحرف، فلا بد من سلامة الهدف مع إخلاص النية. وإن هذه القضية من أهم القضايا التي أُتي الناس من قبلها، وحبذا لو ذُكّر الناس وذُكّر المجاهدون -دائماً- بأن سلامة الهدف شقيقة إخلاص النية سواء بسواء.

فحين يخرج المسلم ليقاتل في سبيل الله، يقصد إعلاء كلمة الله وتمكين منهجه في الحياة، ثم يُقتل.. يكون شهيداً، وينال مقام الشهداء عند الله، وحين يخرج لأي هدف آخر -غير هذا الهدف- لا يُسمى

---

١١ الحديث صحيح.

١٢ البخاري في صحيحه.

شهيداً ولا ينتظر أجره عند الله، بل عند صاحب الهدف الآخر الذي خرج له، والذين يصنفونه حينئذ بأنه شهيد يفترون على الله الكذب ويزكون أنفسهم أو غيرهم بغير ما يزكي به الله الناس افتراءً على الله[١٣].




### ٣. مشروعية القتال

ورد في تعريف الشهيد اصطلاحاً: هو مَن مات من المسلمين في جهاد الكفار[١٤]. وهذا يدل على ضرورة كون الحرب التي يُقتل فيها الشهيد حرباً مشروعة وقتالاً شرعياً. ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فالإسلام لا يعرف قتالاً إلا في هذا السبيل، لا يعرف القتال للغنيمة، ولا يعرف القتال للسيطرة، ولا يعرف القتال للمجد الشخصي أو القومي. إنه لا يقاتل لمجد شخص ولا لمجد بيت ولا لمجد طبقة ولا لمجد دولة ولا لمجد أمة ولا لمجد جنس، إنما يقاتل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله في الأرض، ولتمكين منهجه من تصريف الحياة[١٥].

ولقد فطن العلماء -رحمهم الله- لهذا الجانب فاستثنوا من الشهداء من مات في حرب البغاة، وعاملوه معاملة الميت من حيث الغسل وغيره لاعتقادهم أنه لا يكون شهيداً. ولم يستثنِ بعضهم إلا الذي يكون على الحق في حربه مع البغاة فعاملوه معاملة الشهيد[١٦]. وكذلك من يكون ظالماً معتدياً في قتاله فإنه لا يعامل معاملة الشهيد ولا تجري عليه أحكام الشهادة.

---

١٣ سيد قطب، الظلال، ٧٠٧/٢.

١٤ المجموع: النووي، ٢٦٠/٥.

١٥ سيد قطب، الظلال، ٧٠٧/٢.

١٦ ابن قدامة المقدسي، في المغني، ٤٠٥/٢.

### ٤. أن يكون الشهيد مقبلاً في المعركة غير مولي الدبر

يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الأنفال ١٥-١٦].

ينص القرآن الكريم على وجوب الثبات في الصف، وعدم التولي حين الزحف، واعتباره مصدر غضب الله تعالى، وتوعده بجهنم وبئس المصير. ولا يستثني القرآن من ذلك إلا المتحرف لقتال، كالمقبل والمدبر، استجابة لمتطلبات المعركة، أو مَن يتحيز إلى فئة مؤمنة عند الشدة.

ولقد أكدت السنة النبوية ذلك في مواطن كثيرة، إذ نص النبي ﷺ على الإقبال وعدم التولي في جوابه لمن سأله عن ثبوت الجنة لمن مات شهيداً: قام رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قُتلت في سبيل الله تُكفَّر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، إن قُتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر»[١٧].

**خلاصة**




**وحين يحمل المجاهدون هذه الروح، روح الإخلاص، والهدف السليم، ومشروعية القتال، والإقدام والإقبال، فعندئذ -بعد إذن الله تعالى- يكون النصر إن شاء الله.**

---

١٧ صحيح مسلم.

وَيُفهم مما سبق، أن لفظ الشهادة لفظ شرعي، ومصطلح إسلامي.. هو لفظ شرعي كلفظ الزكاة والصلاة لا يصح استبداله بغيره من الألفاظ، كما لا يصح صرفه على كل رائح وغادٍ.

ولا يجوز إطلاقه على كل إنسان تحسبه زمرته شهيداً، إذ هو لفظ له مواصفات وضوابط، فمن بدا من ظاهره أنه كذلك، أُطلق عليه لفظ الشهيد، من باب حسن الظن بالله لا التألّي على الله، وإلا فأمره عند الله، ولا يعلم حقيقته إلا الله تعالى.




والقتيل الذي يُقتل في معارك المسلمين وديارهم يعامَل معاملة الشهيد دائماً[١٨] ولا يستثنى من هذا، إلا من أعلن رِدته ولم تُعرف له توبة قبل مقتله، أو عُرف بقرائن وأدلة أنه من الكفار.

---

١٨ انظر: ابن قدامة، في المغني، ٢/٤٠١-٤٠٦. والشربيني، في مغني المحتاج، ١/٣٥٠-٣٦١، والكاساني في البدائع، ٧/٩٨-١٠٠، والزيلعي، في تبيين الحقائق، ٣/٢٤١، وابن عابدين، في حاشية رد المحتار، ٤/١١٩-١٢٣.

# سيد قطب: الجيوش لن تحرر فلسطين
# والصواف: اليد التي تصالح الصهاينة ستُقطع



الأستاذ إبراهيم غوشة

رحمه الله*

عندما أعدم (عبدالناصر) ستة من قيادات (الإخوان المسلمين) في مصر في شهر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٤، كنت وقتها طالباً بالسنة قبل الأخيرة في (الرشيدية). وفي الرشيدية كان عندنا قدر من الديموقراطية، فكل صف كان ينتخب اثنين من الممثلين، وكنا صفين، فانتُخبت أنا وآخر من صفنا، ومن الصف الثاني اثنان آخران، فأقنعت الثلاثة

---

* إبراهيم غوشة، من مؤسسي حماس، والناطق الأول باسمها، وهو مقدسي من بيت المقدس، وكان قيادياً في تنظيم الإخوان المسلمين ببلاد الشام.

مذكرات إبراهيم غوشة، المئذنة الحمراء، ط٢ (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، ٢٠١٥م)، ص٤٦ وما بعدها.

الباقين أن نذهب إلى مدير مدرسة الرشيدية، وكان اسمه عبد اللطيف الحسيني، وقبله كان المدير توفيق أبو السعود، فشجعت الوفد الطلابي أن نُضرب وأن نتظاهر لأننا غضبنا على إعدام الإخوان الستة في مصر، وهم قادة منهم: محمد فرغلي وعبد القادر عودة ويوسف طلعت وآخرين، فذهبنا إلى المدير فابتسم وقال: يا أبنائي لا نستطيع أن نُضرب، ولكن سنسمح لكم بأن تُلقوا كلمة في الصباح أمام الطلاب. وفعلاً ألقيتُ أنا الكلمة باسمهم، وهذا إن دلّ فإنما يدل على البُعد السياسي المتجذر لدى الشباب والطلاب في ذلك الوقت لقضايا الأمة.

**وبعد ذلك أقام الإخوان احتفال تكريم لهؤلاء الشهداء، وألقيت قصيدة من ٤٠ بيتاً، أحفظ منها بعض الأبيات وهي:**

بنفسي فتية أنف رفاق .. سأذكرهم وفي قلبي اشتياق
ألا إن الدماء إذا أريقت .. فإن نجيعها القاني زعيق
فلسطين الحبيبة قد فدوها .. فكان نصيبهم منها العقوق

**ومن شعري أيضاً عن إذاعة صوت العرب:**

وصوت للعروبة قيل ظلماً .. وحق أن يقال له نهيق
يجعجع بالحماسة ليت شعري .. وغير السيف جعجعة وبوق

**وأيضاً كنت أنتقد بعض الشخصيات السياسية، فمثلاً أقول:**

أنظر إليهم ففي بغداد رأسهم .. نور السعيد عديم العهد والدين

وفي هذه الفترة صدرت جريدة (الكفاح الإسلامي) عن الإخوان المسلمين في الأردن، وكان رئيس تحريرها الأستاذ يوسف العظم، فأرسلت له قصيدة في بدايتها:

شقي طريقك يا كفاح وأقدمي •• لا يعتريك الخوف بالخذلان

وفعلاً مُنع هذا العدد في الأردن في ذلك الوقت.



كما ذكرت سابقاً، الحدث الأكبر كان عندنا في القدس وعمان هو ما يجري في مصر في الدرجة الأولى، في ١٩٥٢/٧/٢٣ حصل الانقلاب المصري، رحبنا به ترحيباً كبيراً، وكان الاسم البارز في الانقلاب هو محمد نجيب، ولا شك أنه كان للإخوان دور كبير في هذا الانقلاب، والدليل على ذلك أن مجلس قيادة الثورة حلّ كل الأحزاب لمدة سنتين، وترك الإخوان المسلمين، ولكن بعد ذلك بدأت الأمور تتعقد ما بين مجلس قيادة الثورة وما بين الإخوان، وحصلت صراعات بين محمد نجيب وعبدالناصر، وحصلت مشاكل داخلية داخل الإخوان.

وفي هذه الفترة جاءنا شخص اسمه نجيب جويفل، وكان يسمي نفسه عبد العزيز سالم، وهو من قيادات الإخوان في تلك الفترة، وطلب أن يلتقي مع العناصر النشطة من الإخوان من الطلاب والعمال، ولكن تبين بعد ذلك أن هذا الشخص كان يريد عمل محاولة انقلاب على محمد عبدالرحمن خليفة، وذهب إلى سوريا وإلى الكويت وحاول أن يعمل الشيء نفسه وتبين بعد ذلك أنه كان مرتبطاً مع عبدالناصر، كانت شخصيته قوية وكان محدِّثاً لبقاً، فشلت هذه المحاولة ولم تنجح، وقيل بعد ذلك إنه عندما ضربت الجماعة

سنة ١٩٥٤ انكشف، وقيل إنه عندما حصلت أحداث أيلول/ سبتمبر ١٩٧٠ في الأردن كان هو الملحق العسكري في السفارة المصرية في عَمان، وقيل إن ياسر عرفات عندما اختفى في عمان كان عنده في الملحقية العسكرية في عمّان، هذا بعض ما سمعناه.



المجموعات التي كانت تأتينا من مصر كانت مجموعات قد تربت تربية ممتازة جداً، وأهم المعاني التي كنت أذكرها في الإخوان المسلمين: قضية الأخوّة.

معنى الأخوّة كان قوياً جداً، وكان هؤلاء الذين يأتون من مصر يكرسونها تكريساً، بالإضافة إلى التكافل؛ فقلوب الناس كانت مع بعضها البعض، ثم العمل باتجاه بناء الفرد المجاهد، كان التوجه في ذلك الوقت إلى الجهاد أساسياً، وهذا ليس ببعيد، لأن الإخوان في مصر سنة ١٩٤٨ أرسلوا قواتهم إلى غزة، ووصلت إلى بيت لحم والقدس، وهناك أبطال في مصر مثل أحمد عبد العزيز ومعروف الحضري ومحمود عبده، هؤلاء من الأبطال الكبار الذين قاتلوا في فلسطين، ولهم مواقع في قضاء القدس في منطقة (صور باهر) لم يستطع الصهاينة أن يحتلوها، وبقيت بيد العرب حتى آخر لحظة. لقد كان التوجه للجهاد قوياً جداً.

من الأشخاص الذين تعرفت عليهم جيداً شخص اسمه: خطاب السيد خطاب، وهذا يقودنا إلى «المؤتمر الإسلامي» في القدس. أرسل المركز العام سعيد رمضان وكامل الشريف لتأسيس المؤتمر الشعبي الإسلامي في القدس سنة ١٩٥٢، وفعلاً عُقد هذا المؤتمر في سنة ١٩٥٣، وحضرته وفود من

جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، ممن أذكرهم، وكنت شاباً واعياً في ذلك الوقت. من مصر جاء سيد قطب وسعيد رمضان وكامل الشريف وعبدالحكيم عابدين، ومن سوريا مصطفى السباعي وعمر بهاء الأميري، ومن العراق محمد محمود الصواف وأمجد الزهاوي، ومن الكويت عبدالله العلي المطوع وشقيقه عبدالعزيز العلي المطوع، ومن تونس جاء مؤسس للحزب الحر الدستوري القديم هو محي الدين القليبي وكان رجلاً زاهداً، ومن المغرب علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي، ومن الجزائر البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني، ومن اليمن جاء الزبيري، ومن إندونيسيا جاء محمد ناصر والذي أصبح رئيساً للوزراء فيما بعد، أما من باكستان فجاء أبو الأعلى المودودي، وأما من إيران فجاء آية الله الكاشاني، وجميعهم جاؤوا لتأسيس هذا المؤتمر الإسلامي في القدس لتحرير القدس، أي: القدس الغربية وباقي فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨، كان هذا هو الهدف من المؤتمر.


الشيخ الصواف وسيد قطب وآخرون

وعلمت بأن الوفد المصري موجود في فندق في باب الخليل، فذهبت أنا ونبيل أبو زهرة ومفيد الشيخ وربحي بشتاوي ونبيل بشتاوي من نابلس وإخوة آخرون من الخليل، وركضنا لنرى هؤلاء الرموز، وبينما كنا نصعد درج الفندق كان ينزل رجل طويل أبيض الوجه، قيل إن هذا هو بهاء الأميري، وهو المشهور بشعر الخماسيات (خماسيات الأميري) فقال: إلى أين أيها العصافير؟ حيث كنا طلاباً صغاراً. بعضنا سأل عن سعيد رمضان، وبعضنا سأل عن سيد قطب وأنا من الذين سألوا عن سيد قطب.

سيد قطب بدأنا نجذب إليه من كتاباته، وخاصة كتاب (العدالة الاجتماعية في الإسلام)، وأذكر أنه نظمت محاضرة في شُعبة الإخوان سنة ١٩٥٣ خارج السور، وألقى سيد قطب كلمة، وهو من الذين إذا تكلم لا يلفظ حرف الراء تماماً، تكلم كلاماً بسيطاً، فقال:

لا نريد من الجيوش العربية أن تحرر فلسطين، نحن نريد أن يُسمح للمجاهدين بأسلحة خفيفة، هؤلاء هم الذين سيحررون فلسطين.


الشيخ محمود محمود الصواف

أما الشيخ محمد محمود الصواف فأذكره جيداً كان يقول: إن اليد التي ستمتد إلى الصلح مع الكيان الصهيوني ستُقطع.

هذا هو الجو في المؤتمر الإسلامي الذي تأسس لغايات متصلة بفلسطين، بعد ذلك، صار لهذا المؤتمر أمانة عامة أمينها هو سعيد رمضان ومساعده كامل الشريف ومحمد عبدالرحمن خليفة. وكامل الشريف قاتَل مع الإخوان المسلمين في حرب ١٩٤٨ وفي حرب قناة السويس، وله كتابان مهمان ينبغي لكل شاب إسلامي أن يقرأهما: (الإخوان المسلمون في حرب فلسطين)، و(المقاومة السرية في قناة السويس)، وكامل الشريف كان عسكرياً أكثر منه داعية، وأنا أحترمه فهو موسوعة، ومتابع من الدرجة الأولى.

إذن الحياة الجديدة في القدس بدأت بوجود المؤتمر الإسلامي، وممن كان يعمل في المؤتمر الإسلامي: جمعة حماد، وكان يعمل كما أذكر في المؤتمر الإسلامي في الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وهو فلسطيني من مناطق بئر السبع وهو مثقف وبعد ذلك أسس جريدة الرأي الأردنية. وممن تعرفنا عليهم

بعد ذلك الأستاذ محمود الشريف شقيق كامل الشريف، وهم عائلة من الأذكياء، محمود الشريف وكامل الشريف ولهم أخ آخر هو سعد الشريف، وهؤلاء أصلهم من (العريش)، ومحمود الشريف من أبرع الإعلاميين المصريين والأردنيين.

وفي هذه الفترة تعرفنا نحن الشباب أنا ونبيل ومفيد ونبيه على مجاهد اسمه خطاب السيد خطاب، وهو من مصر كان يعمل في المؤتمر الإسلامي، هذا الشخص لم يكن متخرجاً في الجامعة، ولكنه كان يعرف تاريخ فلسطين أكثر من أهل فلسطين أنفسهم. وهو ممن قاتل في حرب الـ ٤٨، وحرب قناة السويس، وحكم عليه عبدالناصر بالإعدام وشاء الله أن أراه بعد ذلك وسأذكر قصته فيما بعد. هذا الرجل اهتم بالصغار.. اهتم بتثقيفهم وتربيتهم وتعليمهم، وقلنا له: كيف انخرطت في الإخوان المسلمين؟ قال: لقد أعجبت بحسن البنا وكنت أنا من الحرس الحديدي لأحمد حسين زعيم حزب (مصر الفتاة)، الذي صار بعد ذلك اشتراكياً، فجئت إلى حسن البنا لأبايعه والتحقت بالإخوان فقال لي حسن البنا: تبايعني وتبقى مكانك. وهذا يعطيك فكرة عن العقلية التنظيمية لحسن البنا، حيث كان له شبكة كبيرة في الأحزاب الأخرى، كان خطاب السيد خطاب متشوقاً جداً للجهاد ضد الصهاينة، لأنه شارك في حرب الـ ٤٨ والـ ٥١، وكان يريد أن يكمل في الـ ٥٣.


الإمام الشهيد حسن البنا

انتقل بعد ذلك سعيد رمضان إلى دمشق، وكان يصدر مجلة اسمها (المسلمون) وهي مشهورة ثقافية عالية، وأخذ مكانه كامل الشريف، وكامل الشريف في المؤتمر الإسلامي بدأ يساعد القُرى في الضفة الغربية بمساعدات عينية تأتي من الخارج ويوزعها، ويبدو أنه كان للإخوان خطة لتدعيم مواقعهم في قرى الضفة الغربية، استعداداً للمستقبل إذا أرادوا البدء في عملية جهادية، هذا تحليل شخصي مني، ويبدو أن (جلوب) باشا الذي كان موجوداً في تلك الفترة كان يرصد هذه الأمور، ففي سنة ١٩٥٥ على ما أذكر، شاهدت بعيني كامل الشريف يضعونه في سيارة (وأظن أن من قام بذلك هو مدير المخابرات في القدس في ذلك الوقت (حنا جنحو) وبأمر من (جلوب باشا) لطرده من القدس، ولإيقاف هذا الإعداد الذي كان يعمل عليه كامل الشريف. وبعد ذلك أُبعد كامل الشريف، ثم بعد ذلك أعاده الملك حسين وعيّنه كأول سفير للأردن في نيجيريا.

في ذكرى الإسراء والمعراج من كل عام، كان يتجمع الإخوان المسلمون في العالم الإسلامي كله وفي الأردن للمشاركة في المؤتمر الإسلامي. وكنا نلتقي في مخيم في (الشيخ جراح) في جبل (اسكوبس). طلاب وعمال.. مئات يحضرون، ونعمل مسيرات جوالة.. كان يأتي الإخوان، أذكر من (السلط) كان يأتي الأخ عبداللطيف عربيات وغالب أبو عبود، ومن (إربد) كمال خضير، ومن عمان والزرقاء محمد الإمام وسليمان عربيات، ويأتي الإخوان من نابلس ومن الخليل، فنمكث في المخيم ونحضر المؤتمر ونشرف عليه وهكذا، وهذا في ليلة الإسراء والمعراج، الجو كان مبشراً والمعنويات عالية جداً.

**بعد ذلك ضُرب الإخوان في مصر الضربة الأولى سنة ١٩٥٤. وفي الوقت نفسه صار هناك تضييق على المؤتمر الإسلامي، وتحول المؤتمر شيئاً فشيئاً من شعبي إلى رسمي، وهو ما يزال موجوداً بصورة محدودة جداً، وله مركز بيت المقدس حتى هذه اللحظة في عمان.**



# رسالة للكيان الصهيوني:
# المسجد الأقصى خط أحمر..
# وإلا: ستدفعون الثمن غالياً



الشيخ حامد البيتاوي

رحمه الله*

بسم الله الرحمن الرحيم..

من فلسطين الأرض المباركة.. الأرض المقدسة.. من بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.. من مدينة نابلس جبل النار: إنني أذكّر شعبنا الفلسطيني في الداخل وفي أرض الشتات، وأذكر كل العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بفضل القدس، وفضل ومنزلة المسجد الأقصى المبارك، الذي قال الله عز وجل فيه:

---

* الشيخ حامد البيتاوي، من خطباء المسجد الأقصى ورئيس رابطة علماء فلسطين، كلمة مسجلة له على (موقع إلكتروني: يوتيوب: الشيخ حامد البيتاوي، قناة إعلام القدس)، بتاريخ: ٢١/٨/٢٠٠٩م.

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ القائل: «ولَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَساجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِ الأقْصَى، ومَسْجِدِي هذا»[1].



فإنني أذكّر نفسي وأذكر أبناء شعبي وأمتي بأهمية وفضل ومنزلة فلسطين، إنها الأرض المقدسة، والأرض المباركة، والقدس بركتها أكثر وأكثر، وبركة المسجد الأقصى المبارك الذي هو أولى القِبلتين وثاني الحرمين وثالث المسجدين، مسرى نبينا محمد ﷺ، فإنني أذكّر أولًا أبناء شعبنا الفلسطيني، وأطالبهم بأن يشدوا الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، وخاصة أهلنا وإخوتنا في منطقتنا المحتلة عام ١٩٤٨، لأننا نحن أصحاب المسجد الأقصى المبارك، فلا حق لليهود في أي جزء من المسجد الأقصى لا في أعلاه ولا في أسفله.

فالمسجد، والحرَم، والصخرة المشرفة، والمرواني، والمصاطب، والأبنية، والقباب، والمدارس، والساحات التي تبلغ ١٤٤ دونم.. كلها مِلك للمسلمين، لا حق لليهود في أي جزء من المسجد الأقصى المبارك.

---

١ أخرجه البخاري ومسلم.

فإنني كذلك أناشد أبناء أمتنا الإسلامية أن يتحملوا مسئولياتهم نحو المسجد الأقصى، فهو أمانة في أعناق كل العرب والمسلمين، في أعناق الحكام والمحكومين، أن يعملوا جادين لحماية المسجد الأقصى المبارك، وأن يعملوا على تحريره وتحرير القدس وتحرير فلسطين من المحتلين.

**لأن جرائم واعتداءات الصهاينة على المسجد الأقصى المبارك لم تتوقف لحظة منذ أن دُنست القدس وفلسطين بالاحتلال الصهيوني، بل أخذ أشكالًا عديدة:**

حفريات، أنفاق، حرق لجزء مهم في المسجد الأقصى، خاصة المنبر -منبر صلاح الدين- وقبة المسجد، ومنع المصلين، وارتكاب المجازر، لكن الخطر الآن على المسجد الأقصى المبارك أكثر، فها هم يدخلون أفواجًا أفواجًا، يدخل الصهاينة القدس تحت حراسة الجنود الصهاينة، وهم يعلنونها صراحة بأن المسجد الأقصى ليس مِلكاً للمسلمين، ولذلك هم يطالبون حكومتهم بتدمير المسجد الأقصى المبارك، وإقامة الهيكل المزعوم.



لذلك أيها المسلمون في العالم نحن نقول لكم: أقصانا في خطر، المسجد الأقصى في خطر!

وا أقصاه! وا قدساه! وا فلسطيناه!

فهو أمانة في أعناقكم، لا تنتظروا حتى يقدم الصهاينة على حماقة.

## رسالة لبني صهيون

**وإنني أيضاً بهذه المناسبة أوجه رسالة تحذيرية إلى الصهاينة: ألّا يرتكبوا حماقة جديدة ضد المسجد الأقصى، بحرقه أو بهدمه أو بتقسيمه، وإلا فسيدفعون ثمنًا غاليًا!**

ويبدو أن الصهاينة لم يتعظوا عندما دنّس المجرم الإرهابي المجحوم (شارون) بزيارته المشئومة المسجد الأقصى المبارك عام ٢٠٠٠، فهبّ شعبنا في انتفاضة الأقصى، وقدّم شعبنا آلاف الشهداء وآلاف الجرحى وآلاف الأسرى، ولكنه أيضاً أوقع في الصهاينة أكثر من ألف قتيل، وأكثر من عشرة آلاف جريح، وأصاب الاقتصاد الإسرائيلي خسارة كبيرة، ثم ملأ الرعب قلوبهم.



فحذاري أيها الصهاينة من ارتكاب حماقة ضد المسجد الأقصى المبارك، فالمرة القادمة -لا قدر الله- إذا ارتكبتم حماقة فلن تواجهوا انتفاضة الفلسطينيين فحسب، بل انتفاضة لدى العرب والمسلمين، وستكسر الشعوب هذا الصمت المريب لدى هذه الأنظمة في العالم العربي والإسلامي، وستأتي قوافل المجاهدين والمقاومين من كل مكان ليجاهدوا هؤلاء الصهاينة الذين ارتكبوا حماقة وعدوانًا ضد المسجد الأقصى المبارك.

## تحرير الأقصى لا يكون إلا بالجهاد



ونحن واثقون أن المسجد الأقصى سيظل إسلاميًا لا حق لليهود في أي جزء منه، لا في أعلاه ولا في أسفله، وسيتحرر بإذن الله، ولكن ليس عن طريق المفاوضات الذليلة، ولا عن طريق ما يسمونه «التنسيق الأمني» الفلسطيني الأمريكي، ولكن عن طريق الجهاد على طريقة الصحابة، يوم أن فتح المسلمون فلسطين والقدس، وجاء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينظف هو وأصحابه ساحات المسجد الأقصى، وبنوا هذا البناء المتواضع، ثم أكمله المسلمون في عهد الأُمويين وفي عهد غيرهم.

**لن يفرط مليار ونصف المليار مسلم في المسجد الأقصى، ولن يقبلوا أن يحوّل الصهاينة المسجد الأقصى إلى هيكل مزعوم وخرافة، لا حق لهم في ذلك.**

ألا قد بلغت! والله عز وجل يقول: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].

**والله أسألُ: أن يجعل المسجد الأقصى المبارك عامرًا بالإسلام والمسلمين! وأن يردّ كيد الصهاينة في نحورهم! اللهم أحصهم عددًا واقتلهم بَددًا ولا تغادر منهم أحدًا، اللهم اشدُد وَطْأتك على اليهود ومَن والاهم!**

**اللهم مُنزل الكتاب مُجري السحاب هازم الأحزاب، اهزم الصهاينة المحتلين وانصرنا عليهم يا قوي يا متين!**

اللهم فرّج كرب المسلمين في هذه الديار المقدسة، اللهم فرّج كرب المسلمين في كل مكان، اللهم ألّف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، ولا تجعل بأسهم بينهم يا رب العالمين!



اللهم أذلّ أوروبا وأمريكا والأنظمة السيئة في العالم العربي، اللهم أذل المحتلين، وأذل المنافقين الظالمين من أبناء جلدتنا يا رب العالمين! اللهم أقِم دولة الإسلام، وحكّم شرعك القويم، وهيئ لشعبنا وأمتنا حاكمًا مسلمًا مخلصًا يا رب العالمين!

**اللهم اجمعنا بملايين المسلمين.. يأتون إلى فلسطين يأتون مجاهدين محررين، لنصلي معهم في المسجد الأقصى المبارك، في ظل الإسلام لا في ظل الاحتلال!**

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الصادعون بالحق

﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾

من إنتاج علمائنا الأسرى

# لمّا وقعت في حب

# .. القدس وعياش ..



م. عبد الله البرغوثي

فك الله أسره*

ما هي إلا عدة أيام حتى حصلتُ على تأشيرة للزيارة، ودّعت أمي وقلت لها إني ذاهب في رحلة مع أصدقائي وبعد عودتي سوف أذهب إلى فلسطين، لم أذهب برحلة خارج فلسطين، بل ذهبت برحلة إلى فلسطين، لقد كان لي صديق وهو تاجر مقدسي ثري انتظرني هناك على المعبر أو كما يسمونه على الجسر، عبرت الجسر إلى فلسطين، لكني لم أرَ فلسطين بل رأيت أعلام الصهاينة تملأ أرجاء المكان.

---

* عبدالله البرغوثي، مهندس قسامي من أخطر الشخصيات القسامية، معتقل في السجون الإسرائيلية منذ عشرين سنة، قضى أكثرها في زنازين العزل الانفرادي محكوم بـ٦٧ مؤبد و٥٢٠٠ سنة.. صاحب أكبر حُكم وأكبر ملف أمني في تاريخ إسرائيل. المصدر: مذكرات عبدالله البرغوثي، أمير الظل: مهندس على الطريق، (نسخة إلكترونية)، ص٢٩ وما بعدها.

وصلت متأخراً رغم أني خرجت مبكراً، فلقد استوقفني المحتلون ليخضعوني للاستجواب عن أحوالي وعن ماذا كنت أعمل، وبخاصة أنها أول زيارة لي لفلسطين، كانوا يتحدثون معي باللغة العربية المكسرة نوعاً ما، فرفضت أن أجيب بالعربية، وبدأت أتحدث بالإنجليزية، مما جعلهم يحضرون مترجماً للغة الإنجليزية، ألا يكفي أنهم احتلوا أرضي وقدسي ويريدون أن يحتلوا لغتي؟ سوف أتحدث لكم بلغة ذلك الوغد الحقير (بلفور) الذي مكنكم عبر وعده المشؤوم من الحصول على أرضنا المباركة، لكنه لن يمكنكم من الحصول على لغتي، حتى أن المترجم حاول أن يتحدث باللغة العربية إلا أني لم أنطق حرفاً واحداً بتلك اللغة وقلت له: «إن كانت اللغة الإنجليزية صعبة عليك ابحث عن مترجم للغة الكورية»، غضب هو، أما أنا فلم أغضب لقد كنت سعيداً وسعيداً جداً لأني أغضبته فلقد شعر بالإهانة، أمضيت عدة ساعات حتى جاء المساء، وعندها ودون مقدمات أعطوني جواز سفري وقالوا لي: «اعبر»، فعبرت إلى فلسطين.




**قال لي صديق:** «مرحباً لقد تأخرت، حصل خير، شو رأيك تروح على فيلتنا التي بأريحا فهي قريبة جداً؟ خمس دقائق من هنا» لم أتكلم واكتفيت بهز رأسي بالموافقة. فيلا جميلة جداً، ومسبح كبير وأشجار فاكهة رائعة، هناك أمضيتُ ليلتي الأولى في أريحا، أريحا وأي أريحا رأيتُ، طلبت من صديقي أن يصطحبني بجولة داخل مدينة أريحا، أريحا «عزة أوسلو»! رأيت فيها قرية مهجورة محرومة من الحداثة، قرية لا أكثر، فلم تكن أريحا مدينة أبداً، رأيت فيها قطيعاً من عساكر سلطة أوسلو، قطيعاً يقوده ذئب!



بعد ذلك عدنا إلى الفيلا فطلب مني صديقي أن أغير ملابسي وأن أرتدي أجملها، بل أغلاها ثمناً، قبل أن أسأله عن السبب قال: «إياك أن تسأل، بالله عليك يا عبدالله أن تفعل ما أطلبه منك». فعلاً ما هي إلا عدة دقائق وكنت أرتدي إحدى بدلي، تلك البدل التي كنت أفصلها هناك في كوريا، فبعد أن لم أكن أملك ثمن الطعام والمواصلات عندما وصلت إلى كوريا، عندما مشيت من المطار إلى غابة الأشجار، أصبحت ثرياً أفصّل بدلاتي وقمصاني، حتى أني والله كنت أفصّل تلك «البلايز» التي تُرتدى تحت القمصان، كنت أُفصل ربطات العنق من الحرير الصيني الفاخر. ارتديت إحدى تلك البدل وصعدت سيارة صديقي، تلك السيارة التي لا يقل ثمنها عن نصف مليون، صعدت وصعد هو أيضاً، فقاد السيارة عدة دقائق، وصلنا إلى فندق فخم جداً جداً، في البداية لم أصدق مثل وجود هذا الفندق في مدينة أريحا، أقصد في قرية أريحا، لكن الفندق كان ضخماً وفخماً، وبما أني أحمل جواز سفر أجنبي وبما أن صديقي يملك هوية مقدسية فلقد دخلنا هناك دخول الفاتحين. وما هي إلا عدة دقائق حتى علمت أني في كازينو أريحا! في ملهى ليلي ومرتع للقمار والفساد! رأيت ذلك بأم عيني، كازينو في أريحا! قمة الفساد والإفساد في أول مدينة تسيطر عليها السلطة!

قلت في نفسي: حسبي الله، حسبي الله ونعم الوكيل، قلت: الحمد لله أن ذلك الكاتب الفلسطيني «مريد البرغوثي» الذي كتب كتاب (رأيت رام الله) لم يدخل إلى هنا، لم يشاهد ما شاهدته في ذلك الوكر، لم

يكن القمار ولا العاهرات، إنما العاهرون رجال الأمن الوقائي، رجال جبريل الرجوب الذين يتولون حراسة الكازينو والإشراف الأمني عليه، فلقد كلف عرفات بطل الأبطال جبريل الرجوب بتشكيل جهاز تحت اسم «جهاز الأمن الوقائي» لا اختصاص له سوى حماية الصهاينة من المقاومة وحماية الفاسدين من الثائرين!

ظن صديقي أنني لن أطيل السهر هناك ولكنه كان مخطئاً فلقد أطلت السهر، ليس بلعب القمار ولا مراقصة العاهرات، وإنما واصلت السهر موجهاً لصديقي السؤال تلو السؤال عما يدور هنا في الكازينو وهناك في رام الله وغزة. قبل الفجر عدنا إلى الفيلا، فوضعت حقائبي في السيارة وانطلقنا لنصلي في الأقصى، انطلقنا من الكازينو وكر فساد السلطة إلى القدس المحتلة، ما إن وصلت هناك حتى عادت لي روحي وعادت الحياة تدب في جسدي من جديد أصبحت حياً، حياً أرزق، في القدس عادت لي ذاكرتي وحبي لفلسطين ورغبتي في القتال وعقاب المحتل. هناك يا ابنتي الحبيبة هناك يا ملاكي الحارس، شعرت برغبة بالحياة، ليس للقدس وصف، رائحتها جميلة، فلقد مررنا على مخبز يصنع الكعك المقدسي، فاشترينا وأكلنا بينما كنا نتجول في أزقة القدس، بعد أن عبرنا أسوارها أكلت الكعك، فلقد كنت جائعاً فلم آكل هناك في وكر الفساد بالكازينو، ولم أشرب حتى الماء، رفضت أن أدنس جسدي بطعامهم ومائهم، أما كعك القدس فوالله كان أحلى وأروع ما أكلته طوال عمري، فرغم أني كنت أتناول الطعام في أفخم المطاعم في كوريا وعمان ورغم حبي لطعام أمي لكني أقول: «لا شيء يعلو على كعك القدس، يبقى قدساً لا يستطيع أحد أن يدنسه، فهو الأقصى المبارك به وحوله».



كان ذلك اليوم يا ابنتي هو صباح يوم الجمعة، فطلبت من صديقي أن يتركني أمضي يومي بالمدينة، وقلت له إننا سوف نعود إلى منزله الثاني الموجود في أحد أحياء القدس بعد الصلاة، ألححت عليه فوافق، ودّعته على أمل أن ألقاه بعد الصلاة عند باب العامود، فبدأت أتجول في ساحات القدس ثم في أزقة القدس، تلك القدس التي أحبها والتي طالما حلمت بأن أصلي فيها، رأيت المستوطنين، رأيت المحتلين، رأيت الأم الفلسطينية، رأيت القدس، رغم كل غضبي على المحتلين إلا أن غضبي على السلطة والفساد والإفساد كان أكبر وأعظم!



سمح لي بالصلاة في الأقصى لأني أحمل جواز سفر أجنبي، ولم يسمح للفلسطينيين الشباب بالدخول للصلاة، قلت تلك الكلمات بعد أن رأيت أول شهيد يصلَّى عليه، شهيد ارتقى للعلا على يد مستوطن محتل طعنه في إحدى شوارع القدس، فصلوا عليه وصليتُ، وكبروا وهللوا فكبرتُ وهللتُ، قلت: الله أكبر الله أكبر، ولكن أحدهم قال جملة أصبحت هي محور حياتي القادمة، قال ذلك الفتى: «الانتقام الانتقام يا كتائب القسام، الانتقام الانتقام يا كتائب القسام» فكررت من بعده وكرر كل من كانوا هناك، غضبتُ وعشقتُ وصليتُ وذقتُ لأول مرة الحب! فلقد أحببت القدس وقبة الصخرة المشرفة من أول نظرة! بل عشقتها من أول كعكة!

تأخرت على صديقي، لكنه بقي ينتظرني عند باب العامود، إحدى بوابات القدس الشريف، كان قلقاً بسبب حادثة استشهاد الشاب المقدسي، كان قلقاً عليّ، لكني كنت قلقاً على فلسطين، ذهبنا إلى منزله

الكائن في إحدى ضواحي القدس، فتناولنا الطعام وبعد ذلك طلبت منه أن يتركني لأنام، فأنا لم أكن قد نمت منذ ليلة البارحة. نمت حتى المساء، وفي المساء أخذني لزيارة بيت لحم، فتجولت فيها وفي كنيسة الميلاد وأضأت شمعةً هناك على المذبح، فالميلاد مثل القدس والقدس مثل الميلاد عندي، بعد ذلك عدنا باتجاه الخليل، وأمضينا ليلتنا هناك عند أحد أصدقائنا. بقيتُ طوال فترة السهرة أسأل عن أحوال فلسطين وأحوال الخليل، خليل الرحمن، عن قصة ذلك المستوطن الذي قتل المصلين في الحرم الإبراهيمي الشريف، فقصوا عليّ القصة.


الحرم الإبراهيمي

أهم ما قالوا لم يكن عن القاتل الذي قتل شهداءنا في تلك المجزرة البشعة وتلك الجريمة الدنيئة، بل كان عن ذلك المقاوم يحيي عياش، ذلك المهندس القسامي الذي ثأر وعاقب الصهاينة من خلال عملياته الاستشهادية، ومن خلال مقاومته للمحتلين المستوطنين، لقد أحببت يحيي عياش مثلما أحببت القدس تماماً، فعياش ذلك المهندس القسامي أعاد لي من خلال حديثهم عنه روح المقاومة وروح التصدي للظلم والطغيان.

في الصباح الباكر ذهبنا إلى مدينة رام الله لكني وجدتها نائمة، ظننت أني سوف أرى المظاهرات تخرج ضد الاحتلال بسبب استشهاد الشاب المهندس، لكني لم أرَ سوى قطيع أغنام الأجهزة الأمنية، أجهزة أوسلو التي تمنع الناس من الخروج للتظاهر ضد الاحتلال ونصرةً للشهيد. بعد أن تجولت قليلاً في رام الله، ضاق صدري بمواكب الحراسات الفلسطينية التي تحرس كبار الشخصيات وهي تجول وتصول في

المدينة المسلوبة المنهوبة من قِبَلِهم، ألا يكفي أن سلبها المحتل الصهيوني؟!ألا يكفينا ما حل بها؟! أم هي بحاجة لأن يدخلها أبطال أوسلو لكي يمارسوا بطولتهم عليها ويزيدوا من جراحها جراحاً؟!

وهنا طلبت من صديقي أن يصطحبني بعيداً جداً، إلى البحر وإلى المدن المحتلة، هناك إلى يافا وحيفا وإلى اللد والناصرة، زرت تلك المدن التي رغم أنها محتلة بشكل كامل إلا أنها كانت خالية من قوات الاحتلال، فهي أصبحت الآن من المسلّمات بعد أن تنازل عنها المفاوض الفلسطيني، ذلك المفاوض الذي لم يفوّضه أحد لكي يبتَّ بأمر فلسطين، فاوض وباع وتنازل عن كل تلك الأراضي التي احتلت بعد عام ١٩٤٨م، ذلك المفاوض الذي حصر مطالبه في الضفة والقطاع وبعض الشوارع المجاورة لمدينة القدس، حسبي الله ونعم الوكيل على كل من باع ذرة تراب من تراب فلسطين، فلسطين القدس والأقصى، فلسطين الفاتح عمر بن الخطاب، فلسطين التحرير صلاح الدين، باعوها وحصلوا على بطاقات «الشخصية المهمة» (VIP) بدلاً عنها، حصلوا على المواكب المرافقة، وملأوا جيوبهم وحساباتهم البنكية، بعد أن قبضوا ثمن كل قطرة دم نزفت على تراب فلسطين!

اعلم يا ملاكي الحارس أني لم أحب يوماً من الأيام ياسر عرفات، ولن أحبه أبداً، أليس هو من ناصر الطاغية صدام حسين؟ أليس هو من جرَّ علينا ويلات أيلول الأسود في الأردن؟ أليس هو من طردنا من لبنان؟ لماذا عاد إلى فلسطين؟ أعاد إليكم مشواره في تدمير الشعب الفلسطيني، شعب أطفال الحجارة، ورجال الانتفاضة؟

# الأسير يشتاق للنوم

## رسالة الأسير البطل حسن سلامة

### التي أرسلها من زنزانة العزل إلى إخوانه في الخارج




حسن سلامة

فك الله أسره*


من مقابر الأحياء.. من قبره رقم ٠٩.. في عالم الأموات.. من العالم المجهول بالنسبة إليكم:

الأحبة الكرام، يا مَن تسكنون في العالم الذي لا نعرفه من زمن..

---

* مذكرات حسن سلامة، خمسة آلاف يوم في عالم البرزخ، ط١ (بيروت: مركز الزيتونة، ٢٠٢٢م)، ص١٨٠ وما بعدها.

تلك الرسالة الأولى التي وصلتكم من مقابرنا في عزلي في سجن (أيالون - الرملة)، فاتحاً لكم قلبي الذي حدثكم عن عالمنا، عالم الأموات.. عالم المعزولين في مقابرنا الخاصة التي فُصّلت لنعيش فيها الحرمان والنسيان، عالمنا الذي يتوسط بين الحياة والموت، وإن كان للموت أقرب، حتى إنه يحلو لبعضنا أن يطلق عليه عالم البرزخ.

رغم ذلك وصلكم صوتنا يحدثكم عن أوضاعنا وأوجاعنا وآلامنا لا لننال شفقة علينا، ولكن لنتقوى بكم ونشعر من خلالكم أننا ما زلنا ننتمي لكم، ولو عبر رسالة هي كما أخبرتكم دليل شاهد على أننا ما زلنا أحياء، فإن وصلتكم رسالتي هذه وهي الثانية من عالمنا، ومن داخل مقابرنا في عزل (عسقلان)، فهي دليلنا الثاني على أننا مازلنا أحياء في عالم الأموات.




في هذه الرسالة وعبر هذه الكلمات لن أحدثكم عن أشواقي لحياتكم التي لا نعرفها، عن شمسكم هل ما زالت تشرق كل صباح، ولها غروب؟! وهل ما يزال الشفق أحمر وقت الأصيل؟ أتذكر أنني كنت أرقبها في الماضي البعيد وقت الغروب وأقف أمام البحر وهي تختفي، وقتها كنا نقول ابتلعها البحر! فهل ما يزال البحر قادراً على ابتلاع الشمس؟ عن القمر؟ هل هو جميل؟ أم أنكم تعيشون مثلنا بلا قمر ولا نجوم وبلا غيوم؟

**لكننا ما زلنا نسمع صوت المطر، فيعود بنا إلى تلك الأيام الجميلة، يوم كنا نلعب وحباته تتساقط علينا، كنا صغاراً، وكانت لنا أغانينا الخاصة للمطر!**



صلاة الجمعة، هل ما زالت تُقام في عالمكم! فأنا لم أُصلّها منذ سنوات، لكنني ما زلت أتذكرها، وأتذكر هذا اليوم الجميل، وما زلت أيضاً أشتاق لصلاة الجماعة التي أصليها وحدي، فهل أنال الأجر؟!

الأعياد، هل زاد عددها عندكم؟ كنت أتذكر في ذلك الزمان عيد الفطر وعيد الأضحى، فأنا منذ سنوات رغم وجودي في عالمي الخاص الذي يبعد كثيراً عن عالمكم ويختلف عنه في كل شيء، أحتفل بنفسي في هذه الأعياد وأستيقظ باكراً بعدما أصلي الفجر أجلس أمام باب قبري، وأبدأ بالتكبير، فلا أسمع إلا صدى صوتي يؤنس وحدتي، وبعد الصلاة ينتهي عيدي، وأعود لحياتي، وأتناول حلويات أصنعها من الخبز والسكر!

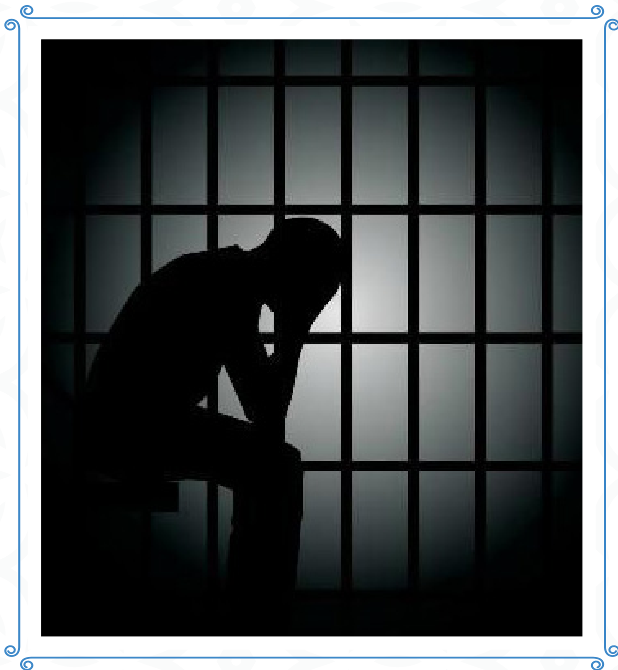
أشواقنا كثيرة، وأحلامنا جميلة، وعالمنا خُصِّص ليقتل الحياة فينا، بل ويريدون فوق ذلك مسح ذاكرتنا وإلغاء ماضينا، حتى تصبح بلا حركة.. بلا أرض.. بلا وطن.. بلا فلسطين! أغبياء هم.. أغبياء لأنهم يجهلون أننا معجونون بحب تراب هذه الأرض «فلسطين».

أما ما سأحدثكم عنه في هذه الرسالة، فهو شوق من نوع آخر لمعاناة من نوع خاص، فهل تصدقون أننا نشتاق أن ننام ونعاني أننا لا ننام مثلكم رغم أن عالمنا قائم على النوم الذي يوصل إلى الموت البطيء؟ ومع ذلك فهذه معاناتنا!

هو قبر صغير يعيش كل منا في داخله، معزولون متجاورون أو متقابلون، لهذا القبر باب مغلق تماماً، ولهذا الباب في أعلاه (طاقة) صغيرة، وهي مغلقة أيضاً، تُفتح هذه الطاقة وتُغلق من الخارج، ومع هذه الطاقة تكمن معاناة منعنا من النوم، فهي تفتح وتغلق طوال الوقت بيد السجان ليل نهار.. كم مرة؟ لا أدري! لكنها مرات كثيرة في الساعة الواحدة، يراقبوننا من خلالها، ويتحدثون إلينا عبرها؛ ورغم صغرها تجد عليها قضباناً من الحديد، هذه الطاقة ولأنها من حديد فمهما حاولت فتحها بهدوء يكون صوتها عالياً جداً، داخل قبر ، فكيف وهي تفتح وتغلق بكل حقدهم وكرههم وعنصريتهم وساديتهم؟!

**لكي تعلموا..** أصلاً مقابرنا التي نعيش فيها هي ضمن مقابر يعيش فيها سجناء جنائيون يهود، معظمهم موجودون على قضايا مخدرات، وعملهم الوحيد الطرق على باب المقابر، والصراخ والسب والشتم باستمرار للحصول على ما يهدئهم من أدوية، لكننا بمرور الوقت نتعايش مع هذه الضجة ونعيشها كموسيقى، خاصة إن كانت من سجناء يعانون حتى ولو كانوا يهوداً جنائيين.

بالرجوع إلى (الطاقة) التي تبدأ معاناتنا معها من صباح اليوم حتى صباح اليوم الثاني، على مدار الساعة، وتزداد هذه المعاناة ليلاً، والسجانون يتفننون في فتحها وإغلاقها بكل قوتهم، ولا يكتفون بذلك، بل يسلطون ضوء بطارياتهم الليلية على وجوهنا حتى يتأكدوا أننا لم نزل في مقابرنا. أذكر في الشتاء ومن شدة البرد، اختفيت داخل الغطاء، وفي جولات السجان الليلية وبعد طرقه الشديد أضاء



القبر ببطاريته، وأخذ يبحث عني ولكي أرتاح أخرجت له قدمي من تحت الغطاء، ووصلته الرسالة، فتركني وغادر، ولكن بعد أن أغلق الطاقة بساديته المعهودة.

فما رأيكم لو أجريت تجربة في عالمكم؟! وقّتوا ساعة نومكم أو مذياعكم، أو التلفاز الذي يخصكم أو جوّالكم وقت خلودكم للنوم، ليُسمعكم كل نصف ساعة موسيقى جميلة، وليكن ذلك لمدة يوم أو أكثر أو أقل، وليس لسنوات! أخبروني إن أردتم كيف كان نومكم وكيف كانت أحلامكم؟ عيشوا معنا قليلاً، وتصوّروا أن هذه حياتنا لسنوات! فأحلامنا كنومنا، مقطوعة ومتقطعة، ونأمل أن يكون وصلها قريباً.

بجانبي، أو بجانب قبري، قبر لسجين أمني مثلي، لكنه مريض نفسي يعرفني جيداً من سنوات العزل، يوم أن كان سليماً، ينادي عليّ كثيراً، وأنا أعلم أنه لا يعي شيئاً، وأعلم أنني إذا أجبته سيكيل لي السباب والشتائم، لأنه مريض، ولكنني لا أستطيع إلا أن أجيبه عندما يناديني باسمي حتى يسبني، فقد يخفف عنه ذلك وحشته، ويخفّف عني من ألمي الذي أشعر به لأنني لا أستطيع مساعدته، هو مقيّد في قبره، هكذا يعالجونه بتقييده، يقتلونه كل يوم بعلاجهم له كمريض بعزله في قبر يمرض فيه السجين، فدعواتكم له فهو يحتاجكم!

مع كل هذه الأجواء لا زلت أشتاق للنوم، وقد أتمكن، لأنني أشتاق لأن أحلم، وأريد أن أحلم، وحلمي بسيط ومتواضع: أن أنام ساعة متواصلة، غير متأكد من تحقيق حلمي لكنني على ثقة بالله أن الفجر قادم.. النصر قادم.. التحرير قادم، ولأنكم في عالمكم مشغولون حتى عن أنفسكم - كان الله في عونكم- سأدعو لكم، لكن هل عندكم دقيقة للدعاء لنا؟!

**أخوكم المعزول في العالم المجهول بالنسبة لكم**

# الثقوب السوداء
# ما بين المسرى والأسرى



**مهند شريم**

فك الله أسره*

في ثمانينات القرن الماضي، كانت فلسطين على موعدٍ مع جريمةٍ صهيونيةٍ نازية جديدة، حينها أقدم بعض ضباط (شاباك) العدو وبقرارٍ من أعلى قيادتهم على إعدام اثنين من الفلسطينيين، من عائلة (أبو جامع) بعد أن تم اعتقالهم والسيطرة عليهم وهم أحياء.

---

* مهند شريم -أسير في السجون الصهيونية منذ ٢٢ عاماً- مقال: الثقوب السوداء ما بين المسرى والأسرى، منشور بتاريخ: ٢٠٢٣/٤/١٥، موقع إلكتروني: مكتب إعلام الأسرى (asramedia.ps).

وهي القضية التي باتت تُعرف في الأدبيات الصهيونية بقضية [الباص ٣٠٠]، فقد أظهرت صورة لأحد الصحافيين، التقُطت على حين غفلةٍ من عصابات (الشاباك) الشابين وهما على قيد الحياة يقتادهما رجال (الشاباك)، ولولا هذه الصورة لبقيت الرواية الرسمية على كذبها وادعائها، أنّهما قُتلا أثناء الاشتباك داخل الباص، والحقيقة التي تجلّت لاحقاً، أنهما أُخذا إلى أحد السهول البعيدة، وأُعدِما بأبشع الطرق.



هذه الحادثة ليست الوحيدة، خاصة إذا أدركنا أن سياسةَ الإعدام بعيداً عن الإعلام جزءٌ أصيلٌ من العقيدة الأمنية الانتقامية الصهيونية، ولكل جهاز من أجهزة الأمن الصهيونية ثقبٌ أسود، يختفي خلفه ويُخفي فيه جرائمه.

وكان آخر ضحايا هذا الإجرام الشهيد (محمد العصيبي) الذي أعدمته شرطة الاحتلال، في ساحات المسجد الأقصى في الأول من نيسان الحالي، مُدعيةً أنّه حاول خطف سلاح جنودها، فأردَتْه قتيلاً بعد أن استدرجته إلى مكان [ثقب] يعرفه الجنود تماماً، ولا تلتقطه الكاميرا المثبتة على مقربةٍ منه، إمّا لأنها أُطفِئت سلفاً، أو لمعرفتهم أنها ستُمسح فوراً بقرارٍ سيادي، وهي ليست وحدها فحتى الكاميرات المثبتة على صدور الجنود، لم تسجِّل شيئاً، وأُغلق التحقيق مثبتاً جرم الشهيد وبراءة المجرم، هذا بالرغم من أن القدس وحواريها مليئة بالكاميرات السرية والعلنية، التي تصوّر كلَّ شبر فيها إلا الثقب الأسود الذي أعدّه الجزّارون للإعدام بدم بارد.

وهنا يجدر بنا القول إن سياسة الثقوب السوداء ليست حكراً على أجهزة أمن العدو في كل شوارع فلسطين، وروابيها فقط، بل هي أيضاً جزءٌ أصيلٌ من سياسة العدو ضدنا نحن الأسرى الفلسطينيين، ففي كل سجن من سجون العدو ثقب أسود، يعرفه ضباط السجن، ويمارسون فيه أبشع جرائمهم.

ففي عام ٢٠١٢ على سبيل المثال، اقتادت الشرطة الصهيونية الأسير القائد (عباس السيد) إلى مكانٍ لا يراهم فيه أحد، وقاموا بضربه بوحشية، وبالرغم من آثار الكدمات التي بقيت عليه لفترة طويلة، إلا أنهم لا زالوا ينكرون الحدث حتى يوم الناس هذا.

وهو ليس وحيداً، فها هو الأسير الشهيد، عزيز عويسات، الذي لا يزال جثمانه أسيراً لدى العدو، كان قد سُحب إلى زنازين سجن (إيشل)، وفي ثقب أسود هناك اعتُدي عليه بوحشية أدخلتْه المستشفى، مما تسبَّبَ بارتقائه شهيداً بعد ذلك بأيام، وهم لا زالوا ينكرون رغم شهادات من سمع الأصوات من أسرى كانوا قريبين من المكان، وبرغم شهادة الشهيد نفسه عندما نُقل من السجن إلى المستشفى.

وما هذه النماذج إلا نزر يسير من آلاف الجرائم التي تحدث داخل السجون ويُعتدَى فيها على الأسرى، جسدياً ومعنوياً، في إطار تنفيذ سياسة الإعدام دون إعلام، ولا أدل على ذلك من أن نعلم أن السجون ومنذ العام ١٩٦٧م لم يُحاكَم فيها أيّ سجّان على جريمة ارتكبها بحق الأسرى الفلسطينيين، على كثرتها.

ومن المهم الإشارة أنّ أهم الثقوب السوداء داخل سجون الاحتلال، تلك الأقسام التي تُعرف بأقسام العزل الانفرادي، ففيها تُرتكب الجرائم، وفيها يجرد الإنسان من إنسانية، وفيها تجلى الوحوش بأبشع صورها، وفيها يُقتل الأسير دون أن يموت.

# في فقه القوة



الأستاذ حازم صلاح أبو إسماعيل

فك الله أسره*

أُرسل النبي ﷺ رحمة للعالمين، فإذا جزء من حياته معركة مع جزء من هؤلاء العالمين، كيف كان هذا؟ كيف قاومهم؟ كيف جمع الصحابة حوله؟ كيف دخل هذه المعركة، وما أهداف الغزو؟

---

*المقال مقتبس من المحاضرة الأولى (مقدمة إلى منهج النبي ﷺ في الغزوات والجهاد)، من سلسلة (فقه القوة)، قناة (سنحيا كراماً)، موقع إلكتروني: يوتيوب.

لا يمكن أن نعيش منعزلين عن العصر الذي نعيش فيه، ولابد أن نعلم أن القضية الأولى لخصوم الإسلام وأعدائه اليوم أنهم يتّهمون الإسلام بأن في غزواته وحروبه قسوةً، وراجعوا ما يكتب الآن في وسائط الإعلام ووسائله، ستجدون أنهم يصبون على المسلمين صباً: كيف حاربتم في كذا؟ كيف فعلتم كذا؟ ولم يدركوا أن الذي حسبوه مطعناً يوجه للإسلام هو في الحقيقة من مفاخر الإسلام العظمى.



**ولو أردتُ أن أتحدث عن دليل على رحمة الإسلام لكان الغزوات! لو أردتُ أن أتحدث عن دليل على عدالة الإسلام وسموه أتحدث عن هذه الغزوات، رغم أنهم يستخدمون هذه الغزوات ليقولوا إن الإسلام دين عنف وتطرف! لكن الحقيقة غير ذلك.**

لذلك عندما نتحدث عن غزوات النبي ﷺ لا نتكلم عن قتال فقط، هذه مسألة يقع فيها كثير من المسلمين، يظنون أن الغزوات معناها سيف ورمح ودرع قتال وحرب، بينما الحقيقة أن الحديث عن الغزوات حديث مختلف تمامًا، إنه حديث عن رجل اسمه: محمد بن عبدالله.. رسول الله ﷺ، الذي استطاع أن ينظم مجتمعًا كان مشتتًا، هذا المجتمع الذي خرج معه بعد ذلك في الغزو.

فعندما نتناول أول غزوة -غزوة بدر- على سبيل المثال، نجد ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا خرجوا مع النبي ﷺ أو ثلاثمائة وثلاثة عشر، فيهم مهاجرون وفيهم أنصار، وفيهم مَن ليس مِن مكة أو المدينة، والأنصار منهم أوس وخزرج، ومن هؤلاء من كان حديث الإيمان.. قدرة عجيبة على دمج المجتمع كله

كي تُخرج منه فئة مقاتلة، ينظر الرسول ﷺ إليها ويقول: «اللَّهمَّ إنَّكَ إنْ تُهلِكْ هذهِ العِصابةَ مِن أهلِ الإسلامِ لا تُعْبَدْ في الأرضِ»[1]، هذه مسألة منهج اجتماعي بالغ النضج، منهج يستطيع أن يجتمع عليه كل هؤلاء، وخلفهم اليهود والكفار موجودون في المجتمع، والمنافقون الذين يظهرون الإسلام لكنهم في الحقيقة كفار يبطنون الكفر.

فمجتمع فيه منافقون وكفار ومشركون، ومسلمون وأنصار ومهاجرون وأوس وخزرج، وأعراب وبادية، كل هذا المجتمع كيف تَنظُمُه أنت يا رسول الله؟ وأنت لم تهاجر يا رسول الله إلى المدينة إلا منذ سنتين فقط، وربما أقل من ذلك، سنة ونصف تستطيع أن تمارس فيها منهجًا اجتماعيًا في منتهى النضج تجمع به الأمة، وتخرج بها إلى غزوة تكون فرقانًا بين الحق والباطل؟!

فكيف نظم المجتمع؟ منهج.

كيف ربَّى؟ منهج في التربية.



الصحابة يا إخواني لم يبدأوا صحابة، ولم يولدوا من بطون أمهاتهم صحابة، كان فيهم من يشرب الخمر، وفيهم من وقع في الربا، وفيهم من وقع في الزنا، كان فيهم وفيهم، لكن الإسلام رباهم، وستفاجئون بأن آيات القرآن عندما علّقت على الغزوات، بدأت تذكر عن الصحابة أمورًا لا يتصورها إنسان؛ فالقرآن يتحدث عنهم مثلاً ويقول:

١ أخرجه مسلم من حديث عمر وابن عباس، رضي الله عنهم.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ١٥٥].



ما معنى (تولوا)؟ أي: فرّوا، حتى دخل بعضهم إلى بيته بالمدينة.

(اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) يا إلهي! الشيطان له سلطان على الصحابة لدرجة أن يوقع بعضهم في الزلل؟

ويقول الله تعالى عنهم: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ [آل عمران: ١٥٢] من الصحابة من يريد الدنيا؟!

لذلك الغزوات كانت أدواتٍ للتربية، لإخراج الأمة من الظلمات إلى النور، أليس هذا هو دور النبي ﷺ؟ أن يخرجهم من الظلمات إلى النور؟

**فهذه الغزوات كانت الأداة التربوية، والأسلوب التربوي لإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولذلك لا تجد غزوة من الغزوات الكبيرة كبدر والأحزاب والفتح، دون أن يعلّق القرآن عليها، يتنزل القرآن يقول لهم حدث كذا وحدث كذا، لماذا؟ يربيهم.**

وسأذكر لكم واقعة يسيرة، ونحن فقط ندخل إلى حالة الغزوات ودورها: رجل وصل في طلبه للغنائم أنه ظل يطلب الغنائم من النبي ﷺ حتى ألجأه إلى عمود إلى شجرة أو جذع وهو يطلب منه، يريد مزيدًا



من الغنائم، وهذا الرجل كان حديث الإسلام لم يدخل الإيمانُ قلبه بعدُ، فأعطاه رسول الله ﷺ ثم تحدث معه، فكانت النتيجة أن هذا الرجل قال بعدها: والله لا أسأل بعده أحدًا أبدًا[٢]. الوقعة التي في أولها طلب المال مرارًا هي نفسها التي انتهت بأن رزقه الله عز وجلّ القناعة وغِنى النفس.

ولذلك كانت الغزوات أسلوبًا دبلوماسيًا مع الممالك والأمم، واليوم نحن نعيش في ضوء نظام يسمونه نظام الشرعية الدولية، ويسمونه نظام الأمم المتحدة، كيف كان النبي ﷺ يعامل الفرس والروم والأحباش؟ وكيف كان يعامل القبائل؟ كيف كان يبرم مع هؤلاء معاهدة هدنة، ويعلن مع هؤلاء الحرب؟ السياسة الدبلوماسية والدولية التي كان النبي ﷺ يتبعها نحن بحاجة إليها، نحن لا نتناول في أحاديثنا الدينية إلا صفاء القلوب مثلًا والصيام والصلاة والحج، فكانت النتيجة أننا أصبحنا لا نستطيع العيش في النظام الدولي القائم.

**نحن لا نعرف كيف كان يعيش الإسلام، وظننا أن هذه مواثيق حديثة، فحتى وقتنا هذا يظن الناس أن مجلس الأمن والأمم المتحدة اختراع جديد.. رغم أن كل ما هو مطروح اليوم في دنيا الناس من الأمور**

---

٢ جمع في هذا الاستشهاد بين روايتين، الأولى: رواية جبير بن مطعم التي رواها ابن حبان: بينما هو يسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ومعه النَّاسُ مَقْفَلَه مِن حُنينٍ علِقه الأعرابُ يسألونه فاضطرُّوه إلى سَمُرةٍ حتَّى خُطِف رداؤُه وهو على راحلتِه، وبين حديث البخاري عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته، فأعطاني، ثم سألته، فأعطاني ثم قال: «يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى». قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. (التحرير).

الدولية قد طُرح في غزوات النبي ﷺ من قبل، وفي علاقاته الدولية، حتى التدابير الاقتصادية والحصار الاقتصادي، لذلك أقول لكم:

إن الغزوات لم تكن عملية تربوية فقط، أو منهج اجتماعي فقط، أو سياسة دولية فقط، ولكن كانت أيضًا تدابير اقتصادية كبيرة في المجتمع، من أين نأكل ونشرب، لقد رأينا نوعية فريدة وغريبة من البشر، غزوات الرسول كانت عديدة، كل شهرين غزوة، كل أربعين يوماً غزوة، كل شهر ونصف غزوة، متوسط غزوات الرسول ﷺ: غزوةٌ كل شهر ونصف، والشهر ونصف فيهم أسبوع ذاهب وأسبوع راجع، وأسبوع في الغزوة، فكان لا يمكث في المدينة أكثر من أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أو شهر على الأكثر، مع ذلك ترى نوعية -يا رباه!- يقال فلان شهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها! ما شكل هذا الرجل الذي ظل عشر سنوات أو ثمان سنوات يخرج من غزوة إلى غزوة، أليس عنده تجارة؟ أليس عنده عمل أو زراعة؟ ما هذه الشخصية الفريدة، شخصية تشهد جميع الغزوات!



وجمهور كبير من الصحابة -كما يظهر من القراءة في كُتب الصحابة والطبقات- جمهور كبير لم يتركوا غزوة واحدة ولم يتخلفوا عنها، أي نوعية كان هؤلاء؟

لذلك الحديث عن غزوات الرسول ﷺ حديث في الواقع عن أنواع متفردة استطاع النبي ﷺ أن يربيها، فما هذا الضعف والخور الذي نحن فيه؟ كيف نستطيع الخروج منه؟ وكيف يمكننا الوصول؟

نتحدث عن رجال ونساء وأطفال غلمان صغار، نتحدث عن امرأة تقاتل في يوم من الأيام، ولم يكن بين السيف القاطع وعنق النبي ﷺ إلا قدر ضئيل من الهواء، سيف نازل على عنق المصطفى ﷺ، لولا ذراع امرأة، ما خرجت مقاتلة بل خرجت للسقاية ومداواة الجرحى، ولكن لما رأت هذه الصورة رفعت ذراعيها في الهواء، ليس معها سيف ولا درع وليس معها أي شيء ولكنها ترى عنق النبي ﷺ يوشك أن يتعرض لهذا السيف، فترفع يديها في الهواء وتُقطع يد المرأة، لكن تُفتَدَى عنق النبي ﷺ.



ما هذه النوعية وكيف صُنعت؟ وكيف خرجت؟ نريد أن نعرف كيف أخرجها الله عز وجل في الغزوات والحرب والمعارك..

امرأة تقاتل دون النبي ﷺ بالسيف، الصبيان الصغار -الطفل الذي نزجره الآن- هذا الطفل في سن الصف الثاني أو الثالث الإعدادي يذهب إلى الحرب ويصمم أن يخرج في الغزوة والرسول ﷺ لا يجيزهم ولا يقبلهم، والبعض تأتي به أمه وتقول: خذه يا رسول الله، نعم هو صغير ولكنه يعرف الرمي بالسهام، فيرمي ويُثْبت أنه رامٍ ماهر فيجيزه، لا يوجد تَهَرُّب من التجنيد، والذي لا يستطيع الدخول يأتي بواسطة لكي يدخل، يأتي أحد المرفوضين ويلمح رسول الله وقد قبل هذا الغلام لأنه يحسن الرمي ويصيب الهدف، فيقول له: وأنا يا رسول الله لو صارعته لصرعته أنا أقوى منه! فإذا بالنبي ﷺ يقيم بينهم مسابقة في المصارعة، وإذا بهذا الشاب يصرع صاحبه فعلاً، فيقبله النبي ﷺ لأنه به قوة، في معركة يُرفض فيها ابن عمر بن الخطاب لأنه صغير، ما هذا الجمال؟

## غزوات الرسول ﷺ حياة كاملة



الكلام عن الغزوات كلام عن حياة كاملة، كلام عن ربط نفسي بين الدنيا والآخرة ، المعارك والحروب، عبارة عن موازين دنيا، هؤلاء أقوى مني، هؤلاء يريدون العدوان عليّ، هؤلاء يريدون غزوي، هؤلاء يريدون أخذ ثرواتي، مسائل دنيوية، لكن كيف تربط في نفس المؤمن الصادق بين موازين الدنيا، وهي الحرب والغزو والثروات وخلافه، وبين أنه يريد الآخرة، يريد الشهادة، ما معنى ذلك؟

**أنا أقاتل قريشًا التي أخذت مني مالي وثرواتي وأخرجتني من داري، تقول لي:** اذهب وحاربهم لأنهم أخذوا ثرواتك، لكن لا يكن الهدف أن تأخذها منهم، بل أن تذهب إلى رب العالمين شهيدًا، أنا أحاربهم لأنهم أخرجوني ﴿وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٩١] أنا داخل هذا الحرب لأخرج أناسًا من حيث أخرجوني، لكن لا يكون في نفسك الدنيا، بل الآخرة -اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك- كيف ذلك يا رب؟

**أريد أن أتعلم، أريد أن أعرف كيف أدخل القتال بموازين الدنيا وأبتغي موازين الآخرة، هذا الربط العجيب صباحه في الدنيا، مساؤه في الجنة، كيف يحدث هذا؟** ربنا سبحانه وتعالى يقول للمسلمين: إن سبب

قتالكم لهؤلاء أنهم ظلموكم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] أي: بسبب أنهم ظُلموا، بسبب الظلم الواقع عليهم، ومع ذلك يقول لك: ليس أملُك أن تنتصر عليه، بل أملُك أن تستشهد، دنيا وآخرة، كيف يجتمعان في قلب امرئٍ واحد؟

❁ **لذلك يا إخواني تربية الإسلام للمسلمين بالغزوات هي الحياة كلها، كل الحياة تحققت في هذا الغزو، كيف أحارب رجلًا يقول الله عز وجل فيه: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ [الأنفال: ١٢] ، ثم يقول لي بعد ذلك: «لأن يهدى بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمْر النَّعم»[٣]. أي: خير لك من كل الغنائم والأنفال التي تكسبها، أضربه أم أهديه؟! فيعلمهم أن المعركة تبدأ بالهدى، أي بطلب الهداية والدعوة، فإن استجابوا كفوا عنهم، لذلك نقول: إن الغزوات مهمة جدًا بالنسبة لنا، لأنها تعرفنا منهج التجهيز والإعداد، أتعرفون هذه الغزوات كم في المائة من حياة الرسول ﷺ؟ فقد عاش النبي ﷺ خمسة وستين بالمائة من عمْر الرسالة دون غزوات، خمسة وستين بالمائة ليس فيها رفع سلاح، خمسة وستين بالمائة تحت شعار: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» لا تضربوا أحدًا، ثم جاءت الغزوات بعد ذلك ولم تشغل إلا خمسة وثلاثين بالمائة فقط من عمر الرسالة، ذلك منهج الإعداد والاستعداد، خمسة وستين بالمائة تجهيز، وخمسة وثلاثين بالمائة تنفيذ منهج.**

٣ أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد، رضي الله عنه.

# نداء للمسلمين

## لنجدة إخوانهم في فلسطين



د. سفر الحوالي

فك الله أسره*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، أما بعد:

فإبراءً للذمة وأداءً للحق الواجب بخصوص ما يعانيه شعبنا المسلم المرابط في فلسطين المحتلة، أذكّر بما يلي:

أن جهاد إخواننا في فلسطين المحتلة هو جهاد عظيم في سبيل الله تعالى، للدفاع عن مقدسات المسلمين ولرفع الظلم عن أنفسهم ولاسترداد أرضهم وأرض المسلمين، يحتسبون فيه ما أصابهم من ألم أو هَم أو نصَب، ولا أعلم اليوم جهاداً في سبيل الله هو أفضل من الجهاد معهم لمن قدر عليه بمال أو نفس أو قول أو دعاء.

---

* د. سفر الحوالي، مقال: نداء للمسلمين، ١٤٢٣هـ، موقع إلكتروني: طريق الإسلام.

ولذا فإن نجدتهم حق واجب ونصرهم فرض لازم لجميع المسلمين بمقتضى نصوص الكتاب والسُّنة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وقال: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]. وقال: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النساء: ٧٥] وقال ﷺ: "المسلم أخو المسلم، لا يَظلمه ولا يَخذله ولا يُسلِمه".



أذكِّر نفسي وجميع إخواني بعموم الآيات والأحاديث في فضائل الجهاد والرباط والشهادة في سبيل الله تعالى. وهي معلومة ولله الحمد. ومن ذلك فضل الجهاد بالمال فإنه من أعظم القربات وأفضل أنواع الجهاد كل حين، فكيف وقد حيل بين المسلمين وبين الجهاد بأنفسهم في فلسطين؟ ولعظم مكانة الجهاد بالمال قدّمه الله تعالى في أكثر المواضع من القرآن الكريم على الجهاد بالنفس كقوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١]. وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١٠-١١]. وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].



أن خذلانهم أو التهاون في مناصرتهم ورفع الظلم والاضطهاد عنهم ذنب عظيم وتضييع لفرصة كبيرة في تحطيم آمال الصهيونية، وتعريض للمسلمين والعرب جميعاً لخطر مُدْلَهِمْ، فإن لم يغتنم المسلمون اليوم الفرصة فسيندمون على فواتها إلى أمدٍ الله أعلم به، وإن تغييب الأمة عن ذلك وإشغالها باللهو واللعب يبلغ درجة الإجرام في حقها وحق قضاياها.

أن التعاون على نصرتهم بكل أنواع النصرة الممكنة -مع كونه واجباً على المسلمين كما تقدَّم وكونه من الجهاد في سبيل الله- هو أيضاً داخل دخولاً أوّلياً تحت قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]. ولهذا فإن حضّ المسلمين على التبرع بسخاء لإخوانهم هو عمل صالح "ومن دلّ على خير فله مثل أجر فاعله". وفي ذلك اقتداء بالنبي ﷺ حين كان يحض أصحابه على الإنفاق في سبيل الله تعالى وتجهيز الجيوش كما حصل في غزوة تبوك في جيش العسرة، المشهورة قصته في الصحيحين وغيرها وفي كُتب السيرة.

أن إيصال المعونات المالية والمادية من سلاح وغيره إليهم، داخل إن شاء الله تعالى في قوله ﷺ: "مَن جهّز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومَن خلَفه في أهله بخير فقد غزا"[1]. ولذا فإن كفالة مَن يوجد من أُسر

---

١ متفق عليه.

المجاهدين ورعايتهم فيه هذا الفضل العظيم. بل وفي إيصال ذلك إليهم إنقاذٌ لأنفُس مسلمة، فليجتهد المسلمون في ذلك وليتسابقوا فيه. كما أن الاهتمام بإخواننا الفلسطينيين من سكان المخيمات في دول الجوار مهم للغاية، فيجب على الدعاة إلى الله إعطاء ذلك حقه.

❁ ينبغي في الإنفاق في سبيل الله أن يقدم الأهم بحسب ما بيّنته السُّنة، ومن ذلك تقديم نفقة الجهاد في سبيل الله في هذا الموطن الواجب على نفقة حج التطوع وغيره من التطوعات، كبناء المساجد وحفر الآبار لقوله ﷺ وقد سُئل: أي العمل أفضل؟ فقال: "إيمان بالله ورسوله". قيل: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله". قيل: ثم أي؟ قال: "حج مبرور"[٢].

أبشِّر إخواني المسلمين في أرض فلسطين وغيرها بأن مع العسر يسراً، وأن النصر مع الصبر، وأن موقف العدو الصهيوني اليوم هو أكثر ما يكون حرجاً وشدةً، فقد انحصرت الخيارات أمامه في خيار واحد، هو الاستمرار في العنف والإبادة، إن تراجع عنه فهو إقرار بالهزيمة وبداية للانقسام، وإن استمر فيه فسيقع في الهاوية بإذن الله. ومن هنا لا يجوز إنفاذ موقفه بإيقاف الانتفاضة مهما كانت التضحيات. وإن التطور النوعي في أساليب الجهاد -مثل اقتحام المستوطنات ومباغتة القواعد العسكرية وصناعة الأسلحة وتطويرها- وكذلك الدقة والإحكام وعمق الاختراق في العمليات الاستشهادية ليؤكد ذلك.



٢ متفق عليه.

لا ينبغي أن تَحُول متابعة الأحداث اليومية بيننا وبين الاطلاع على حقيقة المجتمع الصهيوني من الداخل. إنه مجتمع يخيّم عليه الرعب، وتسيطر عليه الشحناء، وعند كل عملية استشهادية يزداد فقد الثقة بالمستقبل لديه، ويتدهور اقتصاده باستمرار، وقد وصل الحال إلى احتجاج طائفة من الجيش على السفاح (شارون) وحكومته، وهو ما يُعدّ سابقة خطيرة، كما أنه يفقد التعاطف الخارجي عند كل عملية اجتياح، ويستطيع أي مراقب أن يقول إنه يعيش عزلة عالمية لم يشهدها من قبل، باستثناء الصهاينة في حكومة أمريكا الطاغية الظالمة، ومن هنا وجبت الثقة في نصر الله، وحرمت محاولة إخراجه من عزلته وإنقاذه من مأزقه.



كشفت الأحداث الأخيرة أن الذين يلهثون وراء سراب السلام مع هذا العدو منذ معسكر داود، لم يجنوا سوى الخيبة والخسارة، فها نحن أولاء نرى ماذا جنى جنود الأجهزة الأمنية للسلطة، الذين طالما لاحقوا المجاهدين وترصدوا لهم ودلّوا عليهم جنود «يهود»؛ بل قَتلوا أو سلَّموا بعضهم للعدو، فهل يَعتبرون ويتوبون؟ وهل يتعظ بهم الآخرون؟ وهنا نسجل تقديرنا وشكرنا لـ(كتائب الأقصى) وللشرفاء من (منظمة التحرير) الذين انحازوا إلى خيار المقاومة وشاركوا الإسلاميين شرف القتال، ونرجو أن يكون ذلك مقدمة لتوحّد الشعب الفلسطيني بكل فصائله تحت راية الإسلام والجهاد وإقامة الحكم الإسلامي على أرضه المباركة.

إن التطبيع مع عدو طبيعته الغدر والخيانة والتملّص والمماطلة -كما يشهد بذلك كتاب الله وسلوكه التاريخي الثابت- هو قبض للريح وجمع بين المتناقضات، فوق كونه خطراً عظيماً على العقيدة والمقدسات والقيم والأخلاق والاقتصاد والثقافة، ولشدة وضوح ذلك ومنافاته




للبدهيات والضروريات رفضته الشعوب التي ابتليت به منذ موافقة حكوماتها عليه وهي الآن أشد له رفضاً، فما جدوى أن تبتدئ الشعوب الأخرى من حيث بدأت؟ ومن هنا لم يبقَ للأمة من مخرج -واقعاً- إلا ما هو المخرج شرعاً وهو الجهاد ودعم صمود شعبنا المسلم واستمرار انتفاضته، وإذا كان هنالك مجتمعات تُعَبِّر عن شعورها بالتظاهر الصاخب فإن مجتمعات أخرى يجب أن تُعبِّر عنه بالبذل السخي والإنفاق المستمر.

إن ما قررناه آنفاً لا يعني إغلاق أبواب السياسة الشرعية والدبلوماسية الحكيمة لتحقيق مصلحة الأمة ومساندة الجهاد، أو التهيئة له والتربص بالعدو. ومن هنا أجازت الشريعة المطهرة مهادنة العدو ومناورته على سبيل السياسة الشرعية ولتحقيق المصلحة الشرعية، ومنها إظهار تعنّته وإحراج موقفه وكشف حقيقته لكن دون أن يترتب على ذلك موالاته وترك عداوته، أو الإقرار له بشيء من الحقوق الثابتة التي لا يملك المسلمون -ولو أجمعوا- التنازل عنها، لأن الله هو الذي أنزلها وفرضها كما أنزل وفرض معاداة الكافرين ومجاهدة المعتدين، ومن ذلك كون أرض فلسطين كلها وقفاً إسلامياً لا يملك غير المسلمين شيئاً منه إلا بعقد ذمة. وكون أملاك اللاجئين حقاً شرعياً متوارثاً لأبنائهم إلى يوم القيامة لا يجوز لغيرهم -كائناً من كان- أن يتصرف فيه بشيء، ولا يحق له أن يتنازل عنه.

**ختاماً:** بكل عزم في الطلب ورجاء في الاستجابة.. نهيب بإخواننا المسلمين أن يسارعوا لنجدة شعبنا الصابر في الأرض المقدسة، ونذكّر مَن جاهدوا بأموالهم عند بداية الانتفاضة المباركة أن الحاجة الآن أشد والحال أشق، ونذكّر من لم يفعل ذلك أن يستدرك ويسابق في هذه التجارة الرابحة. وسوف يعوضكم الله بإذنه عما تنفقون راحةً في الضمير وبركةً في الرزق ونوراً في القلب، وما عند الله خير وأبقى. ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].




وإن مما يعين المسلم على الالتزام ويضاعف له الأجر بإذن الله أن يخصص نسبة ثابتة من الراتب -أو غيره- يقدمها شهرياً ويحث أقرباءه وأصدقاءه على ذلك.

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم الذي له الخلق والأمر وبيده الملك وإليه يرجع الأمر كله أن ينصر المستضعفين من المسلمين في كل مكان، وأن يقر أعيننا بعزة دينه وعلو كلمته وخذلان أعدائه من أهل الكتاب والمنافقين والمفسدين في الأرض! إنه على كل شيء قدير.

# ألا إنّ نصر اللّه قريب



الشيخ سليمان بن ناصر العلوان

فك الله أسره*

**إن أكبر عُدّة للمؤمنين وزاد على الكافرين والمجرمين، هي تقوى الله وإصلاحُ النفس ظاهراً وباطناً.**

وهذا لا ينافي الأخذ بأدوات النصر، فقد قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

---

* الشيخ سليمان بن ناصر العلوان، ألا نصر الله قريب، كتاب إلكتروني، دار العلوان، ١٤٢٢هـ، ص١٠ وما بعدها.

ولكن أعظم عوامل النصر وأجل مقّوماته هو وجود المؤمنين الصادقين، ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [النور: ٣٧].



وقد نصَر الله نبيه محمداً ﷺ يوم الغار بلا جيش ولا سلاح، ونصَر الله رسوله ﷺ وأصحابه يوم بدر بالملائكة، ونصَر الله رسوله ﷺ وحزبه المؤمنين يوم الأحزاب بالريح والجنود، وغير ذلك من نصر الله لجنده وحزبه بعوامل النصر الكثيرة.

فالشأن كل الشأن في وجود فئة مؤمنة تفهم الإسلام فَهماً صحيحاً، تعيش معه في كل مجالات الحياة وتقيم في ظله شَعباً صادقاً يعرف الحق من الباطل والإسلام من الكفر، لا يتنازل عن عقيدته ومراميه، ولا يقبل المساومات والإغراءات للتنازل عن ذلك، مهما أُوذي وعذب وسجن.

وما هي رزية ولا خسارة أن يؤذَى أحدٌ أو يُقتَل، في سبيل دينه وعقيدته والثبات على دعوته وأفكاره وأقواله. وقد توعَّد فرعونُ السحرة حين آمنوا بربهم وهدّدهم بالقتل، فما استكانوا لفرعون وما وهنوا وما ضعفوا ولم يكن من أمرهم إلا أن ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ * إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَـٰيَـٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [طه: ٧٢-٧٣].

فالإيمان حين تخالط بشاشتُه القلوب لا يلوي على الباطل، ولا يتحول عن الحق، مهما كان الابتلاء من الضرب والحبس أو القتل، أو الابتلاء بالسرّاء من الإغراءات بالمال والمنصب والجاه.




وفي (صحيح البخاري) عن خباب بن الأرت رضي الله عنه، قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بُرْدة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال ﷺ: « قدْ كانَ مَن قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فيها، فيُجاءُ بالمِنْشارِ فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ فيُجعَل نِصْفَيْنِ، ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحَدِيدِ، ما دُونَ لَحْمِهِ وعَظْمِهِ، فَما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ، حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلَّا اللَّهَ، والذِّئْبَ علَى غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ[1].

فالفتن والمحن لا تزيد المؤمنين -ولا سيما العلماء منهم- إلا إيماناً بالله وتسليماً، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

**وقد قيل:** كم من محنة انقلبت منحة! وهذا حق.. فكم من عالم قُتل بنوايا خبيثة ومرامٍ سياسية، فعاشت أفكاره وأقواله بين الناس، وأصبحت شجْنة من بعده في أبناء المسلمين، والأمثلة والأدلة على ذلك كثيرة.

---

١ صحيح البخاري (٣٦١٢)، من طريق إسماعيل عن قيس عن خباب بن الأرت، رضي الله عنه.

المهم أن نقول الحق ولا نلبسه بالباطل، وأن نصدع بما نعلمه ديناً وشريعةً وعقيدةً ومنهجاً قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].




**وقد روى مسلم بسنده عن صهيب عن النبي ﷺ في قصة الملك والساحر والراهب والغلام ... الحديث، وفيه:**

ثم جيء بالغلام -أي إلى الملك- فقيل له: ارجع عن دينك! فأبَى، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: «اللهم اكفنيهم بما شئت». فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟! قال: «كفانيهمُ الله». فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قُرْقُورة فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه. فذهبوا به. فقال: «اللهم اكفنيهم بما شئت». فانكفأت بهم السفينة فغرقوا، وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟! قال: «كفانيهم الله». فقال للمَلِك: «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمُرُك به». قال: وما هو؟ قال: «تجمَعُ الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كِنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: باسم الله رب الغلام، ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني». فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام. ثم رماه فوقع السهم في صُدْغِه. فوضع يده في

صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام. فأتي الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرُك قد آمن الناس! فأمر بالأُخدود في أفواه السكك فخُدّت وأضرم النيران وقال: مَن لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها! أو قيل له اقتحم. ففعلوا حتى جاءَت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: «يا أُمه اصبري فإنك على الحق»[٢].

وإنه لشيء عظيم وأمر كبير أن يذهب غلام أو رجال من البشر فداءً لدوافع معقولة وغايات مطلوبة؛ فبقاء الحق مقدَّم على بقاء الجسد، فأهل الحق يذهبون بأبدانهم وتعيش أفكارهم وكلماتهم. وقد تحدث الحديث عن الغلام وعن تضحيته بدمه بغْية إسلامِ الناس وإيمانهم بالله. فتحقق القصد المطلوب ونفذ الأمر المنشود وسرى مراد هذا الغلام من وصول الإيمان والتوحيد إلى أعماق القلوب. فآمن قومه ووحدوا ربهم وكانوا من قبل في ضلال مبين لا يعرفون الإسلام ولا الدين الحق، يعبدون المادة والحياة، ويدينون للبشر بالعبادة والطاعة، وتهيمن عليهم أنظمة الملوك وتشريعاتهم.



غير أن هذا لم يدُم؛ فشعور الغلام بالمسؤولية وتقديره للقضية حال دون ذلك، فأعلن في دنيا الواقع كلمة الحق وقدَّم دمه في سبيل صلاح البشر

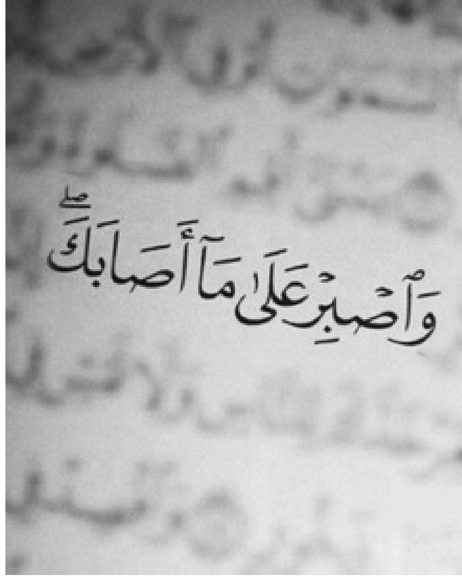
٢ أخرجه مسلم في صحيحه (٣٠٠٥)، من طريق حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب.

وتحطيم الوثنية، حينها تحررت القلوب من عبوديتها لدين الملك.. للأحجار.. الحياة.. التراب، وصوَّتت بروح عالية ونفس مطمئنة وقلوب ثابتة: «آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام». ولم ترضخ لبطش الجبارين ولا تعذيب المجرمين.



والمهزومون نفسياً وفكرياً والمرجفون والمخذّلون عن الجهاد والتضحيات ومواجهة الأفكار والمبادئ الجاهلية والتشريعات الكفرية.. لا يناصرون هذه البواعث الإيمانية. وقد يخلطون بين الصبر على جور الحكام وبين الثبات على الإيمان ومواجهة الحاكمية الجاهلية والقرارات السياسية الضارة بالرعية. ولم يزل الأئمة الصادقون والدعاة الناصحون في سائر قرون الإسلام يفرّقون بين الأمرين ويواجهون الأهواء والانحرافات الفكرية والسياسية والاقتصادية والعقدية وغيرها بعزيمة الصادقين وشجاعة المتقين، متحملين الأذى الذي ينتاب أمثالهم من الآمرين والناهين.. فهذا دور العلماء وهذه رسالتهم، قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].




وقال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

ومن وصايا لقمان الحكيم لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

وفي صحيح مسلم أن أول مَن بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل فقال: الصلاةُ قبل الخطبة! فقال: قد تُرك ما هُنالك. فقال أبو سعيد: أمّا هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[٣].

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «ما مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ في أُمَّةٍ قَبْلِي إلَّا كانَ له مِن أُمَّتِهِ حَوارِيُّونَ، وأَصْحابٌ يَأْخُذُونَ بسُنَّتِهِ ويَقْتَدُونَ بأَمْرِهِ، ثُمَّ إنَّها تَخْلُفُ مِن بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يقولونَ ما لا يَفْعَلُونَ، ويَفْعَلُونَ ما لا يُؤْمَرُونَ، فمَن جاهَدَهُمْ بيَدِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن جاهَدَهُمْ بلِسانِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن جاهَدَهُمْ بقَلْبِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، وليسَ وراءَ ذلكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»[٤].

---

٣ صحيح مسلم (٤٩)، من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب.

٤ رواه مسلم في صحيحه (٥٠)، من طريق عبدالرحمن بن المسور، عن أبي رافع عن ابن مسعود.

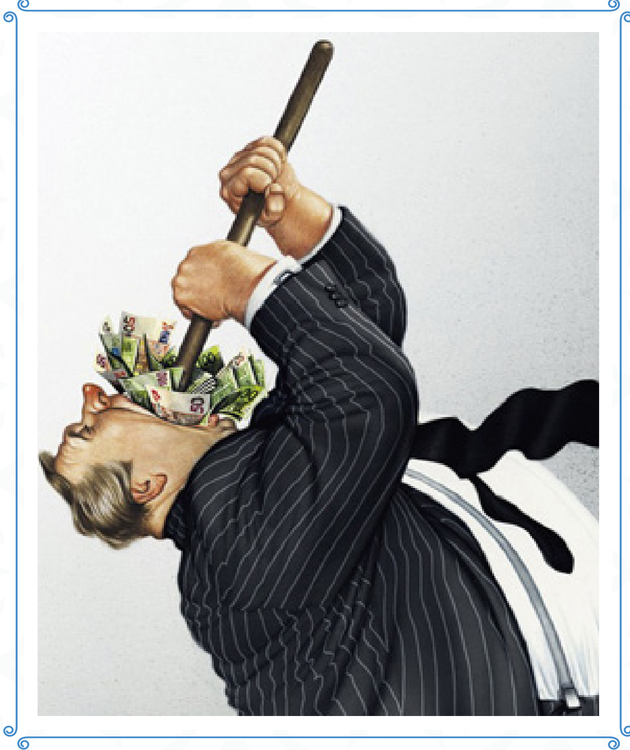
وروى الدّارمي من طريق الأوزاعي حدثني أبو كثير حدثني أبي قال: أتيتُ أبا ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه وهو عند الجمرةِ الوُسطَى، وقد اجتمع الناسُ يستفتونَه، فجاءَه رجلٌ فوقف عليه فقال: ألم يَنهَكَ أميرُ المؤمنينَ عن الفُتيا؟ قال: فرفع رأسَه إليه فقال: أرَقيبٌ أنت عليَّ؟ لو وضعتم الصِّمصامةَ على هذه -وأشار إلى قَفاه- ثم ظننتُ أني أُنفذُ كلمةً سمعتُها من رسولِ اللهِ ﷺ قبل أن تُجيزوا عليَّ لأَنْفذْتُها»[٥].

وتاريخ العلماء ومواقف أئمة الإسلام في مثل هذا كثيرة، ولم يكن أحد منهم يجد أدنى حرج من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والفتوى بما يعلم أنه الحق، وإيصال الصوت الإسلامي إلى عالَمِهم والتحدث عن الإسلام وحقائقه ومقوّماته وخصائصه. وما كان يقبعون في بيوتهم ينتظرون الإذن السياسي في قول كلمة الحق والإنكار على أهل الباطل. وأمّا الآن فقد أصبح كثير من أهل العلم موظفين لدى السلاطين فأخرست الأطماع ألسنتهم، فلا يقدرون على القيام بالعهد والميثاق المأخوذ عليهم في الكتاب. ولا يستطيعون مصاولة الباطل ولا مقارعة الفساد. ومن هنا كان أكثر أئمة السلف يَدْعون إلى الأعمال التجارية الحُرَّة دون التقيد بالأعمال الحكومية ويكرهون أُعطيات السلاطين وهدايا الملوك ويرفضون قبولها حتى لا يحملهم ذلك على المداهنة والنفاق وطاعة السلاطين في أغراضهم



٥ سُنن الدارمي (٥٤٥)، بسند صحيح. وعلّقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم.

ونزواتهم. وإني لأرمق بإجلال وإكبار عالِماً عَزّتْ عليه نفسُه فلم يُذِلّها بالتردد على قصور السلاطين واستغنى عمّا في أيديهم فجعل العلم خادماً للدين وليس للسياسة. وسخّر الفتوى للديانة وليست للإعاشة.



وعبيد الدنيا والشهوات ينكرون هذا الكلام ويكافحون هذا الفكر ويعيشون في ظلمات التيه والرذيلة والشرود عن حقيقة الواقع. والأغرب من هذا أن يطاردوا هذا الفكر باسم الدين والعلم أو التقدم والحضارة الجديدة. وهيهات هيهات أن يكون للعلم والدين روابط بهذه الاعوجاجات والتفلُّتات.. فالحق أبلج والباطل لجلج. والحضارة الجديدة والتقدم يقومان على الشريعة الإسلامية وتطهير المجتمعات من الظلم والعدوان وأكل أموال الناس بالباطل، وإن كان هناك تصور آخر للحضارة الجديدة والتقدم ينشأ عن التقاليد والعادات ونعرة الجاهلية والجهل بحقيقة هذا الدين فليس من الإسلام في شيء، والتصور الحقيقي للإسلام يؤخَذ عن الكتاب والسنة ولا يُلتمس عند من اشترى بآيات الله ثمناً قليلاً وضاق بأحكام الدين ذرعاً.

والذين يمارون في هذا لا يدركون مداخل الخلَل ولا مفرق الطرق، ويتحدث كثير منهم عن الدين والإسلام والشورى والحكم والمصالح والعدالة الاجتماعية بمجرد الأوهام والظنون. وأحياناً يتكلمون عن الشرع بلسان العلمانيين ويقولون عن الدين بأنه صلة خاصة بين العبد وربه ولا يتناول شئون الحياة. فيقُصون



الإسلام عن الحُكم والتشريع والشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

فالإسلام عبادة ومعاملة.. وشريعة ومنهج؛ فمن آمن ببعض وكفر ببعض فهو كافر بالشرع كله، فلا تنفعه صلاته وزكاته ولا حجه وصيامه، قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

وأحياناً يتحدثون عن الجهاد والمجاهدين بروح الانهزامية والعبث بأحكامه ومحو حقائقه، ولا غرابة في هذا فهم أحرص الناس على حياة وعلى اتِّباع الشهوات واللذات، والإيمانُ والجهادُ يَحْرِمهم الكثير من ذلك ويقذف بهم في غمرات الموت، وكم رأينا من رجالات يحملون اسم الإسلام ويتحدثون الحين بعد الحين عنه وهم قائمون على هذه الأفكار الشاذة والفهوم المنحرفة عن شرع الله، قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ * أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٤-١٦].

والإسلام له أعداءٌ في الداخل وأعداء في الخارج، يلتقون عند مصالحَ مشتركة في عزل الإسلام عن الحياة والدفع بأهله في أحضان اليهودية والنصرانية، ووضع العوائق أمام امتداده وتحرُّك أهله، بَيدَ أنه غير ممكن للعُصبة الجاهلية والفئة التي تشاقُّ اللهَ ورسولَه ﷺ أن يتحقق لها وعدها وأن تهيمن على الأرض وتستحوذ على البشر، وإن استطاعت أن تهيمن على جوانب كثيرة في أيام مريرة؛ فالأيام دول والعزة لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين.

والوعد من الله بأنه ينصر دينه ورسوله وحزبه المؤمنين ويخزي الكافرين.. وعد محقق لا محالة، والأوضاع القائمة على الشرك والكفر والتشريع الجاهلي واغتصاب الديار وانتهاك الأعراض والحجْر على الأفكار الشريفة، لن تدوم مهما تمهدت سُبلها وقَويتْ شوكتها وطال مُكثها في الأرض! وهذه حقيقة يجب الإيمان بها وبذل الطاقات وراءَ تحقيقها والشرط في ذلك أن نقوم بالإسلام ونحرك به الأجساد والقلوب، وأن نعمل لله صادقين موقنين، قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣].

**فالنصر للمؤمنين وعدٌ من الله، وما من شك في تحققه في واقع الحياة وإن تأخر عن حساب البشر واستبطأوا ذلك.**



# نداء الأرض المباركة
# إلى الأمة الإسلامية وجيوشها



الشيخ عصام عميرة

خطيب بالمسجد الأقصى (فك الله أسره)

بسم الله الرحمن الرحيم..

نداء الأرض المباركة إلى الأمة الإسلامية وجيوشها: يا جيوش المسلمين.. أيها الضباط والأركان والجنود.. من محراب المسجد الأقصى نناديكم بنداء الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

ونحذركم بقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٩].

**المجاهدون الصابرون يجاهدون في الميدان بثبات وعزيمة، والعدو الجبان يقصف من بعيد بطائراته ومدفعياته مدمرًا للبيوت، ممعنًا في قتل الأطفال والنساء والشيوخ، فماذا تنتظرون؟**

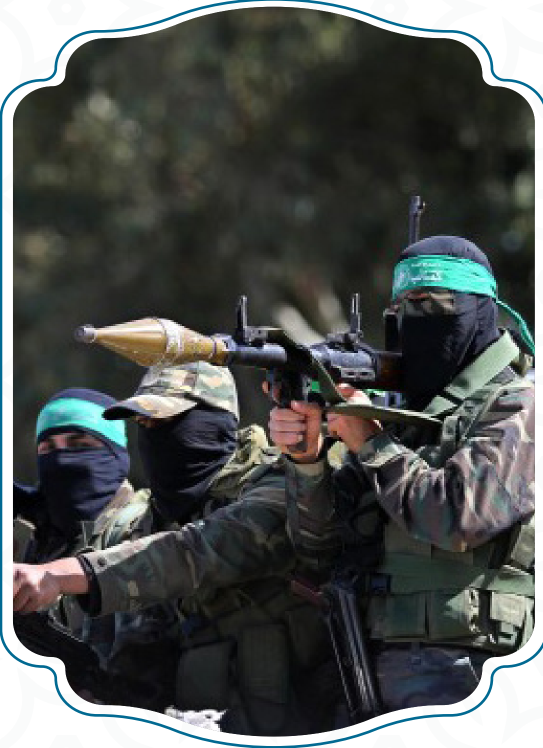


**أخبرونا بالله عليكم.. ما الذي يثير فيكم حمية الجهاد في سبيل الله؟ أخبرونا بالله عليكم: متى سنرى أرتالكم وجيوشكم في باحات المسجد الأقصى؟**

الحكام المجرمون الخائنون مصرّون على تحويل بطولات المجاهدين إلى ذل وخيانة وانكسار، فبطولات الجيش المصري في شهر رمضان/أكتوبر، حوّلها الخائن السادات إلى خيانة عظمى، وإنّ تراخي جيوش المسلمين عن نصرة المسجد الأقصى ونصرة المجاهدين في الأرض المباركة هو خذلان ما بعده خذلان، وهو دعم مباشر لكيان يهود، وتمكين للخائنين من تحويل البطولات إلى خيانة جديدة بحق مسرى رسول الله ﷺ؛ فهل ستتركون المجاهدين في الميدان وحدهم وتقبعون في ثكناتكم بذل وانكسار؟

لقد أعلن الأنذال عن حصار كامل، وقطع للمياه والوقود والإمدادات الغذائية والطبيّة عن قطاع غزة، فماذا أنتم صانعون؟

أتتركون أهل غزة في هذه المواجهة البطولية وحدهم؟ فتكونون شركاء ليهود في قتلهم، أم تلبون نداء العزة نصرةً لله ورسوله فلا تبقوا لكيان يهود حجرًا فوق حجر؟



**المجاهدون في سبيل الله يتطلعون إلى إحدى الحسنيين: إما النصر وإما الشهادة، فمن قُتل واستُشهِد فقد فاز فوزًا عظيمًا.**

فأهل فلسطين لا يفت في عضدهم عدد الشهداء مهما بلغ، ولكن الذي يفت في عضدهم هو تخاذل جيوش المسلمين عن نصرتهم، فهذا لعمر الحق أم الجرائم!

**يا أمة أحمد خير أمة أخرجت للناس:**

**نناديكم والألم يعتصر في قلوبنا:** ألم يأن لقلوبكم أن تخشع لذكر الله؟ ألم يأن لأسماعكم أن تسمع نداءنا؟ ألم يأن لجيوشكم أن تلبي نداء الله؟

**ألم يأن لكم أن تنصروا ورسوله؟ إن هذا الكيان المسخ يزول في ساعة من نهار، فماذا تنتظرون؟**

إن هذا الكيان المتهالك الذي يبقيه في الأرض المباركة هم الحكام العملاء الذين يكبلونكم، ويمنعونكم من تحرير بيت المقدس، فماذا أنتم فاعلون؟

**يا جيوش المسلمين، أيها الضباط والأركان والجنود:** إن تحرير مسرى رسول الله ﷺ شرف عظيم لا يناله الجبناء أو الضعفاء، إنه شرف عظيم لا يناله إلا المخلصون المتقون، فهل ستخلعون ثوب المذلة وتتدثرون بدثار العزة؟

هل ستنهضون أعزة بدينكم فتعيدوا لأمة الإسلام عزتها؟ أم ستبقون أذلة تحت نير الحكام العملاء الذين يجرعونكم ويجرعون أمتكم صنوفًا من الذل والهوان؟

إنا نستنصركم لنصرة الإسلام، وإقامة الخلافة، وتحرير بيت المقدس، فإن لبيّتم نداء الله ورسوله، ونداء المؤمنين.. فزتم فوزًا عظيمًا، وإن تخاذلتم وجبنتم واثّاقلتم إلى الأرض.. فشلتم، وكان حقًّا على الله أن يستبدل بكم قومًا لا يكونوا أمثالكم، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨].

إننا في الأرض المباركة فلسطين، سنبقى على الحق ظاهرين، حتى لو أحاط بنا الظالمون والكافرون من كل مكان، فقد حملنا الإسلام وقلوبنا مطمئنة بالإيمان.



قد يظن مَن لا خلاق لهم أننا مستضعفون بلا نصير ولا قوة لنا ولا مُعين! فليعلم هؤلاء أننا نواجههم ومعنا قوة لا محدودة، هي قوة العزيز القهار، أما أعداؤنا فقوّتهم مهما تعاظمت فسوف تبقى محدودة، تتهاوى أمامنا، بحول الله وقوته.

لتأتِ أمريكا بحاملات طائراتها، ولتأتِ كل دول الكفر بأساطيلها لحماية كيان يهود، فإنهم بحول الله وقوته لن يُغنوا عنهم من الله شيئاً، ألا تؤمنون بقول الله تعالى: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

نعم، إن ينصرنا الله فلا غالب لنا، وهذه المعركة جولة من الجولات، ولا نعلم ما قدر الله لنا من خير، ولكننا مطمئنون أن الأرض المباركة على موعد مع النصر المبين.. خلافةً على منهاج النبوة، تهبط جنودها بيت المقدس مهللين مكبرين منصورين، مصداقُ قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧].

**ومن ثم تشرق الأرض بنور الإسلام ونصر الله القوي العزيز الحكيم.**

اللهم بلّغ عنا الخير، اللهم بلّغ عنا هذا الخير، واشرح صدور المسلمين به وإليه، واجعل لنا من لدنك سلطانًا نصيرًا، وأمدِنا بقوة منك تعيننا بها على نصرة دينك وإعلاء كلمتك، فنحن عبادك وجندك، فاجعلنا من خيرة عبادك الذين اجتبيتهم لنصرة دينك وإعلاء كلمتك.

**٢٥ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ - الموافق ١٠/ ١٠/ ٢٠٢٣ م**

# ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ

# فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ


أنصار النبي صلى الله عليه وسلم

السنة الثانية | نوفمبر ٢٠٢٣
العدد ١٨ | ربيع الثاني ١٤٤٥

رئيس الهيئة | د. محمد الصغير
رئيس التحرير | محمد إلهامي